مجلة الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي

الليبي / العدد 12 / ديسمبر 2019

سنة أولى إبداع

صورة الغلاف

عام كامل مضى .. وكأن السنة التي انتهت ترفض إلا أن تبدأ مسيرتها مع الثقافة من جديد.

في العدد الأول كنا نحلم . و نخشي على عسل الحلم من حنظل الواقع .. وفي الأعداد التالية كان تجمع الاصدقاء واقبالهم على الكتابة والمشاركة والتفاعل مشجعا لنا وحافزا يكفي لنحلم بالمزيد.

وها هو العدد الثاني عشر يقبل معلنا عن اختتام مسيرة عام كامل من عمر مجلة ثقافية تواصل الحلم ولا تتوقف عن الابداع .

الليبي
The Libyan

شهرية ثقافية تصدر عن مؤسسة الخدمات
الإعلامية بمجلس النواب الليبي

رئيس التحرير
د. الصديق بودوارة

Editor in Chief
Alsadiq Bwdawarat

سكرتير التحرير
أ. سارة الشريف

هيئة التحرير :
عائشة القيني
هاجر الطيار
رجاء الشيخي
نسرين هاشم

قسم الترجمة :
سعاد خليل

مراسلون :
علي الحويج - مصر
فيروز عنيبة - المغرب
د. آمنة ابو حطب - فلسطين

شؤون إدارية :
عبد الناصر مفتاح حسين
عامر الزوي

علاقات :
رمضان عبد الونيس
محمد الورشفاني

إخراج فني :
محمد حسن محمد

العنوان في ليبيا

مدينة البيضاء - الطريق الدائري الغربي

عناوين البريد الإلكتروني

libyanmagazine@gmail.com
info@libyanmagazine.com
Ads@libyanmagazine.com
http://libyanmagazine.com

شروط النشر في مجلة الليبي

تُرسل المقالات إلى رئيس تحرير المجلة .
تُكتب المقالات باللغة العربية وبخطٍ واضح وتُرسل على البريد الالكتروني مرفقةً بما يلي :

1. سيرة ذاتية للمؤلف أو المترجم .
2. الأصل الأجنبي للترجمة إذا كانت المقالة أجنبية.
3. يفضل أن تكون المقالات الثقافية مدعمة بصورٍ أصلية عالية الجودة، مع ذكر مصادر هذه الصور .

- الموضوعات التي لا تُنشر لا تُعاد إلى أصحابها.
- يحق للمجلة حذف أو تعديل أو إضافة أي فقرة من المقالة تماشياً مع سياسة المجلة في النشر.
- الخرائط التي تُنشر في المجلة هي خرائط توضيحية، ولا تعتبر مرجعاً للحدود الدولية.
- لا يجوز إعادة النشر بأي وسيلة لأي مادة نشرتها الليبي على اعتبار أنها كُتبت خصيصاً لها، إلا إذا تمت الموافقة على نشرها من قبل رئيس التحرير، وإلا اعتبر ذلك خرقاً لحقوق الملكية الفكرية.

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال جميع التبعات المترتبة على رأيه .

الليبي The Libyan
العدد 12
ديسمبر 2019

محتويات العدد

افتتاحية رئيس التحرير

(ص 8) في عيدها الأول ، مجلة الليبي .. الأنثى التي لا تكيد لأحد

شـــــؤون ليبية

(ص 14) في عيدها الأول .. أقلام تحبها .. تكتب عنها

(ص 22) الأديب الليبي محمد المسلاتي لمجلة الليبي ... كل نص أكتبه هو نصي الأول

(ص 27) تنهض من الرماد وتتوهج .. بنغازي .. وكفى .

شـــــؤون عربية

(ص 30) مجمّع أديان السماء

(ص 35) الأردن .. مستقبل الأرض العطشى

(ص 38) المهرجان الدولي للشعر بتوزر في دورته 39 .. بيت الشابي يتوهج شعراً

كتبوا ذات يوم

(ص 40) صور من جهاد الليبين في فلسطين

ترحـــــــال

(ص 42) سيوة ..واحة آمون الضائعة

(ص 46) بيت الخزين التونسي .. إبداع المعمار ومخزون الذاكرة .

(ص 50) مدينة القطار التونسية .. هرميون الـ 40 ألف عام .

ترجمـــــــات

(ص 52) مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الغربي .. آبار البترول المنسية

(ص 56) الثقافة الفرنسية وأدبها العريق .. بلاد مدارس النور العريقة

أيام زمان

(ص 61) منذ ستين عاماً كان لدينا محطة قطار

محتويات العدد

ابـــــداع

(ص 62) قصيدة النثر العربية.. صرخةٌ تنتظر المغيث

(ص 64) «إبر الظلم»

(ص 65) انا المهزومة

(ص 66) جنة النص

(ص 86) ثلاثة أيام في السويد

(ص 70) ولي دونكم أهلونَ، سيدٌ عَمّلسٌ .. ذئب الشنفرى الشهير

(ص 76) نون النسوة

(ص 77) عنب قصة قصيرة

(ص 78) مانويل باندييرا رائد الشعر البرازيلي .. عش الطائر الحزين

(ص 80) كلّ الرّجال واحد.. كلّ النّساء واحدة

(ص 82) الكاتبة الإيرانية البريطانية ياسمين كروثر .. عندما بدأت الكتابة استطعت أن أتنفس

تراث عربـــــي

(ص 86) من هنا وهناك

سينمـــا

(ص 88) كفر ناحوم نموذجاً .. الطفلُ المُعنَّف والمُشرَّد في السينما العربية

قرأت لـــك

(ص 91) ديفيد كاميرون خنزيراً.. وبوريس جونسون بقرة اسكتلندية.. خروج بريطانيا للأطفال

علـــــوم

(ص 92) علم نفس التسوق في المجمعات الكبرى

(ص 96) إصدارات

قبل أن نفترق

(ص 98) مذاق الكتابة بعد النص الأول!

الاشتراكات

قيمه الاشتراك السنوي 10 دل وداخل الوطن العربي 10دل أو يعادلها بالدولار.

- باقي الدول العالم 10 دل أو مايعادلها بالدولار الامريكي أو اليورو الأوربي.
- ترسل قيمه الإشتراك بموجب حوالة مصرفية أو شيك بالعملات المذكورة بإسم مؤسسه الخدمات الاعلامية بمجلس النواب الليبي علي عنوان المجلة.

ثمن النسخة

ليبيا 5 دينار ليبي (الأردن 5 د.ل - البحرين 5 د.ل - مصر 5 د.ل - السودان 5 د.ل) اول يعادلها بالدولات (موريتانيا 5 د.ل - تونس 5 د.ل - الإمارات 5 د.ل - المغرب 5 د.ل ، الكويت 5د.ل- العراق 5 د.ل) اول يعادلها بالدولات

،Iran400Riyal،Pakistan75Rupees،UK2.5pound،Italy2€

France2€،Austria2€،Germany2€،USA2$،Canada4.25CD

عادل أصغر_العراق

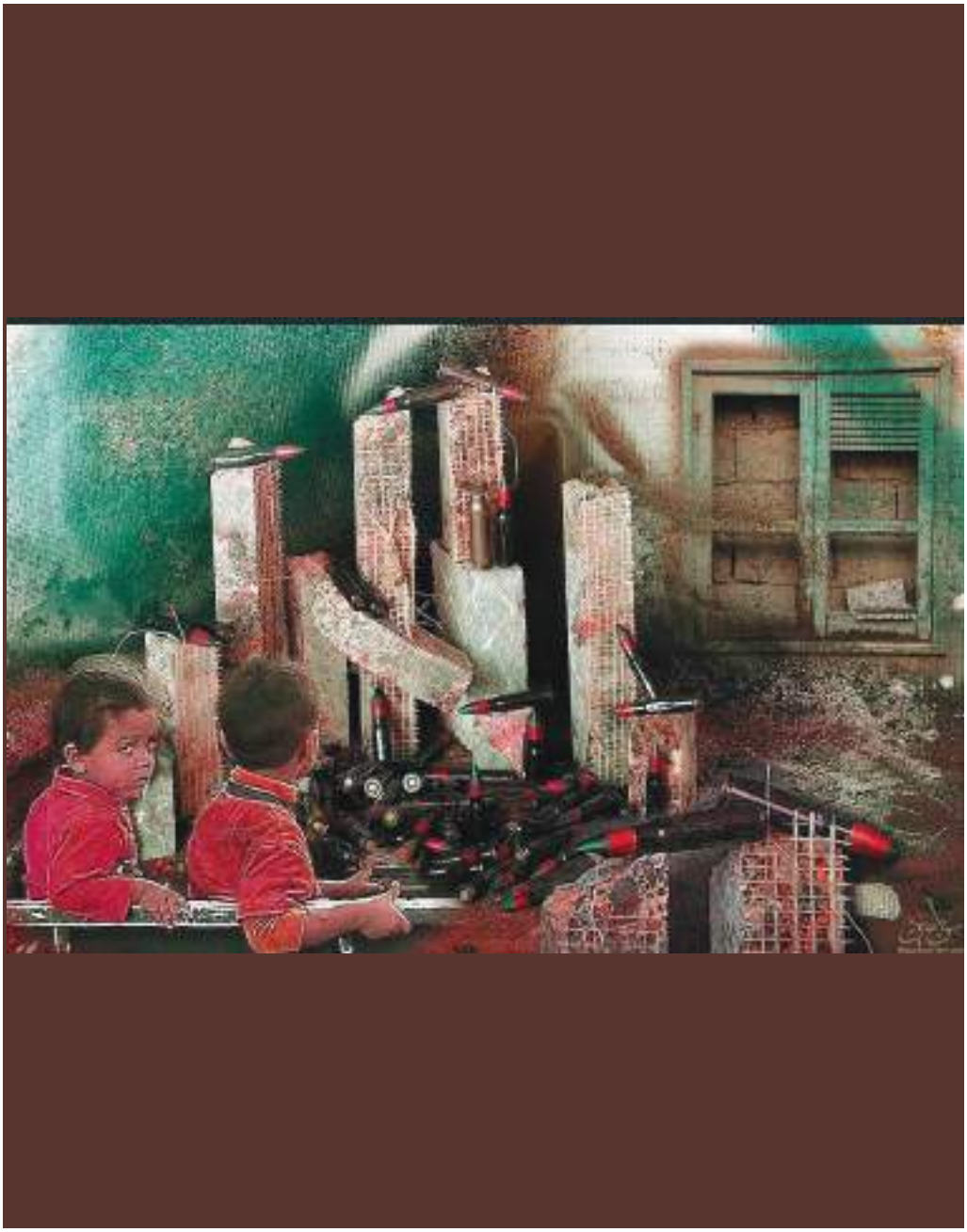

محمد بن الأمين_ ليبيا

في عيدها الأول ، مجلة الليبي ..

الأنثى التي لا تكيد لأحد

بقلم : رئيس التحرير

((وحق من انخمم من احسابه بكره ..
وانريده ايخفف من عذاب سعيري
انشوفوا القرودة يضربن في الزكرة ..
ولسباع للثعالب يدفعن في الميري
ولا جنس حوا مالخديعة وكره ..
تحرر، ولا منهن حصل تحريري.))

إنه الشاعر الليبي الفحل «مفتاح الفالح»، ذلك الذي يغرف من بحر، وينحت في الصخر معاً بموهبته الشعرية الكبيرة، ، وهو يجسد عن غير قصدٍ تلك الثقافة الشرقية القديمة التي تدين المرأة بالخديعة من أول الدهر إلى نهايته.

إن «الفالح» في واقع الأمر لم يأت بالجديد في هذا المجال، فهو يقدم لنا، وبتلقائيته المحببة، خلاصة قرونٍ طويلةٍ من التجربة الإنسانية المؤلمة، التي دأبت على اعتبار المرأة وكراً للخديعة ومصنعاً لأحدث منتجات المكر والمكيدة والتآمر.

إن هذه الأبيات المشحونة بإبداع شاعرها تحيلنا فوراً إلى نقاشٍ مستفيضٍ حول ثقافةٍ قديمة متأصلة تتعلق بسؤال المرأة الجلاد أو هو واقع المرأة الضحية، وتنحدر

هذه الثقافة عميقاً في لاوعي عتيد طالما أمدته وقائع التاريخ المزورة بتفسيرٍ ـ مزورٍ أيضاً ـ يهدف إلى تأطير المرأة في مشهدٍ يثبت خيانتها ويؤكد كيدها العظيم، ذلك الكيد الذي لا يختلف في شيءٍ عن كيد الرجل، لكنه كيدٌ موسومٌ عن سابق تصورٍ وتصميمٍ بالمرأة وحدها، فيما يُمنح الرجل صك براءةٍ لا علاقة له بالعدل، ولا صلة تربطه بالإنصاف.

مجلة الليبي .. الأنثى التي .. :

مجلتنا هذه تفتخر بكونها أنثى، لكنها أنوثة المبنى لا أنوثة المعنى، فالمحتوى لا يعرف تذكيره من تأنيثه ولا يهتم بمن يجنحون به إلى شاطيء خشونة التصرفات أو يعودون معه إلى ضفة نعومة الملمس، فالثقافة هي هويةٌ للجميع، وليست حكراً على جنسٍ بعينه .

«الليبي» مجلةٌ أنثى بحكم لغة التاء المربوطة، لهذا رأيتُ أن أدخل في عدد ختام السنة الأولى من باب التأنيث الذي طالما أُتهمتُ من خلاله بالانحياز والتحيز إلى الأنثى، وهي تهمة أعتز بها وأفتخر، طالما كانت النتيجة إبداعاً يطوي عامه الأول بكل اعتزاز.

إن هذه الأنثى ذات المئة صفحة، لم تدبر مكيدةٍ لأحد، ولم تغو آدم بأكل تفاحته المشبوهة، ولم تتحالف مع الحية المريبة ضد رفيق وحدتها في جنة الخلد، فمن يجرؤ بعد الآن على تبني كل هذه الخرافات وإلصاقها عن عمدٍ بنصف المجتمع المغضوب عليه بحكمٍ مشكوكٍ في صحته، من قاضٍ يشعر بعقدةٍ نقص مستعصية ؟

لم تكن ليوسف شقيقة لكي تغدر به :

في القصص القرآني أن أخوة يوسف تآمروا

عليه، وعلى الرغم من أنه أصغرهم، ومن عددهم الكبير بالنسبة إلى مجرد طفل، فإنهم قرروا أن يخدعوا والدهم، وأن يلقوا بأخيهم في «غيابة الجب»، حسب التعبير القرآني الجميل، وهنا تصمت ألسنة المؤرخين تماماً عن اتهام الذكور المتآمرين بالخديعة، ويتغافل كتبة التاريخ عن وصمهم بمدبري المكيدة، فمادام المتهم ذكراً، فالكيد هنا ليس موضع نقاش، بل أنه لا يجد محلاً له في إلقاء اللوم من الأساس.

إن هذه الثقافة الانتقائية التي تسارع برمي الأنثى بالنقيصة، هي ذاتها التي تصمت إذا ما تعلق الأمر بذكرٍ يكيد لغيره، أو لرجلٍ كأدولف هتلر يدمر قارةً كاملة لكي يحكم العالم ولو بالخطب النارية المجلجلة، أو بمعتوهٍ كموسوليني وهو يقيم دولةً فاشية تأكل من لحم الواقع لكي تستمر في المعيشة في عالم الخيال.

كلهم ذكور، لكن تهمة الكيد العظيمة لم تُلصق إلا بالنساء، ولم يقتصر الأمر على هذا التجني التاريخي العتيد، بل تعداه إلى تأسيس ثقافة راسخة تروج لأنثى مشبوهة متآمرة متهمة بالكيد العظيم، سواءً صرّحت بالرفض أو جاهرت بالصراخ.

حكاية اللقب المتحيز :

امرأة العزيز تهيم حباً بيوسف، لكن نبي الله لا يأبه لها، ومن أجل ذلك تكيد له عند زوجها ليسجل التاريخ أول قضية آداب رفعت في وجه نبي، وحالما يكتشف زوجها الحاكم الأمر، يؤنب زوجته بذلك التعبير الذي سجله القرآن : ((قال إنه من كيدكن، إن كيدكن عظيم)) .

جزء من حوارٍ دار بين الرجل وزوجته الشبقة، يُعمم عن سابق تصورٍ ليصبح ختماً تذّيل به كل مستندات الإناث في جميع العصور اللاحقة، في إجراءٍ متحيزٍ هو الأكثر ظلماً في التاريخ.

ورغم أن الوزير يوسف يُسجن بعد ذلك رغم انكشاف المكيدة ــ لأن سجنه كان فعل ضرورة لا مجرى عدل، فمنهج إعلام السلطة كان بحاجةٍ إلى أن يُسجن الموظف لكي يقتنع الرأي العام ببراءة زوجة المسؤول ــ وهو نوع متطور من المكيدة الذكورية للبيت الحاكم لا دخل لامرأة العزيز به. إلا أن تلك الحادثة التي وردت في القرآن للعظة والتأمل، تجرّد من كل معانيها الثرية ليقتصر الأمر على فعل الكيد الذي وصمت به كل نساء العالم لمجرد عبارةٍ تفوه بها رجل .

الخروج من الجنة لم يقيد ضد مجهول :

لم تكن هناك حاجة لدى من اقترفوا إثم إعادة تدوين بعض نصوص التوراة على مزاج خيالهم، أن يسجلوا حادثة خروج آدم من الجنة ضد مجهول، ولماذا يفعلون ذلك ما دامت الضحية حاضرةً رهن إشارة الأقلام المهجوسة بالتجني على حقائق التاريخ والدين معاً ؟

إن التوراة تتهم الأنثى صراحةً بهذا الفعل، وتلحق بها إثم المكيدة الأولى في التاريخ، وتجعلها مسؤولة مباشرة ووحيدة عن إغواء آدم وإقناعه بأكل التفاحة من شجرة الخلد (تسميها التوراة شجرة المعرفة في خطأ شنيع لم ينتبه له من كتب ذلك النص) وهاهو سفر التكوين في التوراة يتجلى في حكم جائرٍ لا يجعل له هدفاً سوى الأنثى فقطً :

ـ ورأت المرأة أن الشجرة طيبة للمأكل وشهية للعين، وأنها باعثة للفهم، فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت زوجها أيضاً، وكان معها، فأكل.

إن التوراة تجعل من الأنثى صاحبة المكيدة الأولى، وتحملها تماماً وزر خروج الرجل من الجنة، وهاهي إلى اليوم تدفع فاتورة ذلك الخروج القديم.

ولا يكتفي كاتب النص بذلك، إنه يستكمل

بقية مستندات قضيته، ويبدأ في إصدار الأحكام المترتبة على هذا الفعل وبدون إبطاء :

ـ وقال لها الرب، سأضاعف آلامك وأحزانك مضاعفةً كبيرة، وستلدين الأطفال بالآلام وحدها، وستكون حياتك خاضعةً لمشيئة زوجك، وسوف يظل زوجك حاكماً عليك.

إن كاتب النص المشبوه يجعل حتى من الولادة عقوبة إلهية حلت بالمرأة، وطبعاً سوف يتلقف من جاءوا بعده هذه الهدية ويواصلون صنع القفص المحكم لهذه المخلوقة عبر آلاف السنين مدعمين بنصٍ تجنى فيه كاتبه عليها دون حتى أن يشعر بتأنيب الضمير.

ثقافة رفض السائد :

هذا هو السائد، نصوص غيبية، أما أنها كُتبت بيد خيال مريض، أو أنها تعرضت لتفسير ذكر متجنٍ يملأه إحساسه بالسيادة ورغبته في مواصلة التسلط، ولكن، هل يكفي أن يعلو صوت أحدهم بالصراخ لكي نقتنع بوجهة نظره ؟

لا أعتقد ذلك، فمنطق الإقناع بحاجةٍ إلى المزيد من الواقعية والعقل، ومنهج العقل يرفض تماماً أن يُساق إلى الحقائق بحبل الصراخ وحده، ولهذا سوف يحتاج كتبة النصوص القديمة إلى ما هو أكثر من الغموض ليقنعوا العالم من حولهم بصحة ما يقولون به .

الأنثى ليست مجرد تابع، وليست «نصف المجتمع الأسفل» كما يروج البعض لهذه الجملة المقززة، كما أنها ليست ذلك الكائن الذي يطمح إلى «المساواة بالرجل»، وهي خدعة وقعت في حبائلها ملايين النساء في الغرب والشرق معاً، وليست ذلك العار الذي ينبغي طمره ووأده بسلطة العادات المجتمعية القديمة والحديثة معاً.

إنها ببساطة كائن مثلك، مثلك تماماً، لا تستطيع الحياة أن تمضي من دونه، لأنها

سوف تتوقف تماماً وتندثر، وهذه حقيقة لا يمكن لأشد دعاة «تذكير الدنيا» نكرانها مهما بذلوا في ذلك من جهد .

إن الأنثى ليست مدبرة مكائد، وهذه المجلة هي خير دليل، فما الأنثى إلا كيان خلاق مبتكر، من شأنه أن يأتي بالجديد، وأن يتكفل بالخلق والتشكيل والتأهيل والإبداع. هذه المجلة مطبوعة للثقافة ومن أجلها، وهي أنثى خارج سيطرة نص مشبوه اخترعه كاهن ـ مشبوه أيضاً ــ منذ أكثر من أربعة آلاف عام مضى.

مجلة الليبي من جديد :

ها أنا أرجع بكم إلى بيت القصيد، إلى هذه المجلة التي نالت شرف أن تكون المجلة الثقافية الأبرز في ليبيا في مرحلةٍ هي أبعد ما تكون عن الاستقرار والترفيه وطلب الكماليات، مع أني لم اعترف يوماً أن الثقافة هي إحدى الكماليات، فأنا مقتنع تماماً أن الثقافة هي كلمة السر للتطور، وهي كلمة السر لتأسيس الدولة، وهي كلمة السر للتنمية، وهي كلمة السر لزيادة الإنتاج، وهي كلمة السر أفضل وعيش كريم، وهي كلمة السر لبناء جيلٍ خلاق، وهي كلمة السر لمقاومة الفساد، وهي كلمة السر للقضاء على التطرف، وهي كلمة السر لكي لا يسقط الوطن في هاويةٍ يريد له الجميع أن يسقط فيها وإلى الأبد.

إن مجلة الليبي هي بصيص من النور في وسط عتمة، وهي أمل يتماوج في مواجهة عاصفة الارتباك والفوضى والتشكيك في جدوى الثقافة من الأساس، رغم أن المنطق يقول إن الموظف المثقف والجندي المثقف والعامل المثقف والمواطن المثقف، هم أفضل وأكثر قابلية للاستجابة لمقتضيات بناء الدولة من غيرهم، من الذين لم ينالوا حظهم من الثقافة بعد.

الليبي مشروعكم أنتم، وهي مجلتكم التي

ينبغي أن تُدعم لتبقى وتستمر، فالواجب يقتضي أن نصدّر إلى العالم مطبوعتنا الليبية الباذخة المستنيرة القوية الراسخة العميقة، وهذا عمل لا يكتمل إلا بالتراكم والاجتهاد والدعم والمساندة .

أخيراً ..

هانحن نطوي صفحة عامنا الأول، ونهدي لكم العدد الثاني عشر، وكلنا رغبة في الاستمرار والتطور والنمو والازدهار، وهذا أقل ما يمكن كمثقفين أ، نقدمه إلى هذا الوطن الذي يستحق أن نقدم له كل ما بوسعنا، وما ليس بوسعنا أيضاً .

في عيدها الأول ..

أقلام تحبها .. تكتب عنها

وكأنه حلم ..

وكأن السنة مرت بنا كلمح بصر .. كخاطرة عابرة . كصوتٍ بعيد في مدى واسع .

رحلتنا الأولى مع الليبي كانت منذ عام، وهاهو العام يمضي، وهاهي أعداد الليبي تستأنس ببعضها وتؤنس بحضورها الذاكرة الثقافية الليبية وتمهد لجسر تواصلٍ مع الثقافة العربية سوف يزهر ويُثمر بإذن الله .

في ختام هذه السنة أشكر الجميع، كل من ساهم معنا في إعلاء هذا الصرح، وكل من خط حرفاً في هذه الصفحة مشيداً بالمجلة وداعماً لها .

سُعدت جداً بما قرأته من شهادات، وأحسست أن ما بذلناه لم يضع هباءً ، وأن ما نصنعه بدأ يُنتج فكراً يجتمع حوله أحبابه وعاشقوه .

كل عام وأنتم بألف خير . حرفاً بحرف، وكلمة تتلوها كلمة .

الصديق بودوارة . رئيس التحرير .

خالد الشيخي

رئيس مؤسسة الخدمات الاعلامية . مجلس النواب الليبي.

ـ عندما اخترت أن أكلف «الصديق بودوارة» برئاسة تحرير هذه المجلة، لم أكن أشك ولو لبرهة في أني اتخذت القرار الصحيح، وها هي «الليبي» تتوهج وتنتشر وتنجح، لتشهد بأن مؤسسة الخدمات الإعلامية قد أنشأت مؤسسة ثقافية ليبية أصيلة تقول للدنيا كلها أن ليبيا لا تصدر النفط فقط، بل تصدر الثقافة أيضاً .

تحية مني لكل العاملين في هذه المجلة التي نفتخر بها جميعاً ، وبلا حدود.

حسن المغربي .. مدير تحرير مجلة رؤى وكاتب في الليبي :

تُعد مجلة الليبي رغم قِصَر عمرها ـ عام من تاريخ الصدور تحديداً ـ علامة فارقة في المشهد الثقافي الليبي، وصوت صادح ضد كل أشكال التعتيم الظلامي، فهي تُعنى بالفكر الحر والإبداع والسينما والفن، بالإضافة إلى نشر الوعي بالهُوية الليبية، وتوطيد مفهوم المواطنة والاهتمام بكل ما يتصل بتاريخ ليبيا من آثار وعادات وتقاليد شعبية، وهذه سمة مجتمعة في جميع أعدادها، ومن هنا أتخذ لها اسم (الليبي).

إن مجلة الليبي التي تصدر شهرياً عن مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب نجح الساهرون عليها (وهم طاقم شاب غيور) في استقطاب أقلام جادة من الأدباء والكتاب والفنانين على المستوى المحلي والعربي معاً، أثروا أعداد المجلة بموضوعات متنوعة ثقافية وفكرية في جميع حقول المعرفة الإنسانية، وهذا في حد ذاته إضافة مهمة في مسيرة التنوير التي طالما سعت إليها منابر ليبية مماثلة نذكر منها: مجلة رؤى، مجلة فضاءات، ومجلة الثقافة العربية وغيرها من المجلات والصحف والمنتديات التي أخذت على عاتقها السير نحو تحديث المجتمع والنهوض بالعقل الليبي وانتشاله من ثقافة البؤس والزيف والجهل وما يلحقها من مظاهر التعصب القبلي والجهوي، وهما العامل الأساس في تعثر المجتمع الليبي في مواكبة الحداثة لعدة عقود رغم استقلال ليبيا في وقت مبكر.

تتميز مجلة الليبي بسياستها التحريرية المحايدة، فهي تهدف إلى ثقافة الاختلاف والتباين في الآراء، ولعل نصوصها تكشف هويتها في الاعتناء بهذا المطلب الأصيل، فهي لا تنتمي إلى تيار محدد أو تكرس لوجهة نظر معينة، وإنما تهدف بالدرجة الأولى إلى نشر الإبداع بما ينضوي تحته من فنون الشعر والمسرح والسرد إلى جانب اهتمامها بأدب الرحلة والسفر، إن مجلة الليبي بطرحها المتميز وبأفكارها التنويرية تحاول ـ وهو مما يُحسب لطاقم تحريرها ـ الإسهام في خلق مستقبل مشرق، وذلك عبر مواجهة القبح والظلام باختيار الفن، وبانفتاحها على الحرية وتقديرها للإبداع والمبدعين، إذ أنها تدعو إلى تخليص الثقافة من التمركز حول الأيديولوجيا الذي حوّل الكتاب والمثقفين إلى «كتل لا تاريخية» تعمل وفقاً للانتماءات الجهوية والقبلية والحزبية الضيقة.

من هنا، فإن مجلة الليبي باختلاف أصواتها وعمق مضامينها تجمع بين أصالة الفكر العربي وحيوية الحداثة الغربية من جهة، وبين قيم الهُوية والاصالة والتواصل مع الآخر من جهة أخرى. إنها ـ باختصار ـ دعوة صادقة ضد التناحر والحروب وإلغاء الآخر. أخيراً، أتمنى لأسرة تحريرها مسيرة موفقة، وتواصل مستمر لتكون على الدوام نافذة للإبداع والمبدعين.

د. زينب قندوز. كاتبة وأكاديمية باحثة . تونس.

عندما يتخطى الحلم عتمة الجدران... متى يخطّ له طريقاً من وراء الأبواب الموصدة قسراً... في فضاء الضوء والظل يرتسم حلمنا صوراً وحكايا، ومن ردم الحرب تُزهر اللّيبي. مجلة تُطفئ شمعتها الأولى،لتُعلن مشوار ما بعد البداية... ضمن هذا الفضاء الثقافي وجدت الترحال في اللّاحدود... حيّز جمع النظام المعرفي والبلاغي لتخوض كلماتي تجربة التأمل والتفكير. وجدت بعضاً من ذاتي بين سطور مجلة الليبي، وعلى مساحة منها رسمت حلمي بالألوان ليتعدّى قلمي العتمة وظلّ الحروب.

رامز النويصري ناقد وشاعر ومؤسس موقع بلد الطيوب الثقافي

في الوقت الذي كاد اليأس يحبسني إليه، جاءت «الليبي» لتعيد الأمل في الصحافة الثقافة الليبية، كواجهة تجمع شتات الإبداع الليبي والأقلام الليبية حولها.. وبالرغم من حداثتها، إلا أن هذه المجلة رسخت حضورها بتميز وفاعلية.. أحيي كل العاملين بهذه الدرة في تاج صحافتنا الليبية.

عقيل درويش . رئيس اتحاد المثقفين العرب :

مجلة الليبي.. ترتادنا .. تُرخي جدائلها، تحارب الجهل وتنتصر. أمست في الفكر نور..في ظلمة الأيام تنتشر، و من بين رماد الحرب تزهر، وتحيك بياناً واضحاً صريحاً نسيجاً ثقافياً في النفوس يفسح الأمل ويمحو الغبن واليأس. من الأفئدة يعتصر.

هي تاج ترصعه نجوم المعرفة، وتغتني مآثرها بملاك العلم، والحبر منها يتدافع كموج البحر حكمةً وقوانينَ لغة ومجداً قائماً بحد ذاته يقظةً في الفكر.

أتكلم عن مجلة الليبي، هذا الملتقى للآفاق الواعية، والنتاج الإبداعي لذاكرة ثقافية اجتماعية فنية فكرية متحررة يلّفها السحر والعطاء.

سحر سلامة.قاصة.مصر:

حينما يحمل العالِم على كاهله هموم الوطن الذي يئن من وطأة الظلم والعدوان ، حينما تصرخ الدماء فتصهر الرمال ويتلقفها الأديب على صدره فيشهر قلمه مدافعاً عن تراثه ووطنه وحريته من فكرٍ متطرف أصاب المجتمع فسقط في هوة من الدمار ، ظلّت مجلة «الليبي» تقدم للعالم الصورة الحقيقية لليبي المتحضر الذي يصل بعلمه ورقيه وثقافته إلى عنان السماء ، رافعاً راية التحدي ضد الثقافات الدخيلة على الشعب الليبي من عنفٍ وكراهية، حيث قدمت مجلة «الليبي» أول الغيث ... كلمة، واتخذت من المودة والمحبة منهاجا لها حتى «عندما نطق الجماد» بكل لغات العالم أن حريتنا وأراضينا «ليست للبيع» .

كل عام ومجلة الليبي بخير وجميع الشعب الليبي بأمان وسلام وانتصار وتحدي ، كل عام ودكتور الصديق بودواره المغربي وجميع القائمين على مجلة الليبي بخير، وعقبال ألف ألف عام من الإبداع والتألق .

محمد عطية محمود . ناقد . مصر :

أن تنشئ فضاءً ثقافياً وإبداعياً جديداً، فذلك أمر في غاية الأهمية والإلحاح، كي تعبر عن نبض يحمل الثورة في جوانحه، ويمتلئ بها، ويحرص على مراجعة مفرداتها من خلال ذلك الفعل الثقافي، بعيداً عن «حنجورية» الأدب وفروسيته القديمة بالفكرة البالية المستهلكة، فذلك هو الإبداع في حد ذاته، أما أن يكون التحدي الأكبر لتلك المنظومة الثقافية الجديدة هو وجودها في أجواء تحمل الصراع والجهاد معاً في أجواء الثورة والحرب الحقيقية، فذلك مما يضاعف من أهمية هذا المد على المستوى المعايش.

ذلك في يقيني ما قامت به مجلة الليبي في ثوبها القشيب الذي يحمل معاني التحدي مع ملازمة الإنتاج الثقافي الجيد المستوى الرفيع المتنوع، وأن ما خطته مجلة الليبي من نجاح كبير، هو لبنة جديدة لإعادة الوجه الحقيقي للثقافة الليبية المرتبطة بقوة بالثقافة العربية بما ترفدها به من ملامح تلاقح وانصهار وتوحد.

فتحي بن عيسى .
مؤسس مكتبة الكون الليبية في القاهرة .

أن تصدر مجلة، هذا يعني أنك تضيء شمعةً في ظلام الجهل الدامس. وأن تستمر في الصدور فهذا يعني أن الشمعة تصبح شموعاً فبؤرة نورٍ تنير العقول وتحررها من قيود التخلف..

الجهل ليس مرادفاً لعدم التعلم والتعليم، فأبو جهل كان في قومه حكيماً ومقدّماً، لكنه مكابر وجاحد، فلم ينفعه علمه، وجنت عليه ثقافته، ثقافة «لي الصدر دون العالمين أو القبر»، فلا مجال لآخر، ولا مكان للحجة، ولا جدوى من الإقناع والاقتناع.

العزيز (الصديق بودوارة) وزملائه ينحتون صخر تخلفنا في صحراء تأخرنا بإصرارهم على إصدار مجلة ثقافية في زمنٍ لا صوت فيه إلا للسلاح، ولا رائحة إلا للبارود، ولَا لغة تسمح إلا لغة الكراهية والبغض.

ما يقوم العزيز (بودوارة) وزملائه هو أشبه بعملية تنظيف مستميتة لإعادة الحياة لبستان كان ذات يوم مزداناً بالورود والرياحين وأشهى الثمار، فإذ به بفعل الجهل والجهال يصبح خراباً. شكرا لكم لا تكفي، فاللغة تضيق أحياناً عن المعاني..

معتز محسن . ناقد مصري

مجلة الليبي، درة لامعة تخرج من بين أنقاض الحرب الضروس لتؤكد على أن الثقافة تصلح ما أفسدته السياسة من خلال إحياء الكلمة الطيبة ، وأنا كلي ثقة بتطور المجلة في الأعوام القادمة لوجود طاقم تحريري وكتاب كبار يسعون لإيقاف نزيف الدم بمداد الجد والفكر.

فراس حج محمد . كاتب. فلسطين :

مع كل كتاب يصدر، ومع كل مجلّة تبزغ للنّور، ثمة منارة تُرفع، وثمة لبنة تضاف إلى لبنات البشرية على مرّ العصور. يشبه الأمر كثيراً إشعال شمعة في هذا الظلام الدامس الحالك الذي يلف هذا العصر. من هنا جاءت مجلة «الليبي» لتكون لبنة في صرح الفكر الإنساني الشامل المفتوح على آفاق المعرفة بشتى تنوعاتها، وشمعة واقدة ذات نور نافذ يشع من ليبيا الحضارة والتاريخ ليصل إلينا نحن أهل فلسطين.

لقد حَظيتُ بفرصة النشر في المجلة في أعدادها الثلاثة الأخيرة. ولكنني كنتُ قد اطلعت على أعدادها الأولى جميعاً، إذ يوفر القائمون على المجلة نسخاً إلكترونية منها، تصفحت تلك الأعداد، وقرأت كثيراً من موادها. فإذا بها مجلة وازنة راقية، عالية المستوى بموضوعاتها التي تطرحها، وبكتابها المتمرسين.

أتمنى لمجلة «الليبي» وللقائمين عليها التقدم والازدهار، وأعواماً عديدة، لنحتفل كل عام، ونحن نراها تكبر بيننا عاماً بعد عام.

عوض الشاعري. أديب وقاص. منسق تحرير مجلة الفصول الأربعة. ليبيا.

أعمال كثيرة يستطيع الكثير من الناس إنجازها في زمن الحرب فاللصوص مثلا يستطيعون جمع أكبر الثروات في وقت قياسي خاصة في الأزمنة التي تسود فيها الفوضى و غياب القوانين و الفاسدون أيضا لديهم القدرة على امتلاك العقارات و المزارع و البنايات بأيسر الطرق و المجانين كذلك يمكنهم تسجيل أعلى معدلات في عالم الجريمة من سلبٍ و نهبٍ وتدميرٍ وإزهاقٍ للأرواح. أما أن يقوم شخص أو مجموعة بإصدار مطبوعة محترمة وبجودة عالية وبشكل مستمر فهذا هو المستحيل الذي فعله الأديب و الكاتب الصحفي د. الصديق بودوارة صحبة جوقة متناغمة من العازفين المهرة من مختلف المدن الليبية و العربية.

وتستمر جذوة مجلة « الليبي» متقدة لتشعل شمعتها الثانية بصدور هذا العدد محتفية بالإبداع فناً و شعراً و قصة وأخباراً ونقداً لتوثق للحياة الثقافية و الأدبية و لتحتضن الأقلام التي تنمو على صفحاتهاو تزهر أجمل التحايا و أطيب الأمنيات لهيئة تحرير « الليبي» بدوام التوفيق و النجاح في خلق كوكب ليبي متوهج. عوض الشاعري كاتب ليبي.

سعاد خليل . فنانة مسرحية ومسؤولة قسم الترجمة بالمجلة :

مرت سنة كاملة علي ميلاد مجلة الليبي ، سنة كاملة من الصدق والعطاء ونحن نقدم للقاريء ما ننهل منه من ثقافات الآخر، ومن أبحاث ودراسات لنغذيه عقلياً وثقافياً من خلال طرح مواضيع متنوعه في مختلف المجالات الادبية والثقافية .

عام كامل مضي علي تجربتي ضمن أسرة يجمعها الحب والالتزام . عام يذكرنا بأن المسئولية أصبحت أكبر وأن ارتباطنا إنسانياً بات أعظم وأهم .

كواحدة من أسرة هذه المجلة، أتمني أن أكون بمساهماتي فيها قد قدمت شيئاً مفيداً، وعليه أقدم شكري وامتناني لرئيس تحرير مجلة الليبي علي ثقته وفتح المجال واعطاء الفرصة لكل في مجاله .

شكري وامتناني لكل من رفد المجلة وقدّم وساعد وانتقد وشجع ، والشكر الموصول لمؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب التي تصدر عنها المجلة .

عبد الرحمن سلامة . صحافي وكاتب . ليبيا

« سنة حلوة يا جميل ، سنة حلوة يا الليبي « .. وسط تصفيق صادق من النخبة وهم يسهمون في احتفال مجلة الليبي بمرور عام على صدورها، إلا أنها لم تكن خجولة وعيون الحضور تحتضها لأن الليبي وبكل بساطة ولدت واقفة واكتمل نموها وخطت خطوات متقدمة قبل أن تبصر النور لتعانق منذ ظهورها الأول عنان السماء .

مجلة الليبي دأبت على أن تؤسس بشكل صحيح وحقيقي لتفتح نافذة ليبية مطلة على القارئ العربي ، أما «صدّيق» الصحافة الليبية الذي يحرص على مرافقة صاحبه القارئ متحملاً معه مشاق رسالة القراءة السامية، والحرص على انتظارها مع منتصف كل شهر كبدرٍ منيرٍ يطالعه عشاق الحرف والكلمة، فأولُ الغيثُ كلمة .

الليبي منوعة اهتمت بالشأن الليبي وكذلك الشأن العربي ولم تغفل عن الترجمات وفتحت ذراعيها للإبداع وأثثت لحوارات فاخرة وأدخلتنا السينما العربية من خلال تغطيات مهمة ودراسات نقدية فنية فتحت نوافذ مهمة لكثير من الفنانين .

الليبي جذبت القارئ من خلال حكايات موغلة في الفن والتاريخ في أغلفةٍ ناطقةٍ بالحياة كنا نعدها سابقاً نسياً منسياً .

الليبي رسالة سامية حملها صديّق الصحافة وصاحبة القارئ وفريقه من أسرة التحرير، «قبل أن نفترق» تأكدوا أن سر نجاح الليبي كونها ولدت واقفة .

عبدالله المتقي. كاتب. المغرب

مجلة الليبي منبر ثقافي يُضاف رقماً إلى المشهد الإعلامي الثقافي بليبيا، ويحق للمثقف وأصدقاء الثقافة بها أن يفتخروا ويعتزوا بهذه النجمة الثقافية، وهذه البقعة من الضوء اللامعة رغم الظروف «المكهربة»

التي يعيشها هذا البلد المغاربي العربي، من المغرب الشقيق تحيةً أكبر من جبل لكل المشرفين والداعمين لهذا المنبر الثقافي .

ناصر المقرحي : كاتب . ليبيا .

لا شك في أنَّ كل فعل ثقافي مهما قلَ شأنه سيكون له مردود طيب وانعكاس إيجابي على المجتمع وفي هذا الإطار ووسط ظروف أقل ما يمكن أن يُقال عنها إنها محبطة وباعثة على التشاؤم، صدرت مجلة الليبي لترمم ما يمكن ترميمه في هذا الوطن المتصدع اليوم تكمل المجلة عامها الأول في ظل ترحيب ونجاح كبيرين ومشاركة واسعة من الأدباء والكُتاب الليبيين والعرب .

وتكتسب المجلة أهميتها – خاصة في هذا الوقت الدقيق من عمر الوطن – من تنوع موضوعاتها وطرحها للعديد من الأسئلة التي تخص المرحلة ومن كونها في الأساس منبراً ومنصة ورقية وإلكترونية للنقاش وطرح الأفكار والآراء، ونأيها عن كل ما من شأنه أن يعمق الصدع بين أبناء الوطن الواحد الأمر الذي سيُسهم في صنع مناخ ثقافي صحي وطموح نحن في أمس الحاجة إليه . وبهذه المناسبة السعيدة لا يسعنا إلا أن نلتف حول هذا المُنجز الثقافي الوليد، ونشد على أيدي القائمين على إصدار المجلة بهذا الثراء المعرفي وبهذا الإخراج الجميل، متمنين أن تستمر في أداء دورها التنويري والمحافظة على ما حققته من نجاحات ولا ننسى أن نثمن الجهود التي تقف وراء هذا التألق ونُشيد بها . .

نور تركي. سوريا

مجلة الليبي مجلة راقية تشمل مواضيع ثقافية وعلوم، بالإضافة إلى الأدب القصصي والشعر والتصوير لست مأخوذة بالجانب العاطفي كثيراً عندما أكتب، لكني أتفاءل بهذه المجلة وبالتحديد في هذا المناخ الذي نعيشه.

لأن الكتابة في زمن الخرب تعني لي الكثير، فهي بالدرجة الأولى لم شتات الذاكرة والهوية، وهي أيضاً ترسم بجانب الفكرة — ولو كانت مأساوية — شيئاً من المتعة يقود إلى القراءة المكتملة.

منى إبراهيم . محررة صفحة في الليبي.

من أجمل اللحظات في حياة أي شخص هي لحظات العطاء .. ولحظات انتقاء النصوص والتجول بين الكلمات لاختيار ما يناسب الذائقة هي لحظات مفعمة بالأمل والإبداع، ومجلة الليبي منحتني شرف المشاركة في العمل والاستمتاع بقراءة أهم صرح ليبي ثقافي حديث

جمال طنوس . كاتبة . سوريا

إنه الليبي.. نعم.. بالإمكان محو صور الحرب الموحشة، وزرع الأمل، وتلك مهمة الروح العظيمة في ليبيا، مارد جبار يستفيق من فوضى الحرب وويلاتها ويحترف لملمة الشتات. يمسح الألوان القاتمة عن جمله الفعلية بإصرار الوليد لمعانقة الحياة.ويخط جريدته الغراء.

الصديق بودوارة المغربي. طوبى لإصرارك على مسح الألم ببلسم الكلم. طوبى لمن يورد اليقين ويكبح جنوح المراكب بيد حيلتها القلم عوضاً عن التحسر وجر الخيبات .

لليبي ذاكرة لا تقربها النار، لأنه ابن الشمس يخط مزيداً من الشموس.أصبحت اثنا عشر شمساً. إنها مجلة «الليبي» مشواراً خصباً ومتنوعاً من الكفاح. تعتلي قيم الجمال والحق وتشد من أزر الوطن إلى آفاق التقدم والحرية هنيئا بهذا المنجز وألف مبروك .

الأديب الليبي محمد المسلاتي لمجلة الليبي :

كل نص أكتبه هو نصي الأول

حاورته : عيشة قيني

الكتابة بالنسبة له هي اقتناص للحظة عابرة ، فيولد النص نتاجاً لتفاعله بحدثٍ أو موقفٍ أو إحساسٍ داهمه في لحظةٍ ما ، إذ لا ترتبط الكتابةُ لديه بزمان أو مكان محدد، فهي مرادف للحياة. فالكتابة في تصوره هي ممارسة الحياة برؤيةٍفنية.

له منجزات أدبية تصدرت انتاجات الكتاب الليبيين و العرب، صدر له «الضجيج»، قصص قصيرة عام 1977 م، «الدوائر»، قصص قصيرة 1981 م، «المرأة الفرح»، قصص قصيرة 2004 م، «تفاصيل اليوم العادي»، قصص قصيرة 2006 م، «ليل الجدات». الجزء الأول من كتاب الحكايات الرواية السيرة الذاتية 2008 م. كما تحصل على المرتبة الأولى لجائزة اوسكار الوطن العربي في مجال القصة القصيرة 2017.

إنه الأديب و القاص الليبي المعروف «محمد المسلاتي» الذي التقيناه في مكتبه فكان لنا معه هذا الحوار:

الليبي : محمد المسلاتي، قامة كبيرة في الأدب الليبي، هل لنا بمرور متعجل على بدايات الكتابة معك؟

طبعاً، البداية كانت في نهاية الستينيات، وكانت بدايات متواضعة، جلها كان محاولات نثرية كان البعض منها ينحو إلى محاولات شعرية في جريدة الحقيقة، وجريدة الرقيب، وجريدة العمل. و كنت أحاول قدر الإمكان أن أنشر تلك الكتابات، ولكن أول قصة نشرت بشكل متكامل كانت في صحيفة «الرقيب» في شهر يناير 1968 ،بعنوان ثلاث قصص قصيرة « و كانت هي البداية في الكتابة القصصية .

الليبي : المسلاتي القاص، أم المسلاتي الكاتب، أم المسلاتي رئيس التحرير، أيهم أحب إلى قلبك؟

في الحقيقة من الصعب الفصل بين هذه المسميات أو الصفات أو هذه الفعاليات، إذ اعتبرها مكملة لبعضها البعض، فالقاص هو الكاتب، لكن نوعية الكتابة تتخصص في القصة القصيرة على اعتبار أنها كانت هي الأقرب إلى احتواء رؤيتي و تفاعلي مع المجتمع، فكانت القصة أقرب إليِّ من الشعر، أو من أي شيءٍ آخر. أيضاً بالنسبة للكتابة، مارستُ الكتابة في العديد من الصحف في مقالات أدبية و كتابات نثرية، فكان هناك تلازم ما بين الكتابة و ما بين القصة بشكلٍ أو بآخر، أما بالنسبة لرئاسة التحرير أيضاً فهي ضم أو احتواء لما لدي من خبرةٍ متراكمةٍ من خلال تواصلي مع الصحف و المجلات، حيث بدأت علاقتي بصحيفة الحقيقة منذ ستينيات القرن الماضي، والتواصل مع رئيس تحريرها و طاقمها الفني ربما مهد الطريق لأن أتولى رئاسة التحرير، ولكن أيضاً رئاسة التحرير لها علاقة بتقييم أو رؤية للمواد

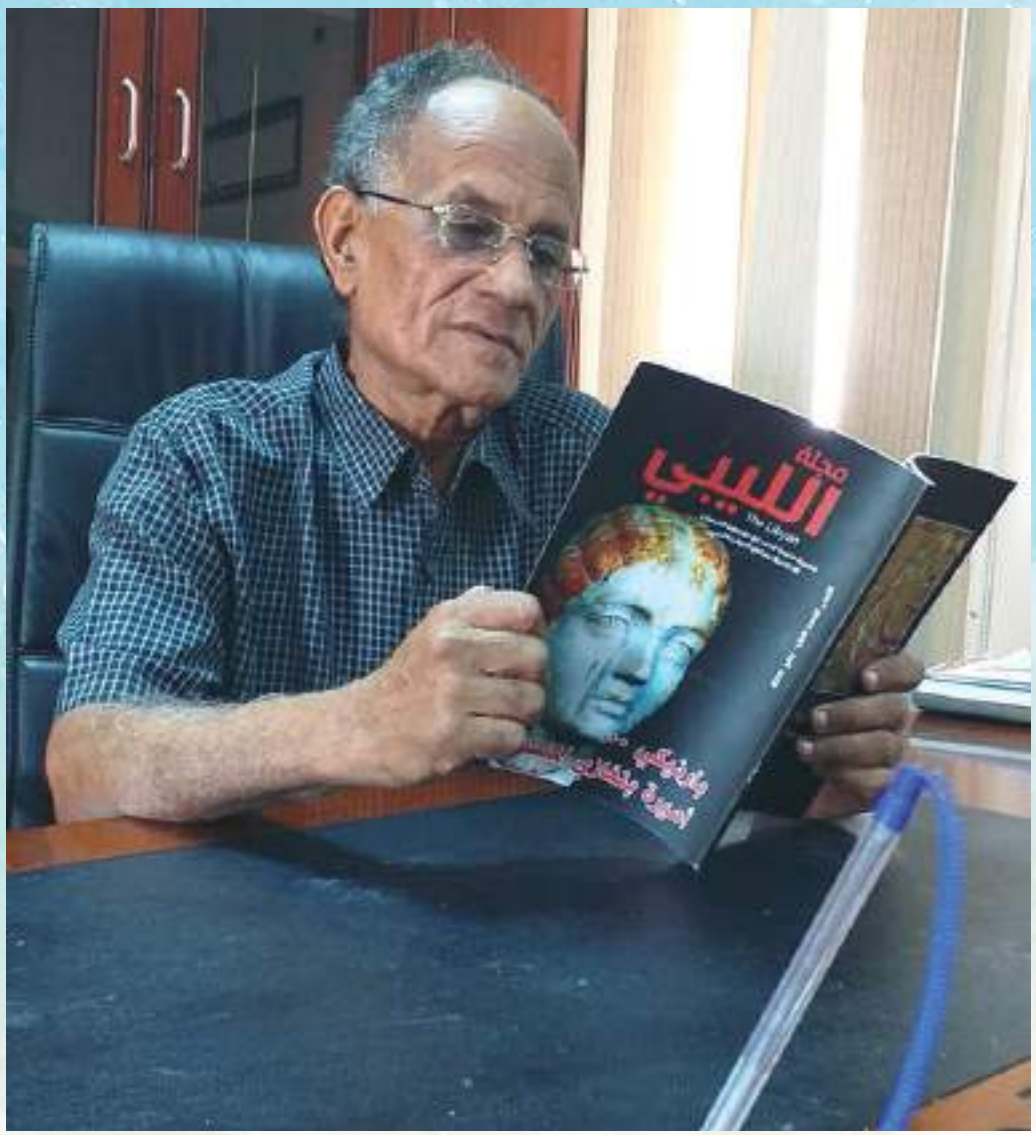

الأدبية والقصص القصيرة و الدراسات، فالعلاقة في تصوري متقاربة، خاصةً وأنها تتوج خبرتي بمهمةٍ إدارية ليست بعيدة عن مجالي، فعادة ما نجد أن المجلات الثقافية على وجه الخصوص يترأس تحريرها كاتب أو أديب، فعلى مستوى الوطن العربي نجد أن الكثير من الكتاب و الأدباء كانوا على رأس الصحف و المجلات الثقافية .

الليبي : هل لنا أن نعرف حكايتك مع النص الأول؟

النص الأول كان تجربة، و أنا دائماً اعتبر أن أي نص هو النص الأول، لأن الكتابة لا تنتهي عند نصوص معينة، ومن يعتقد في نفسه أنه كتب النص النهائي عليه أن يعتبر أنه انتهى بشكلٍ أو بآخر، فالأدب دائماً استمرارية في تجدده، و في مدى الاستفادة من التجارب، سواءً كانت التجارب السابقة أو التجارب المجارية لعصرنا، أو للرؤية المستقبلية للأديب أو الكاتب، فهناك علاقة متواصلة، خاصةً في مجال القصة، فمن المهم جداً أن يستفيد الكاتب مما كتب في القصة

القصيرة، و أيضاً ما ينتج عن اللحظة الراهنة من التفاعلات، و بالتالي اعتبر أن كتابة أي نص ـ بالرغم من أن نصي الأول الذي ذكرته، و الذي تم نشره في صحيفة «الرقيب» ـ إلا أنني لازلت اعتبر أن كتابتي لأي نص بداية جديدة، حتى ما سأكتبه في المستقبل اعتبره كذلك.

الليبي : مجلة الثقافة العربية كانت محطة هامة في حياتك، هل أضافت إليك كأديب أم أخذت منك دون أن تعطيك؟

مجلة الثقافة العربية كانت من المجلات الرائدة على مستوى الوطن العربي، صدرت في عام 1971 ، وكانت في بداية صدورها قويةً جداً، و تولى رئاسة تحريرها الأستاذ «أحمد إبراهيم الفقيه»، ثم توالى عليها العديد من رؤساء التحرير منهم «محمد الشويهدي» و «سعد نافو»، وكانت لها مكانة في المشهد الثقافي الليبي و العربي، و كانت بوابة مرور للعديد من الكتاب و الأدباء العرب من تونس و الجزائر و من مختلف بلدان الوطن العربي، لذلك اعتقد أنها أضافت لي الكثير، فقد جعلتني على تواصل مع العديد من الأدباء و الكتاب، و مكنتني من الاطلاع على تجاربهم و كتاباتهم خلال فترة عملي كرئيس تحرير للمجلة .

الليبي: لماذا تتوقف مشاريعنا الثقافية الجميلة في رأيك؟

في تصوري أن الإشكالية في ليبيا بالذات تكمن في عدم وجود تراكم في أي شيء على مختلف المستويات، و عدم وجود تتابعية أو تراكمية، و هي مسالة خطيرة تتعلق ببطء و تأخر التطور في مجتمعنا، لأن التطور عادة ما يعتمد على ما سبق انجازه و الإضافة إليه باستمرار، فالتاريخ يحتاج للتتابع و الامتداد على مستوى الانجاز، و هذا الأمر يسري على الأشياء الفنية و الثقافية، فنجد دائماً على مستوى المهرجانات أن هناك المهرجان الأول، و هذا الأمر قد يعود إلى الأشخاص اللذين يتعاقبون على تولي موقع أو مركز معين، فيعمل كل منهم على أن يكون الشخص المشار إليه هو البداية، و بالتالي يلغي ما تم انجازه سابقاً، سواءً على مستوى الأنظمة السياسية أو على مستوى الأفراد، إذ يبدو أنها ثقافة متأصلة في المجتمع الليبي، فعلى سبيل المثال هناك كثير من الصحف و المجلات كانت تصدر في العهد الايطالي، و كان رؤساء تحريرها ليبيون ، لكنها لم تستمر بعد الاستقلال، أيضاً نجد أن هناك صحف صدرت في العهد الملكي و في عهد القذافي، وألغيت و استبدلت بصحفٍ و مجلاتٍ جديدة، وفي 2011 تكرر نفس الشيء، إذ نجد أن هناك قطيعة ما بين الأمور الفنية و الثقافية خلال تتابعها و تسلسلها الزمني، و بالتالي كل الأشياء سواءً كانت جميلة أو سيئة يفترض أن نحتفظ بتاريخها كأمانة تاريخية، على سبيل المثال نجد أن صحيفة الأهرام المصرية من 1890 تقريباً وحتى الآن استمرت رغم تغير الأنظمة في مصر، وإلى الآن كذلك نجد أن مجلة «الهلال» الثقافية الآن مر عليها أكثر من 120 سنة منذ تأسيسها، فأصبحت لها عراقة ، كذلك مجلة «العربي» الكويتية تصدر منذ ستينيات القرن العشرين و استمرت حتى عندما حدث غزو العراق للكويت حيث نقلت المجلة إلى مصر، و أصبحت تصدر من مصر في ظروف كانت صعبة جداً، هذا إذا كان هناك حس لدى المجتمعات بأهمية الحفاظ على التراكم الثقافي و الفني، و لكن في مجتمعنا الليبي هذا الحس لا يزال مفقوداً و هذا الأمر لا شك له تأثيره في المرجعية التاريخية و الإحصائية، فحتى الباحث تواجهه صعوبة عندما يجد أن هناك صحيفة استمرت لمدة خمس سنوات أو عشر سنوات ثم انقطعت و استبدلت بأخرى .

الليبي : كتبت للإذاعة هل هي تجربة جيدة بالنسبة لقاص؟

طبعا، الكتابة للإذاعة تفتح آفاقاً كبيرةً جداً للتواصل مع المستمع بالنسبة للكاتب، خاصة إذا كان يحافظ على النسق الأدبي، و هذا ما حاولت فعله من خلال برنامج الحكايات فمن خلاله

حاولت ان أحافظ على الشكل الأدبي، و لكن تقديمه كان إذاعياً، و بالتالي وصلت القصة أو الحكاية إلى عددٍ كبيرٍ من المستمعين، خاصةً في فترة السبعينيات لم تكن هناك مواقع للتواصل الاجتماعي، كانت القنوات التلفزيونية قليلة، و بالتالي كانت الإذاعة المسموعة تتميز بعدد كبير من المتابعين لبرامجها من مختلف الفئات العمرية و الخلفيات الاجتماعية، لذلك كانت نافذة مهمة جداً بالنسبة لي. أثرت تجربتي من ناحية و خلقت من ناحية أخرى نوعاً من الحميمية بيني و بين المتلقي .

الليبي : عضويات الاتحادات، الصحفيين مثلا أو الكتاب، البعض يراها مجرد ديكور مكمل و البعض الآخر يعتقد بجدواها، كيف تراها أنت ؟

المسالة تعود لوعي المجتمع و ثقافته، و بالتالي نجد أن هناك خلطاً حتى في مفهوم النقابة أو الاتحاد، فعادةً هذه الاتحادات أو النقابات محكومة بفاعلية الأعضاء، و لكن في ليبيا على الرغم من أنه يتم انتخاب ـ على سبيل المثال ـ رئيس النقابة و الأعضاء، إلا أننا نجدها تتمحور في فرد، وهو الرئيس، و هي مسالة تتعلق بمدى إدراك عضو النقابة أياً كان ،صحفي أو عامل أو غير ذلك، بأنه جزء من الإطار العام لهذه النقابة، وأنه يستطيع المطالبة بحقوقه من خلال المجموعة التي تضمها النقابة لأنها تشكل ثقلاً أو ضغطاً على الحكومة ضد أي اختراقات، فنجد على سبيل المثال النقابات في كثير من الدول تشكل ضغطاً حتى على المستوى السياسي . لو أن لدينا اتحادات و نقابات فاعلة في ليبيا لما حدث ما حدث، و لكانت النقابات وضعت حدوداً للفساد و الفوضى، فالمواطن ليس لديه وعي بحقه، و بالتالي دوره النقابي، إذ أن هناك وثائق دولية تؤكد هذا الحق النقابي، فهو مكفول له على مستوى عالمي، فعلى سبيل المثال نجد أن للصحفيين امتداد على مستوى الوطن العربي من خلال اتحاد الصحفيين العرب و كذلك اتحاد الصحفيين العالميين، و هناك اتحادات أخرى لها تفرعات عالمية ، لو كان هناك وعي لدى الجميع بممارسة هذا الحق لأدركوا أن أي نقابة في أي دولة يمكنها عن طريق النقابات العالمية أن تشكل ضغطاً على دولتهم، لكن بسبب غياب الفرد عن ممارسة حقه النقابي الناتج عن عدم وعيه بهذا الحق أصبحت النقابات ضعيفة و غير فاعلة بشكل أو بآخر .

الليبي : ماذا عن الجوائز، هل من الجيد ان يتحول الأديب إلى صائد جوائز؟ و هل يؤثر هذا على أدبه ؟

الجائزة هي شيء رائع و جميل عندما تكون فعلاً لمن يستحقها، فهي حافز، و ليست هدف، لأن الأديب تشكل مساره الأدبي و الثقافي قبل الجائزة، و إذا تصادف أن كانت هناك جائزة، و تحصل عليها لقيمته الفنية، فهذا شيء رائع و جميل و مفيد جداً للكاتب لأنها لا شك تشكل إضافة ليس للأديب فقط بل للمجتمع نفسه أو للدولة التي ينتسب إليها . فعندما يكرم شخص في مجال معين، فإن الجائزة تكون لجميع من يضمهم هذا المجال، فإذا كانت الجائزة للقصة القصيرة، فهذا يعني أن القصة القصيرة في ليبيا بخير وأنها وصلت لمستوى يستحق هذه الجائزة، و لكن يجب أن لا تكون الجائزة هدفاً في حد ذاتها بالنسبة للأديب، و عندما يعمل الأديب أو الكاتب من أجل الحصول على الجائزة، لن يكون ناجحاً حتى لو تحصل عليها، لان أدبه و كتاباته تكون مصطنعة ، هناك جوائز دولية مثل جائزة «نوبل» التي تحصل عليها الكثير من الكتاب العالميين كما أن هناك كتاب مشهورين و لهم قيمة و لم يتحصلوا على جائزة، و لكن ذلك لم يلغي كونهم كتاب و أدباء عالميين .

الليبي : لماذا تتوقف المجلات الثقافية عندنا و تموت؟ لماذا لا توجد لنا تقاليد و مشاريع ثقافية راسخة و قديمة؟

سبق و تحدثنا حول هذا الموضوع، فهو يعود لعدم وجود مؤسسات توثيقية، كذلك هيمنة الأفراد بحيث كل فرد يلغي منجزات من سبقه ليبدأ من

جديد، لذلك فان الأفراد يحكمون بالموت على المجلة و يجددون مجلة جديدة، بالتالي تموت، فهي منتج إنساني و إذا لم يعي الإنسان أن هذا المنتج هو جزء من تاريخه بغض النظر عن نوع النظام الذي كان قائماً وقت صدوره إذاً لحكمنا على كل التاريخ و التوثيق بمراحل متقطعة و عدم جدوى التواصل في إصدار المجلات و الصحف، و لهذا نجد في كل مره تموت صحيفة أو مجله فتظهر أخرى جديدة و هكذا .

الليبي : برأيك هل كانت النسخة الورقية للكتب ضحية لتقنية ال pdf ؟

لا شك أن هناك تأثير كبير جداً بالنسبة لتطور الفضاء الالكتروني على المطبوعة الورقية، حيث أن أغلبية المجلات أصبحت مجلات الكترونية، مما أدى إلى تقلص مبيعات المجلات، و أيضاً الصحف، و ذلك على المستوى العربي و العالمي، على الرغم من أهمية المطبوعة الورقية من وجهة نظري، فهي تعتبر مرجعية ثابتة سواءً كانت مجلة أو صحيفة أو كتاب، في حين أن المتابعات الالكترونية هي متابعات لحظية. فمن الممكن أن تطلع على مجلة الكترونية و لكن بعد شهر أو اثنين يتم تغييرها، كذلك يظل الإطلاع على المجلة أو الكتاب رهن عدة معطيات تتعلق بأوضاع البلد مثل انقطاع الكهرباء أو انقطاع شبكة الانترنت، لكن بالنسبة للكتاب فالأمر ميسر، إذ يمكن قراءة الكتاب حتى على ضوء شمعة، فالورق ستظل له قيمته على مدى التاريخ، فهو مرجع مهم جداً لأي قارئ أو باحث أو كاتب.

الليبي : متى يكتب محمد المسلاتي قصته ؟

القصة بالنسبة لي ليس لها وقت محدد، هناك اقتناص للحظة القصصية في أي موقف ، حيث تبدأ الشرارة من واقعة حدثت، أو أي شيء مر بي في الحياة، فأحاول أن أترجمه، وغالباً ما يحدث ذلك في لحظته، في لحظة انفعالي بالموضوع، بالحدث، فيولد النص بظروفه وبوقته، إذ ليس هناك وقت محدد للكتابة.

الليبي : هل لديك طقوس معينة للكتابة؟

لا توجد لدي طقوس معينه للكتابة، فأنا أكتب في أي وقت عندما تأتي فكرة أو أقوم باقتناص اللحظة، فأحياناً أقوم بذلك أثناء قيادتي للسيارة، فأقوم بركن السيارة على جانب الطريق و أكتب على الأقل الفكرة ثم بعد ذلك أقوم بتنقيحها، و تبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية و الثالثة من حيث تنقيحها لغوياً و ما إلى ذلك .

الليبي : ما هي مشاريعك المقبلة؟

المشاريع تتعلق بمخطوطات، فلدي مجموعة من المخطوطات جاهزة للطبع، و منها كتاب «الحكايات» الذي تم طبع الجزء الأول منه عام 2006 بعنوان «ليل الجدات»

و الذي صدر عن مجلس الثقافة العام، و هناك الآن ستة أجزاء جاهزة، و هذا الكتاب هو السيرة الذاتية الروائية القصصية بشكل أو بآخر، فهو نوع من التمازج ما بين القصة و الرواية و الحكاية، و يتحدث عن مرحلة في ليبيا، و بنغازي خاصة، بشوارعها و أحيائها الشعبية، و هو في انتظار الطبع، أيضاً لدي الآن مجموعات قصصية قصيرة قيد الطبع من ضمنها مجموعة «ليالي الوجع»، و هي تمثل نصوصي القصصية من 2011 إلى 2018.

الليبي : كيف ترى مشروع هذه المجلة، الليبي؟

في الحقيقة إن أي مجلة تصدر في أي مدينة اعتبرها إضافة للمشهد الثقافي، ومجلة «الليبي» رأيت فيها الجانب الثقافي، وهو جانب مهم، لأن المجلات الثقافية كما ذكرت سابقاً أغلبها توقف عن الصدور في ليبيا، وحتى على مستوى الوطن العربي، هناك كثير من المجلات المعروفة توقفت سواءً في لبنان أو مصر، لذا اعتبرها مجلة قيمة و اعتبر صدورها في هذا الوقت و في خضم هذه الفوضى التي تعيشها ليبيا انجازاً مهماً جداً و أتمنى المحافظة عليها و استمرارها، و أن لا تموت مثل المجلات الأخرى.

تنهض من الرماد وتتوهج ..

بنغازي ... وكفى

محمد مسعود. ليبيا

كل الشوارع لها حكايات قديمة.. كل الأرصفة تربطنا بمواقف حياتية عدة.. كل أشجار الحدائق والمقاعد تنحت لنا ذكريات عتيقة، وكل الميادين تروى لنا قصصاً وعناوين من عبق الماضي.

ـ الوجوه و الأسماء، و كذلك الناس والقلوب، هي من تتغير بفعل الزمن ، أما الأماكن فهي التي تشكل أناقة المدن والحضارات في كل بلدان العالم.

هكذا أخبرتُ صاحب المقهى بعد أن ناولني كوب القهوة وهو يبتسم.. وضعت ملعقةً واحدة من السكر، حرّكت الملعقة في القهوة، وابتسمت لرواد المقهى وخرجت . صرتُ أمشي وأفكر في شكل الماضي، وفي مصادر التاريخ ومدى صدقها، وقفت لبرهة، نظرتُ إلى المباني والشارع المؤدي إلى الميدان، تفحصتُ الأرصفة، ومدى الخراب الذي حل بمنطقة وسط البلاد

بمدينـة بنغـازي بعـد حـربٍ خاضتهـا المدينـة، دُمـرّت فيهـا مبانـيٍ بـالأرض وشـوهت أخـرى وجعلتهـا مجـرد أنقـاض. توالت السـاعات.. وتابعت السير..... كنـتُ علـي موعـدٍ مـع صديـقٍ قـديم، ولكنـه لـم يـأت، صـرتُ أتابـع السيرَ إلـي أن ظهـر أمامـي ميـدان الشـجرة.. فهـو أحـد أهـم المعالـم والميادين الرئيسـية والتاريخيـة في مدينـة بنغـازي، ويقـع في وسـط المدينـة، ويربـط بـين شـارعي الاسـتقلال وعمـر بـن العـاص.

وقفـتُ عنـد حافـة الميـدان المطـل علـي شـارع الاسـتقلال، كان المـكان مزدحمـاً بالمـارة والنـاس مـن الأطفـال والشـيوخ والرجـال، صـرت أراقـب التفاصيـل كعـادة نجيـب محفـوظ»، أشـاهد حركاتهـم، ملامحهـم، و وجوههـم وتجاعيدهـم. هنـاك مـن يجلـس ويفكـر لوحـده و يتذكـر الماضـي ، وهنـاك مـن يجلـس مـع أصدقائـه ويسـرد القصـص والمواقـف، وهنـاك مـن يتابـع حركـة السـيارات والمبانـي، وهنـاك مـن يتحسـر علـى مـا حـدث لهـا، والـي مـا آلـت إليـه مـن دمـار و كمـا هـو الحـال جلسـت علـي المقعـد الوحيـد الفـارغ بجانـب عجـوزٍ كبيـر، تفحصتـه جيـداً فـكان يبـدو علـى ملامحـه الإرهـاق والتعـب، كان شـارداً ينظـر إلـى زوايـا الميـدان. وضعـتُ كـوب قهوتـي البـارد، وظلـت عينـي تنظـر إلـى نوافـذ المبانـي التـي دُمـرّت جـراء الحـرب فأسـأل نفسـي مـا الـذي أصابهـا، نظـرت إلـى سُـمك الجـدران وتجاعيدهـا بعمـق وحـزن إلـى أن سـمعت العجـوز يطلـق تنهيـدة مـن .....آاه ،، آاه..... ،عدلـت جلسـتي وظلـت عينـي تتابـع فرحـة الأطفـال وهـم يلعبـون ويمرحـون علـى حافـة النافـورة فعـاد العجـوز ليطلـق تنهيـدة مـرة أخـرى : – « آاه .. آاه ..» ثم استرسـلا في الكلام :

ـعليك أيـام حلـوة.. أيـام الطفولـة.. وأيـام الزمـن الجميـل.. وأيـام كنـا صغـار.. نلعبـوا في كل أرجـاء المـكان وعاصرنـا سـاحة رومـا .. « سـاحة رومـا !!.

انتابنـي الفضـول، ولكننـي لـم اسـتطع مقاطعـة همـوم العجـوز، وصـرت أنصـت إليـه، فتابـع الحديـث قائـلا :

ـ كنـا نهـربُ مـن آباءنـا ونركـض خلـف عربـات الأحصنـة، كنـا نعبـرُ الأرصفـة دون ملل إلـي أن نصل السـاحة، نلعب الكـرة، ثم نلعـب علـى النافـورة، أو نجلـس كالمجانـين علـى حـوض الشـجرة التـي تتوسـط الميـدان الآن.

عدلـت جلسـتي مـرة أخـرى، وفي فضـولٍ فتحـتُ عينـي جيـداً، واسترسـل العجـوزُ قائـلا :

ـ كانـت أيامـاً جميلـة رغـم بؤسـها ، كانـت لنـا ألعابنـا الخاصـة وقصصنـا الطفوليـة ، عليـك زمـان، تغيـر كل شـيء الآن.. تغيـرت الوجـوه والقلـوب كذلـك، وأصبحـت جـدران المـكان شـاهد عيـان علـى كل تلـك الذكريـات والمواقـف والألعـاب في طفولتـي.. عليـك أيـام حلـوة يـا أبنـي.

ارتبكـتُ كثيـراً ولـم أجـد جوابـاً كافيـاً أو كلمـات تعبّـر عـن أسـى العجـوز، فهـو يحمـل كلامـاً كثيـراً، وتثقلـه همومـه. وحياتـه مـا هـي إلا خيـط رفيـع لـم ينقطـع إلـى الآن . فجـأة نهـض العجـوز مـن المقعـد وقـال:

ـ أرجـو أن تـزرع في طريقـك الأمـل دائمـاً يـا صغيـري.

مضـى العجـوز.. وظـل ذهنـي يفكـر في سـاحة رومـا، وذكريـات ذلـك العجـوز، إلـى أن جـاء إليّ «سـي علـي الغدامسـي»، وجلـس علـى نفـس المقعـد .

«سـي علـي الغدامسـي»،، أحـد سـكان الحـي وهـو ممثـل تلفزيونـي ، جلـس علـى المقعـد بعـد أن رحـل العجـوز عـن المـكان، فخطـر

لـي أن اسـأله عـن ميـدان الشـجرة، فقـال مسترسـلاً و كأنـه ينتظـر هـذا السـؤال: « ـ كان يعـرف باسـم «بيـازا أدميراليوكانـي»، ومـا بعـد سـنة الاسـتقلال أصبـح يعـرف باسـم «ميـدان عمـر طوسـون»، وأمـا في العقـود الأخيـرة فقـد تحـول اسـم الميـدان إلـي مـا يعـرف الآن باسـم «ميـدان الشـجرة»، نسـبة للشـجرة الواقعـة علـي جزيـرة الـدوران، والتـي تتوسـط الميـدان. نظـرتُ إلـى «سـي علـي الغدامسـي» جيـداً، قلـت لـه:

ـ شـكراً علـى هـذه المعلومـات القيمـة، ثـم نظـرت إلـى الشـمس وإلـى النـاس و المبانـي وسـمك الجـدران والشـوارع، وأيقنـت بـأن الأسـماء والوجـوه و كذلـك القلـوب تتغيـر وتبقـى القصـص عالقـة في خزائـن الذاكـرة يعـد ميـدان الشـجرة احـد الميادين الرئيسـية في مدينـة بنغـازي، و كانـت تتوسـطه شـجرة أرز كبيـرة تُزّيـن في أوقـات الاحتفـالات، و يطـل علـى الميـدان مبنـى المؤسسـة الوطنيـة للنفـط، و فـرع مصـرف الوحـدة، و قريبـاً منـه ثلاثـة مبانـي إداريـة حكوميـة و موقـف عمومـي للسـيارات و حديقـة عامـة.

و ظـل الميـدان يحتفـظ بعمـارة قلـة مـن مبانيـه المميـزة حتـى الحـرب التـي اندلعـت في بنغـازي مـا بـين عامـي 2014 ـ 2017 م ، و التـي نتـج عنهـا دمـار هائـل في المبانـي التاريخيـة وبعـض الممتلـكات.

شـهد ميـدان الشـجرة العديـد مـن الأحـداث كغيـره مـن الأماكـن بمنطقـة وسـط البـلاد بمدينـة بنغـازي ، فقـد كان احـد أهـم الأماكـن التـي احتضنـت بدايـة أحـداث فبرايـر عـام 2011 م ، و أيضـاً كان نقطـة الانطـلاق للمظاهـرات التـي تدعـو إلـى تصحيـح مسـار ثـورة فبرايـر عـام 2012 م ، و بعـد تحريـر بنغـازي بـدأت الحيـاة تعـود تدريجيـاً إليـه ، و أصبـح محـور البـلاد في إقامـة الاحتفـالات و الأنشـطة الثقافيـة بعـد إعـادة زرع الشـجرة و ترميـم مـا حولـه.

مجلة الليبي كانت هناك ..

مجمّع أديان السماء

علي الحوفي . القاهرة

عندما تقترب، تشعر بالأيمان الذي يضئ الوجود وقد اختلطت به أصوات الأذان مع أجراس الكنائس وأبواق المعابد، في سلامٍ تتعانق فيه وعبره الأديان السماوية الثلاثة في مساحةٍ لا تزيد على كيلومتر واحد، هنا جاء «عيسى» عليه السلام واختبأ، وخرج منها «موسى» للدعوة إلى الديانة اليهودية، واليها وصل «عمرو بن العاص» فاتحاً لتنطلق بعده فتوحات الإسلام إلى أفريقيا.

هنا ترتفع مئذنة أول مسجد في مصر وإفريقيا كلها، إلى جانب «كنيس بن عزرا»، وهو أقدم وأكبر المعابد اليهودية الباقية في مصر، وبالقرب منهما تطل الكنيسة المعلقة، وهي أول الآثار المسيحية في مصر والتي يرجع تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، حينما لجأت العائلة المقدسة إلى مصر هرباً من بطش «هيرودوس» في بيت لحم في فلسطين، ووجدت العذراء وطفلها الأمن والأمان في مغارة «أبي سرجة» التي أقيمت أعلاها الآن تابعة الكنيسة المعلقة .

مجلة الليبي كانت هناك :

كان لمجلة الليبي حضور في واحة السلام هذه، ولقاء تجولت فيه عبر هذا المكان المقدس الذي أطلق عليه اسم «مجمع الأديان» في مدينة «الفسطاط» التي بناها «عمرو بن العاص» عقب فتح مصر عام 21هـ/641م،

حارس المجمع مع الليبي

وهي أول عاصمة لمصر الإسلامية، وهي بداية نشأة منطقة مصر القديمة، وتَتمتع بأهمية تاريخية ودينية مما جَعلها قِبلةً للسائحين من كل دول العالم؛ حيث يُوجد بها مجمع الأديان الذي يَضم أهم دور العبادة للأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية، لذا فقد أصبح من أهم المناطق التراثية والسياحية في العالم، كما يُعتبر هذا المجمع خير نموذج للتسامح الديني الذي دَعت إليه جميع الأديان السماوية؛ فالله واحد، ومشرّع القيم السمحة

جامع عمرو بن العاص

واحد.

بابليون وعمرو بن العاص :

«حصن بابليون»، أقدم الآثار الموجودة بمصر القديمة، يَرجع إلى العصر الروماني، وبالتحديد إلى بدايات تواجد الرومان في مصر، وقد قام بتوسيعه الإمبراطور «تراجان» (98-117م)، وأركاديوس (395-408م)، ولهذا الحصن أهمية كبير؛ حيث يُعتبر من أكثر المباني الحربية الرومانية المُحتفظة بحالتها، وتتكون جدرانه من طبقات متبادلة من الحجر والآجر، بمعدل خمس طبقات من الحجر بالتبادل مع ثلاثة طبقات من الآجر، ولهذا الحصن خمسة أبواب غير منتظمة تدعمها أبراج جدارية نصف دائرية عديدة، المُتبقي من هذا الحصن الآن بقايا برجين ضخمين تقع بينهما البوابة المؤدية إلى المتحف القبطي.

كما يقع شمال «حصن بابليون» مسجد «عمرو بن العاص»، أول مسجد في إفريقيا بالكامل، ورابع مسجد بُني في الإسلام بعد مسجد قباء، ومسجد الرسول صل اللّه عليه وسلم بالمدينة المنورة، والحرم المكي بمكة المكرمة.

وقد استوحيت هندسته من الجامع النبوي في المدينة المنورة، ليتوسط مدينة «الفسطاط» أول عاصمة إسلامية لمصر والتي أسسها المسلمون بعد فتحهم لها، وقد شارك عدد من الصحابة في تخطيطه وأهمهم الصحابي الجليل «أبو ذر الغفاري» .

ويسمى المسجد «مسجد الفتح»، و«المسجد العتيق»، و«تاج الجوامع»، حيث تزامن إنشاؤه مع انتهاء عمليات الفتح الإسلامي لمصر وبناء مدينة الفسطاط عام 642 ميلادية، التي كانت مقراً لعاصمة مصر الإسلامية، ويتكون جامع «عمرو بن العاص» من بهو كبير تتوسطه ميضأة أقيمت فوق بئر قديمة تم ردمها، تعلوه قبة كبيرة، ويتكون المسجد من مدخل رئيسي بارز يقع في الجهة الغربية للجامع الذي يتكون من صحن كبير مكشوف تحيط به أربعة أروقة ذات سقوفٍ خشبية بسيطة، أكبر هذه الأروقة هو رواق القبلة، ويتكون من إحدى وعشرين بائكة، تتكون كل منها من ستة عقود مدببة مرتكزة على أعمدة رخامية، وبتصدر رواق القبلة محرابان مجوفان يجاور كل منهما منبر خشبي، أحدهما منبر الدكتور محمد عبد السميع جاد»، والآخر منبر الدكتور «عبد الصبور شاهين»، وتوجد بجدار القبلة لوحتان

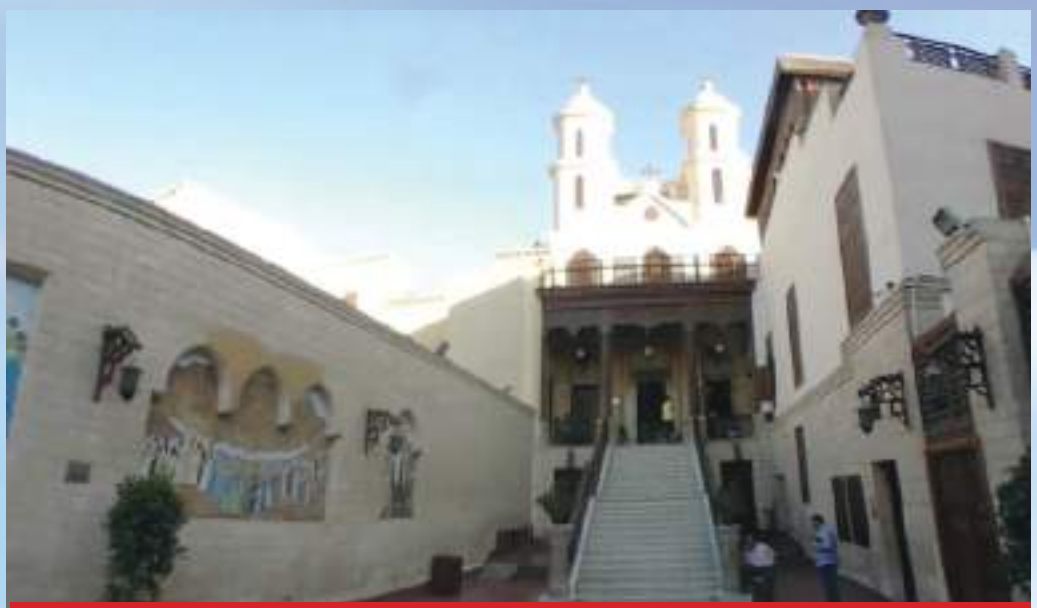

الكنيسة المعلقة

ترجعان إلى عصر «مراد بك» . أما المحراب الرئيسي فتعلوه لوحة كتب عليها بماء الذهب أبيات شعر تذكر من قام بترميم المسجد وصاحب هذا الترميم، وسنة بناء الإيوان وافتتاحه عام 1212م .

ولم يقتصر النشاط في جامع «عمرو بن العاص» على أداء الصلاة فقط، بل كان مسجداً جامعاً لأمور الدنيا والدين، حيث كانت فيه محكمة لفض المُنازعات الدينية، وبيت للمال، فقد كان جامع «عمرو بن العاص» استناداً إلى روايات المؤرخين من أقدم الجامعات، كما كانت تعقد فيه حلقات دروس لكبار العُلماء أمثال «الإمام الشافعي» و«الليث بن سعد»، و«العز بن عبد السلام»، وكانت الحلقات متصلة ويزيد عدد المتلقين فيها أحياناً على 5 آلاف طالب .

الكنيسة المعلقة تهزم الرومان :

تُعد أحد أهم الكنائس القبطية داخل حصن بابليون، وشُيدت الكنيسة المعلقة على اسم السيدة العذراء مريم، وعُرفت بالمُعلقة لأنها بُنيت على أنقاض جدران برجين من الأبراج القديمة لحصن بابليون الأثري، ولهذا فهي تُعد أعلى مبنى بالمنطقة، ويَرجع تاريخ إنشائها إلى القرن5م، وكانت في الأصل معبداً فرعونياً، ثم أنشأ الإمبراطور الروماني "تراجان" حصن بابليون سنة 80 ميلادية على أجزاء من المعبد الفرعوني، وعندما انتشرت المسيحية وتّحول الرومان للمسيحية، تحول المعبد الوثني إلى أقدم كنيسة باقية في مصر، وهى بهذا تُعد رمزاً لانتصار المسيحية على طغيان الرومان، وهي على الطراز البازيليكي كغيرها من كنائس مصر القديمة .

وهذه الكنيسة جديرة بالملاحظة وتُثير الانتباه لعدة أسبابٍ أهمها أنها أقدم كنائس مصر القديمة علىَ الإطلاق، ولهذه الكنيسة مزايا أخري منها شكل أمبونها أي «منبرها» الذي نقش نقشاً بديعاً وهو مقام على خمسة عشر عمودًا على الطراز الإسلامي.

رحلة العائلة المقدسة

العائلة المقدسة استراحت هناك :

«مَا أَحْلَى مَسَاكِنَكَ يَا رَبَّ الْجُنُودِ» (سفر المزامير 84: 1)، على باب الكنيسة تقف السيدة العجوز في خشوع لتضئ شمعتها وتبدأ صلاتها، يشاهدها أحفادها الذين بدأوا بعدها في الصلاة، لتبدأ جولتهم في كنيسة «أبي سرجة»، الخشوع والصمت يسودان المكان، ونظرات إعجاب وانبهار من الأطفال منذ الوهلة الأولى لدخولهم الكنيسة.

وتُعتبر هذه الكنيسة إحدى الكنائس التي لها مكانة خاصة في قلوب المصريين وبخاصة الأقباط منهم، وهي التي يَتردد عليها الناس أكثر من غيرها، فقد أصبحت مكان حج مشهور جداً لبركتها، للاعتقاد السائد بأن العائلة المقدسة استراحت في مغارةٍ أسفلها حينما وصلت إلي مصر أثناء رحلة هروبها من فلسطين من ظلم «هيرودس» ملك اليهود الروماني آنذاك، فكانت تلك الرواية من العوامل الجوهرية التي أسبغت على هذه الكنيسة طابعاً قدسياً، مما جَعل لها شهرة عظيمة قد تَفوق شهرة الكنيسة المعلقة.

وفي الهيكل الجنوبي للكنيسة، بضعة سلالم تأخذك لأسفل للمغارة التي سكنت بها العائلة المقدسة في مصر، والمكان عبارة عن كهف كانت العذراء «مريم» والطفل «يسوع» والقديس «يوسف» يختبئون فيها. وتقع أسفل منتصف مكان المرتلين، وهناك مدخل إلى المغارة من ناحيتين، ينزل إليه بسلمّين، أحدهما من صالة الهيكل الجنوبي من الكنيسة، والآخر من وسط الصالة التي في الهيكل الشمالي، وتنقسم المغارة إلى ثلاثة فراغات يفصلهم عن بعضهم أعمدة قديمة حجرية. ويظهر شكل المغارة كأنها كنيسة صغيرة، خاصة بالفتحات الغاطسة بالحوائط الشرقية والشمالية والجنوبية. يبلغ طول المغارة 20 قدمًا (أي ما يعادل 6 أمتار)، وعرضها 15 قدماً (4.5 متر)، وتنخفض المغارة عن سطح الكنيسة بما لايقل عن 21 قدماً، وعند الخروج من الجانب الآخر للمغارة، يقع بئر الماء القديم الذي شربت منه العائلة المقدسة.

لوحات مرسومه تزين أرجاء الكنيسة، كل منها لها تاريخها وقدسيتها، وترجع معظم الأيقونات بالكنيسة إلى القرن الثامن عشر. ومن أهمها صورة أثرية (أيقونة) تمثل وصول السيد المسيح والسيدة العذراء ويوسف النجار

منظر جانبي للمجمع

كنيسة أبي سرحة.

و «سالومي» إلى أرض مصر ترجع إلى القرن التاسع الميلادي تقريباً.

المئات يتوافدون يوميا إلى هناك، أطفال وشباب، مسلمون وأقباط، مصريون وسياح يأتون من مختلف البلاد لزيارة الكنيسة المقدسة بطرازها الفريد، حيث بنيت الكنيسة على الطراز البازليكى المعتاد بشكلٍ مستطيل بطول 27م عرض 17 م، وهوة صحن رئيسي، يبلغ ارتفاع الكنيسة ككل حوالي 15 م من الداخل الصحن الرئيسي دور واحد بالارتفاع كله، أما المماشي الجانبية فمكونة من طابقين، والمدخل الرئيسي للكنسية يقع بالناحية الشمالية الغربية، ولكنه غير مستخدم والمداخل الثانوية غير مستخدمة أيضاً، ولكن المستخدم الآن هو مدخل في آخر في آخر الحائط الغربي.

أوراق الجنيزة و سيناجوج :

ويَكتمل مجمع الأديان بوجود معبد «بن عذرا « اليهودي، الذي يُعد واحداً من أكبر المعابد اليهودية وأهمها، يُعرف بـ «السيناجوج»، وهو مصطلح يُطلق إلي اليوم على المعابد اليهودية في مصر، وهي تعني في الموسوعة البريطانية الصلاة في مكان مُحدد لليهود، ودائماً ما يكون هذا التجمع للتعريف بالشريعة اليهودية، وجرت العادة على بناء معبد في مكان يوجد به عشرة من اليهود على الأقل، وكلمة «سيناجوج» معناها في اللغة الهللينستية التجمع والترابط، وأصل هذا المعبد كان كنيسة للمسيحيين تُوجد بخط قصر الشمع من مصر القديمة، وكانت تُعرف بكنيسة «الشاميين»، وبيعت لليهود في عهد «أحمد بن طولون»،هذه الكنيسة عُرفت في ما بعد بمعبد «بن عِزْرَه» وتَقع شرق كنيسة «أبي سرجة» داخل حصن بابليون، وهُدمت هذه الكنيسة وأعيد بنائها في نهاية القرن التاسع عشر، وفي أثناء عملية الهدم كُشف بداخلها على مجموعة «أوراق الجنيزَة».

ولهذا المعبد أهمية خاصة اكتسبها بعد اكتشاف «أوراق الجنيزة» به، نظرًا لاحتواء مكتبته على نفائس الكتب والدوريات اليهودية التي تُؤرخ لوجود طائفة اليهود في مصر، وسُمي المعبد بهذا الاسم نسبة إلى«عزرا الكاتب»أحد كبار أحبار اليهود.

ويتكون المعبد من طابقين؛ الأول يُستخدم للمصلين من الرجال، والثاني لصلاة السيدات، وتم تخطيطه على الطراز البازيليكي، ويتكون من صفين من الأعمدة الرخامية، ويَنقسم إلى ثلاثة أقسام، أكبرهم هو الصحن الأوسط، وفي وسطه منصة الوعظ التي تُعرف باسم (البيما)، وحولها مقاعد المصلين، ويوجد الهيكل في الجانب الشرقي.

الأردن ..

مستقبل الأرض العطشى

الليبي . وكالات

ينسحق الطمي تحت قدمَي «رضا اليونس» وهي تنزل إلى سهلٍ طيني جففته الشمس في شرق الأردن. جثمت على الأرض، وراحت تتحسس بإصبعها ذكرياتٍ غابرة، عن وقتٍ كانت فيه المياه تَهَب الحياة إلى هذا الجزء من واحة الأزرق.

كانوا يحضرون الآبار بأيديهم :

تعمل «اليونس» على تعيين أماكن القنوات المائية والبرَك التي كانت موجودةً في تلك السهول الطينية، حيث كانت تقضي فصول الصيف قبل أكثر من ثلاثة عقود، قبل أن تنتقل إلى العاصمة عمَّان. كانت هي وآخرون من المجتمع الدرزي في واحة «الأزرق» يحفرون الآبار بأيديهم؛ لاستخراج المياه المالحة. وقالت موضحةً - وهي تشير بإصبعها إلى مُخَطّط المكان :

ـ إنّ القنوات المائية كانت تُوجِّه المياه المالحة إلى بِرَكٍ ضحلة لتتبخر، تاركةً الملح الذي يبيعه الدروز.

ومع تساقط أمطار الشتاء، كان منسوب المياه الجوفية يرتفع، وتُغمَر السهول الطينية؛ فينتقل الدروز في شهر أكتوبر إلى أرضٍ أعلى،

حتى شهر مايو، حين تنحسر المياه، فيعودون إلى السهول الطينية. وكانوا يرعون قطعاناً صغيرةً من الأبقار والأغنام في مستنقعات «الأزرق» الوارفة، التي تغذيها الينابيع. وقالت بصوتٍ يفيض بالحنين إلى الماضي: لقد أحببتُ الواحة .

ماضي الواحة الأسطورية :

قبل نصف قرنٍ من الزمان، كانت واحة «الأزرق» أسطورية، إذ تُظهر الصور التاريخية البرك محاطةً بتجمعاتٍ كثيفة من القصب، والنخيل القصير. تُظهر صورةٌ من عام 1965 - مُعلّقةٌ اليوم في نُزلٍ محليّ - رجلًا يقف وسط «بركة الشيشان»، والماء يغمره حتى وسطه، يصطاد، وشبكته معلقة في الهواء. كل هذه السهول الطينية، والمستنقعات، والبرَك في واحة «الأزرق» كانت تعتمد على مَخزونٍ من المياه الجوفية، كانت تعيد ملئه الأمطار السنوية. وحدث أنه في أوائل ثمانينيات القرن الماضي، بدأت الحكومة الأردنية في حفر الآبار بالقرب من واحة الأزرق، وضخ ملايين الأمتار المكعبة من المياه سنوياً من طبقات المياه الجوفية، وهي عبارة عن طبقاتٍ تحت الأرض من الصخور والرواسب المسامية. وبدأ المزارعون أيضاً في ضخ المياه دون قيود.

بداية ملحمة العطش الطويلة :

ولم يمض وقت طويل حتى أصبحت طبقات المياه الجوفية تفقد المياه بمعدلٍ أسرع من قدرة الأمطار على إعادة ملئها. وفي عام 1987، توقف تدفق المياه من الينابيع التي كانت تغذي البركتين الرئيستين في شمال واحة «الأزرق». وبحلول عام 1990، كانت البركتان قد نضبتا تماماً. والآن، انخفض منسوب المياه الجوفية من السطح إلى عشرات الأمتار تحت الأرض. ولا يحدث هذا في واحة «الأزرق» وحدها، ولكنْ في طبقات المياه الجوفية في جميع أنحاء الأردن.

هذا الاستنزاف الذي حل بالمياه الجوفية في الأردن يقض مضجع العلماء الذين يدرسون الموارد الحالية للبلاد، ويحاولون التنبؤ بالتغيرات المحتملة في المستقبل. يقول هؤلاء إنّ الأردن يحصل على قرابة ثلثي مياهه من طبقات المياه الجوفية، لكنّها مصدرٌ غير مستدام. فقد أثّرت ظاهرة الاحتباس الحراري بشدة على منطقة الشرق الأوسط بالفعل. وتشير التوقعات إلى أنّ هذه المنطقة سوف تعاني مشكلاتٍ جسيمة في العقود المقبلة مع زيادة التقلُّب في معدلات تساقط الأمطار، وتسارُع التبخُّر بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وزيادة جفاف الأرض.

ولا يُعَد تغيُّر المناخ المشكلة الوحيدة التي تؤثر على موارد المياه المحدودة في الأردن. فعدد السكان يزداد سريعاً، إذ تضخّم مع وفود اللاجئين من الدول المجاورة، الذين كان آخرهم حوالي 660 ألف سوري فروا من الحرب الأهلية، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة. كذلك يفتقر الأردن إلى ثروات النفط والغاز التي يمتلكها العديدُ من جيرانه، ما يحدّ من قدرته على اللجوء إلى خياراتٍ باهظة التكلفة، مثل تحلية مياه البحر. وفوق كل ذلك.. أدت عقودٌ من السياسات المتراخية إلى نهب موارد المياه في البلد. وهذه العوامل مجتمعةً جعلت الأردن واحدةً من أفقر الدول على كوكب الأرض من حيث مواردها المائية، وتمثّل المصاعب التي يواجهها الأردن فرصةً لفهم المشكلات التي تزداد شيوعاً في الدول الأخرى التي تعاني الإجهاد المائي.

يخشى «مروان الرقاد» - أستاذ الجيولوجيا المائية الأردني، الذي كان يُدرِّس في الجامعة الأردنية بعمَّان حتى العام الماضي - أن تستنفد البلاد مياهها الجوفية في المستقبل القريب. ويتوقع - مشيراً إلى واحة الأزرق - « أنّه بعد

خمسين عامًا من الآن، سنكون قد أصبحنا نضخ المياه من قيعان طبقات المياه الجوفية « . لذا .. يسعى – ومعه عدد محدود من العلماء الآخرين – لتعيين مناطق المياه المتبقية في الأردن، والتنبؤ بالتغيُّرات المستقبلية، لكنّ جهودهم تتعثر بسبب الافتقار إلى البيانات الدقيقة، ومحدودية الدعم المالي.

ويتفق «إلياس سلامة» – أستاذ الجيولوجيا المائية في جامعة الأردن – على أنّه لم يعد هناك وقتٌ كافٍ، إذ يقول:

ــ ليست لدينا أي موارد مائية أخرى داخل البلاد لننمّيها. كل الموارد تقريباً مُستحوَذ عليها الآن».

دولةٌ تشعر بالعطش :

معظم أراضي الأردن مساحات شاسعة من الصحاري القاحلة، حيث يتساقط أقل من 50 ملّيمترًا من الأمطار كل عام. ولا يوجد معدل تساقط أمطار أقل من هذا في العالم، سوى في 9 دول أخرى. ويحتل الأردن المركز الخامس بين دول العالم التي تعاني أعلى معدلات الإجهاد المائي، وفقاً لتحليلٍ صدر في شهر أغسطس الماضي عن معهد الموارد العالمية.

ويقول «ستيفن جورليك» – استاذ الجيولوجيا المائية في جامعة «ستانفورد» بولاية كاليفورنيا الأمريكية، الذي أجرى دراسةً شاملةً على أزمة المياه في الأردن – إنّه نظراً إلى ندرة الخيارات الجديدة للحصول على المياه العذبة، ستكون الأردن «محط الأنظار بشأن توضيح كيفية تعامل منطقةٍ شبه قاحلة مع الآثار المدمرة لزيادة حرارة وجفاف المناخ الإقليمي».

سافرتُ عبر أنحاء الأردن في صيف عام 2018، لأتقصى كيف يدرس الباحثون أزمة المياه في الأردن، ولأعرف كيف تستجيب الحكومة للأزمة. توجد أهم موارد المياه في البلاد في طبقات مياه جوفية، تقع في 12 حوضاً رئيساً. وتوفر الآبار التي تستمد مياهها من طبقات المياه الجوفية ما يقرب من 60% من المياه المستهلَكة في البلاد، ويأتي الباقي من موارد المياه السطحية، مثل بحيرة «طبريا»، ونهر «الأردن»، ويذهب نحو 45% من استهلاك المياه إلى الزراعة. وفي الوقت نفسه، تفقد شبكات المياه في البلديات ما يقرب من نصف مياهها؛ بسبب السرقة، والتسريبات.

المهرجان الدولي للشعر بتوزر في دورته 39 ..

بيت الشابي يتوهج شعراً

عبد الله المتقي و احمد لمباركي . المغرب

تحت شعار «الشعر الصوفي والفنون المجاورة» شهدت مدينة «توزر»، البيت الأول للشاعر الكوني «أبي القاسم الشابي»، أيام 24و25 و 26 و 27 فعاليات مهرجانها الدولي في نسخته التاسعة والثلاثين بحضور شعراء ونقاد من تونس والمغرب والجزائر وسوريا ومالي وبولونيا وفنزويلا وألبانيا وايطاليا واسبانيا .

وموازاةً مع اختيار تونس عاصمة للثقافة الإسلامية 2019. وعليه ، تابع الحضور من عشاق القصيدة وسيد الكلام مجموعة من القراءات الشعرية وبكل اللغات ؛ مائدة نقدية ؛ أغاني ملتزمة وأخرى تراثية من ذاكرة «توزر» المعتقة، وكذا زيارة لروضة «أبي القاسم الشابي»، ومنطقة «عنق الجمل».

وبخصوص الندوة النقدية التي اختار لها المنظمون عنوان «الشعر الصوفي والفنون المجاورة» ليوم السّبت المُوافق

ل 26 بنُـزل «النّخيـل»، كان الموعـد مـع مداخلـة «د بشـير غريـب» مـن الجزائـر بمداخلـة موسـومة بـ « الشّـعر والسّـماع في التّـراث الصّـوفيّ : الخصائـص والتّحـولات .مؤكـداً علـى أنّ الأزجـال والموشّـحات نسـيج أندلسـيٌّ مرتبـط بأجـواء المتصوّفـة والنّغـم والطّقطقـات والتّرانيـم الشّـعرية إلـى أن نصـل إلـى اللّفّ والـدّوران لزعمـاء الصّوفيـة كجـلال الديـن الرّومـي في «المولـوي» رمـزاً لاحتضـان الأنـوار فكانـت « الحضـرة» في المغـرب .

وأمّـا المداخلـة الثّانيّـة فقـد نظـم عقدَهـا باقتـدار القـاصّ والنّاقـد المغربـيّ «عبـد اللّهّ المتّقـيّ محمّـد» وعنوانهـا: «جماليّـة التّوظيف الرّمـزي للّغة في أشعار المتصوّفة القُدامـى والمعاصريـن نفحـات صوفيّـة قـراءة في «ترانيـم لمـدارج الـرّوح» للشـاعرة المغربيـة «عائشـة عَمّـور»، حيـث لامـس المتدخـل عتبـات الديـوان، «اسـم الشـاعرة ، العنـوان ، واللوحـة التشـكيلية ، ثـم مقاربـة تجليـات التصـوف في الديـوان وكذا التركيـب اللغـوي ومُسـائل الصـورة ومـدى ارتباطهـا بالانزياحـات، وخُتمـت النّـدوة بالمحاضـرة الثّالثـة وعنوانهـا «كرامـات النّخلـة في الشّـعر والتّصـوّف : اسـتبصار فيمـا وراء الشّـكل واللّون والإيقـاع» للدّكتـورة التّونسـية « حيـاة الخيـاريّ» مـن المعهـد العالـي للّغـات بقابـس، وأبحـرت بالسّـامعين في رمزيّـة النّخلـة في المدوّنـة الشّـعريّة العربيّـة وغيرهـا مسـتضيئة بتجـارب شـعريّة مختلفـة مـن العـراق وبعـض البلـدان العربيّـة الأخـرى .. وقبـل إسـدال السـتار وزعـت الهدايـا وشـواهد المشـاركة، وفي انتظـار النسـخة الأربعـين شـكراً لـكل الداعمـين والمشـاركين وأعضـاء جمعيـة المهرجـان الذيـن كانـوا في مسـتوى الحـدث.

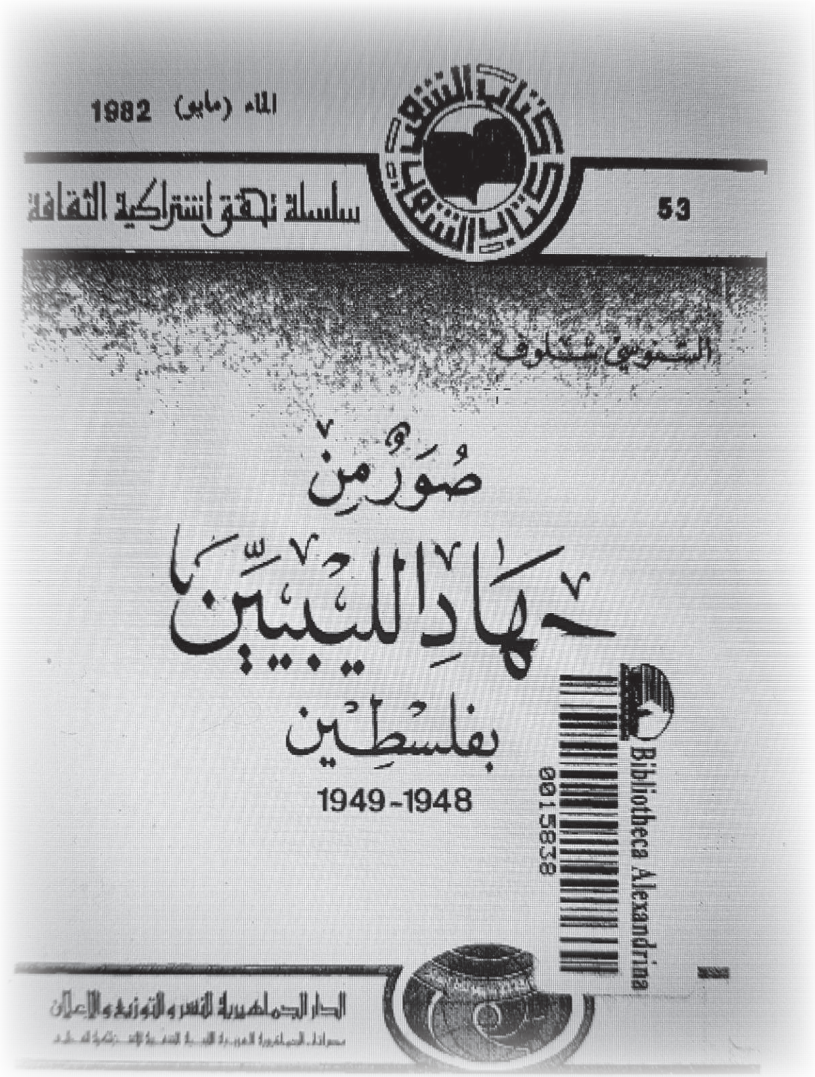

شعبٌ يندفع خارج حدوده لينجد غيره، شعبٌ يؤمن بمفاهيم النجدة والتضحية، شعبٌ يتحدى ظروفه الصعبة ليرحل بعيداً في سبيل قضية، شعبٌ يرحل بعيداً عن دياره، لا ليتاجر، ولا ليكسب ولا ليستعمر، بل ليناصر وينجد وينتصر لأخوةٍ له هناك، في جغرافيا بعيدة ومكانٍ مجهول.

شعبٌ كهذا يمتلك في داخله بذرةً تمنحنا الأمل في أنه سيخرج من محنته ذات يوم .

وقررنا الذهاب الى غزة[1] لزيارة رفيقنا في مستشفاها على دفعات وبالتناوب حيث وجدناه يتماثل للشفاء فعاد الأمل الينا بأنه سيخرج من المستشفى قريبا ويعود الى ميدان الجهاد. ثم قمنا بالتجول في بلدة رفح على شاطىء البحر وأثناء جلوسنا باحدى المقاهي استمعنا الى اذاعة مصر وهي تصف المعركة التي دارت بيننا وبين الصهاينة وتنسبها الى جيش الفاروق ولا زلت أذكر بعض كلمات نبأ المعركة (استولى جيش الفاروق.. على

عدد ست وثلاثين مصفحة اسرائيلية في معركة ضارية استعمل فيها جنودنا السلاح الأبيض بوادي الدانجور وكانت خسائر الصهاينة من القتلى سبعة وأربعين قتيلا. اعتصرت قلوبنا ألما واكفهرت وجوه الجميع منصتين في استغراب شديد ولسان حالهم يقول يا له من تزييف للحقائق يا لها من أكذوبة هل وصل الاعلام العربي الى حد الكذب والتزوير المفضوح انها مأساة ما بعدها مأساة هل ينكر العربي دور شقيقه العربي؟ ان المعركة كانت ضارية فعلا وقاسية ولكن أبطالها هم المجاهدون الليبيون. لماذا لم تذكرهم الاذاعة؟.

سيوة .. واحة آمون الضائعة

الاسكندر المقدوني برأس تحمل قرني كبش على قطعة نقود من العهد الهللينستي.

ميكائيل الحبوني. .. الباحث في التراث

منذ أكثر من عشر سنوات قمت بمحاولة الذهاب إلى «سيوة»، ووصلتُ فعلاً إلى محطة الحافلات في «مرسى مطروح»، حيث عرفت أن الحافلة تنطلق من «الاسكندرية» في تمام الثالثة ظهراً، متوجهةً إلى «سيوة»، وفعلاً وصلت في الموعد المحدد، وركبت الحافلة، إلا أنها كانت كاملة العدد، بل أن بعض الركاب كان يجلس في الممر، وقد أخبرني المسؤول أن من المستحيل حجز مقعد لي، غير أنه بإمكاني أن أقف في ممر الحافلة الضيق حتى نهاية الرحلة، فالمهم في نهاية المطاف هو أن أدفع ثمن التذكرة.

فكرتُ فعلاً في قبول العرض الشحيح، ولكن المسافة كانت 300 كلم، وأدركت أنها مخاطرة غير مأمونة، وأن قدرتي على الوقوف طيلة هذه المسافة هو أمر أقرب إلى المستحيل منه إلى الصعب.

أخيراً، عدلت عن الفكرة، وأجلتها إلى حين، وهذا «الحين» مر عليه أكثر من عشر سنوات أخرى، حتى يوم 9.9 . 2010 م، ففي مساء هذا اليوم بالذات اجتزت جمرك «السلوم» ومنه إلى «مرسى مطروح» التي دخلتها في الثانية بعد منتصف الليل، وقصدت أحد فنادقها المتواضعة «آنذاك»، وسألت موظف الاستقبال عن المواصلات التي تتجه نحو «سيوة» فأخبرني أن ثمة وسائل نقل كثيرة أفضلها حافلات «وسط وغرب الدلتا»، التي تقوم بأكثر من رحلة في اليوم الواحد، وأن الأنسب هي رحلة الواحدة ظهراً.

وجدت نفسي أخيراً أستقل حافلةً مكيفة متوجهة إلى «سيوة»، ومن المعلومات السابقة وسماع عشرات الأحاديث عن «سيوة»، كنت قد رسمت صورة نمطية لها، فتخيلتُ أنها واحة وسط الصحراء بها نخل كثير، وتمر وفير، وبحيرات مالحة، وعيون ماء عذب، وأنها تشبه قرية «الجغبوب» الليبية في طبيعتها، وأن سكانها لهم رطانة خاصة، وكنت أعرف سابقاً أن تمر «سيوة» كان له دور هام في صمود المجاهدين

الليبيين ضد القوات الايطالية، فقد كان أغلب تموينهم من تمر سيوة، حتى أنهم يقولون : ايوه يا سيوة ياللي فيك التمر الواجد. وقد روى لي أحد الشيوخ أن جده سافر خمسين مرة لجلب التمر من «سيوة» بواسطة القوافل ، إذ أنها أقرب واحة مصرية إلى ليبيا .

بعد الإسكندر بألفي عام :

أما أنا، فهذه أول مرة أعبر فيها الصحراء إلى «سيوة»، أي بعد عبور «الاسكندر الأكبر» بألفين وثلثمئة وخمس وأربعين سنة تقريباً،

بعد حوالي أربع ساعات من السفر براً، تراءت لي «سيوة» من بعيد، يا إلهي، ما أروعه من مشهدٍ بغابةٍ خضراء وبحيرة شاسعة ممتدة تعكس الكثبان الرملية على صفحتها، وتساءلت : كيف اختفى هذا الجمال الرائع وسط الصحراء؟، إنها عروس ترتدي أجمل ثيابها، وتتزين بأحلى حليها، الآن عرفت لماذا اختار الليبيون القدماء أن يكون معبد مؤلههم «آمون» وسط هذه الواحة البعيدة. ولماذا اختار «آمون» نفسه هذا المنزوي من العالم .

شالي ذات الاسم الفرعوني :

تقع واحة «سيوة» على بعد 306 كلم جنوب غرب «مرسى مطروح»، وتنخفض تحت مستوى سطح البحر بحوالي 17 متراً، في حافتها الشرقية يقع منخفض «القطارة» الشهير، وفي جنوبها يقع «بحر الرمال العظيم» الذي يغطي معظم الجزء الشرقي للصحراء الإفريقية الكبرى، وأغلب هذا البحر يقع في جنوب شرق ليبيا، وأقرب مناطق ليبيا إليه هي قرية «الجغبوب»، أما الاسم القديم للواحة فهو «شالي»، ولا ندري على وجه الدقة أصل هذا الاسم، إلا أن بعض المصادر تذكر أن التسمية فرعونية.

أربع سنوات من الضيافة :

في الحرب العالمية الثانية، وتحديداً عام 1941 م. تم نقل كل سكان «الجغبوب» والبالغ عددهم آنذاك 200 شخص إلى واحة «سيوة»، وذلك لأن الانجليز أرادوا إخلاء المنطقة استعداداً لملاقاة قوات المحور. وقد استقر الجغبوبيون بواحة «سيوة» حتى عام 1945 م. بعد نهاية الحرب، ولا زال أهل «الجغبوب» تربطهم علاقات وطيدة مع سكان «سيوة»، ولا زالوا يثنون على كرمهم وحسن ضيافتهم، وقد لعب الشيخ «الحسين السوسي» دوراً في نقل السكان والابتعاد بهم عن ساحة المعارك، فقد كان «السوسي» هو الوسيط في المفاوضات بين الانجليز وسكان المنطقة .

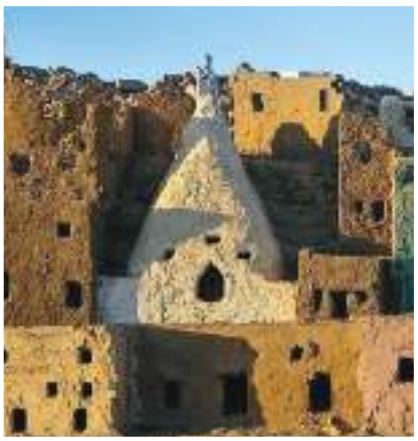

ابن آمون المقدوني :

إن أهم حدثٍ شهدته الواحة هو زيارة «الاسكندر المقدوني» لها، وذلك عام 333 ق.م، وعندما وصل «الاسكندر» إلى مصر أمر ببناء مدينة «الاسكندرية» تخليداً لاسمه، ثم توجه غرباً حتى وصل «برايتونيوم: (مطروح الحالية)، وحينها قدمت له مدينة «قوريني» ولاءها فأرسلت له عدداً كبيراً من الجياد، وعدداً من العربات التي تجرها الخيول، فقبل تقديم الولاء، لكنه فجأة وبدون مبررات عسكرية تحرك صوب الجنوب قاصداً معبد آمون في «سيوة»، حيث دعاه الكهنة باسم «ابن آمون»، ووضعوا على رأسه قناع الكبش ذي القرنين، ثم عاد أدراجه متوجهاً نحو الشرق لإقامة إمبراطورية عالمية واحدة تخت عرشه، فقد تنبأ له كهنة آمون بحكم مصر والعالم.

ويروي تاريخ سيوة أن «قمبيز» ملك فارس أراد الذهاب إلى «سيوة» لينتقم من كهنة آمون الذين تنبأوا له بنهاية مؤلمة في مصر، فزحف إلى «سيوة» بجيشٍ قوامه خمسين ألف جندي، فهبت عليه العواصف وتاه في الصحراء ولم يقع له على أثر حتى اليوم، ولازال الباحثون يحلمون باليوم الذي يعثرون فيه على جيش «قمبيز» ومقبرة الاسكندر أيضاً .

مؤله النبؤات الشهير :

يعتبر معبد المؤله «آمون» في سيوة معلماً يقصده السواح من مختلف أنحاء العالم حتى الآن، وآمون الليبي هو مؤله نبؤات، وهو ليس «آمون رع» الذي سادت عبادته في مصر، فآمون المصري مؤله للزرع والحصاد، أما آمون الليبي فهو متخصص في كشف نبؤات المستقبل.

لقد رويت حكايات عديدة عن آمون الليبي تقول أحداها إن بعض الرعاة كانوا يقودون قطعانهم قرب ساحل قوريني، فوجدوا طفلاً يضع على رأسه قرني كبش وينطق بالنبؤات، فرفعوه بين أيديهم فسكت عن الكلام، فلما أعادوه إلى مكانه عاد يتكلم، وحينها عرفوا أنهم أمام إلهٍ خارق فعبدوه باسم «زيوس آمون»

لقد انتشرت عبادة هذا المؤله في معظم مدن ليبيا، ومنها «تل آمون» جنوب بنغازي، وتعرف حالياً «زاوية الطيلمون»، ومحطة آمون التي تشرف على سرت، ومعبد آمون في واحة أوجلة، إن شعاره الشمس وقرني الكبش يجعل من جميع الأساطير تربط بينه وبين الكبش والماء والرمال، مما يرجح أن عبادته القديمة تعود إلى عصر الجفاف.

متحف للتاريخ القديم :

تزهر سيوة بالكثير من الأماكن التي يمكن زيارتها، بالإضافة إلى غابات النخيل التي تقدر بـ ربع مليون نخلة، وهناك البحيرات التي يصل طول بعضها أكثر من 15 كلم، كما يمكن التمتع بمنظر الملح الذي تنعكس عليه الشمس كأنه ثلج

سيوة القديمة « شالي»، وهي تبة عالية كان كل سكان سيوة يقيمون فيها ويحيط بها سور، ولها باب واحد يقفل ليلاً حتى الصباح، ويمكن من أعلى التل (القارة) مشاهدة كل الواحة المترامية، إنه مشهد يسحر الألباب.

يحيط بالواحة مجموعة من القرى الصغيرة، منها «آغورني» في شرقها، والتي ينحدر سكانها من شرق افريقيا وتغلب عليهم البشرة السمراء.

« مراقية»، هي قرية تقع إلى الغرب من سيوة، والاسم هو اسم «مارماريكا» الذي يطلق على الإقليم الشرقي من ليبيا نسبةً إلى قبيلة «المارمارياي» الليبية القديمة التي كان سكانها خليطاً من العرب البدو والسيويين ولغتهم كانت لهجة من لهجات الأمازيغ.

كما يمكن للزائر مشاهدة معبد آمون، أشهر معالم سيوة القديمة، ويقع في جهتها الشرقية، ويوجد بالقرب منه قاعة تتويج الاسكندر، وهو مبنى أثري ضخم به قاعة يقال إن الاسكندر توج فيها ومنحه الكهنة لقب ابن آمون كما أخبروه بنبؤة النصر.

أما حوض كليوباترا فهو حوض دائري يبلغ قطره حوالي 10 متر فتتبع منه عيون مياه يمكن مشاهدة فقاقيعها، وسكان المنطقة يتخذونه حوض سباحة، ويمكن أيضاً مشاهدة «مدينة الأموات» وهي تبة عالية بها عدد من المقابر نُقش على بعضها صورة إله الأموات عند الفراعنة، وبها نقوش وكتابات هيروغلوفية.

واحة الألف عين :

وتشتهر الواحة بالحمامات الرملية حيث يتوافد المئات للعلاج، وتقع هذه المنطقة الرملية في جبل الدكرور جنوب سيوة .

تشتهر سيوة بتمرها ونخيلها المتميز بجودته، كما تشتهر بزراعة الزيتون والجوافة والليمون وزهرة الكركديه، وتنشط فيها الصناعات التقليدية المعتمدة على مشتقات النخل، وكذلك الصناعات الفضية المتميزة.

ونساء سيوة يرتدين في العادة الجلابية والشال المطرزين بالنقش السيوي المميز، أما الرجال فيرتدون الجلباب، واشتهرت النسوة هناك بصناعة أجود أنواع الكليم المجدول، وهو مطلب كل زائرٍ لسيوة، وخاصةً السواح الأجانب.

يُقال أن سيوة كانت تضم 1000 عين ماء، لم يتبق منها الآن سوى 200 ، يستعمل منها للشرب والري 80 عيناً، ومن أشهرها عين «الدكرور» وعين «قوريشت» وعين «تجزرت».

بعد 3 أيام في ضيافة أهلنا الطيبين، كنت قد جمعتُ حقائبي وتوجهتُ إلى «الموقف»، حيث حافلات وسط الدلتا، تحركت الحافلة بينما كنت أنظر خلفي إلى تلك الواحة وهي تبتعد، متسائلاً بدون صوت هل هي إحدى واحات ابراهيم الكوني الضائعة ؟ ربما . من يدري ؟

بيت الخزين التونسي ..

إبداع المعمار ومخزون الذاكرة

د. زينب قندوز. تونس

«دارالخزين»بتمزرط.

يعدّ المسكن التقليدي مجسّمًا لتوافق الطبيعة والعمل الإنساني، وهو ذلك التقابل الذي يجمع معنويّة المواد بماديّة الفعل. لعلّ المسكن هو ذلك الجمع بين المواد الأوّلية وطرائق الإنجاز لنكون إزاء الوجود المادي لمواد خام وحضورها المعنوي في آن بما هو تطويع لها وفق صيرورة منظّمة. كما هو الشّأن مع الفعل في المواد؛ فالمنطلق فكرة تصاحبها مواد أولية تترجم سكناً على أرضية هي المنطلق وهي المنتهى... عمارة سكنيّة تقليديّة متجدّدة وموروث معماري حيّ، هي نتاج ملموس لتفاعل الإنسان مع محيطه، وسكن تتقاسم أطرافه عناصر عدة أجادت فضاءً سكنياً متوازناً في علاقة أفقية مع مجاله الطبيعي لعلّه تصوّر مشترك للحياة ومستلزماتها.

تعتبر عمائرنا السكنية التقليدية وليدة بيئتها بامتياز، بحيث تتوافق عناصر المنشآت مع الفكر التّصميمي للعمارة التّقليديّة باستخدام مواد البناء المحلّيّة وتقنيات بسيطة مدروسة نابعة من بيئتها المحلّيّة حيث كانت الحلول فعّالة ومتفاعلة مع البيئة والموارد المتوفّرة دون الحاجة لتحويلها أو السّيطرة عليها .فكانت العمارة التّقليديّة نتاجاً للتّجاوب المنطقي مع الموارد المُتوفّرة في البيئة

والعوامل المناخيّة وحاجات المجتمع. مجال وطبيعة وفعل إنساني، تتفاعل جميعها ليكون المسكن. خامات أساسية لبناء المسكن التقليدي، انشاؤها كان نتيجة تحصيل معارف في طرائق البناء والانشاء وفي استحقاقات أنماط العيش ومتطلّباتها. يتمّ تداول تلك المعارف كابراً عن كابر، فتتراكم المعرفة وتتبلور الإضافة. لعلّ الاستعانة بمهارات إنشائية متراكمة ومتداولة أحكمت عمارة كانت نتاج إنسان لا بنيان.

القرش الأبيض لليوم الأسود :

لعلّ أفضيتنا السكنية التقليدية، مجالات أبدعها أجدادنا ليورثوها للخلف. كلّ حيّز منها افتعلوه عن تجربة وكان نتاج ممارسات في التهيئة والتأثيث. بيت الخزن أو «بيت الخزين» أو بيت المئونة أو هو «بيت المونة» كمثال... مكان تفقهه صاحبة المنزل جيداً، تعرف كلّ ركن فيه ومواضع المؤن به. ترتّبه بحكمة ونظام، كيف لا وهو ذخيرة الأسرة وذخرها عندما يشتد البرد أو يتعاظم الحرّ. فكيف أجاد أسلافنا أفضية الحفظ والخزن في غياب وسائل التخزين المزامنة؟

تُعدّ طرق تخزين الطعام وحفظها أرضية خصبة للبحث والتقصي في جزء من تراثنا المادّي يحكي التنوع الثقافي (الايثوغرافي) ويمثل زاوية سوسيولوجية هامة في العمارة المحلية الاجتماعية العربية المتوارثة عامة والتونسية بصفة خاصة.

تعرّف المئونة لغةً «بالقوت، والمؤونة ما يُدّخر منه» وهي اصطلاحاً «موادّ تخزّن ليتمّ استهلاكُها عند الحاجة». تحتفظ المرأة التونسية بالمؤونة ببيت يسمّى بيت المئونة أو بيت الخزين، تحفظ فيها المواد الأساسية، الجافة منها والسائلة من قبيل: القمح والكسكسي والمحمص والتوابل والتمور والزيت والقديد وغيرها... تتنوّع مواقع الخزن حسب نمط البناء من جهة ووفق طبيعة المواد المُحتفظ بها من جهة أخرى لكن تشترك جميعها في اعتبار انشاء هذا الحيّز من السكن من الأولويات.

مفردات حفظ الطعام :

تتعدّد وظائف المطبخ ويتنوّع أثاثه. «فهو يستغلّ للطبخ عادة، وفي بعض المناطق يقوم بدور الخزن لبعض الأنواع من المؤن التي تُحفظ في أواني مختلفة من الجلد والسعف والنّحاس والفخّار كالسمن والدقيق والدشيش». كما يحتوي المطبخ على مرفع أمّا من ألواح خشبيّة، أو منقورًا في الحائط لحفظ عدّة الطبخ. يميّز النسوة عمومًا بين ثلاث أنواع من الأواني التي تحفظ المؤن وهي:

الزير: «وهي خابية صغيرة من الفخار» لحفظ الهروس (عجينة من الفلفل الأحمر والبصل وزيت الزيتون)، الحُميسْ أو الدهان أو القدّيد، زيت الزيتون. ترصّف الأزيار تباعًا الواحدة بجانب الأخرى، وللحفاظ على سلامة ما بداخلها تقوم ربّة البيت بوضع خرقة بيضاء من القماش على الفتحة وتغلق بواسطة الحبال، لتضع فوقها صحن من الفخار وتغير قطعة القماش من فترة لأخرى.

مجموعة أزيار لحفظ المؤن. الموقع: تمزرط.

كذلك الزير أداة تقليدية استعملها ساكنو القرى والمدن بالجنوب التونسي في حفظ و تبريد ونقل المياه خاصة في فصل الصيف، وذلك محاولة منهم استعمال المواد المتوفرة في الطبيعة لتصنيعها، من طين (لصنع الزير أو القلة) أو القصب لصنع القنينة لدي الجريديين (نسبة

إلى أهل الجريد).

الخابية: لحفظ القمح، الشعير، البرغل، الملثوث و«الدّشيشة». وتكون من فخّار أو من الجبس تبنى في مكان من الغرفة، وخابية الجبس تكون أكبر من خابية الفخار وغطاء الاثنين يستعمل في شكل دائرة من الجبس.

الجرّة: لحفظ «الشّدّاخ» (عجوة التمر) وشرائح التين والقدّيد و«الوزف» و«السّمك المجفّف» ومنتوجات أخرى. في توزر يطلق على الجرّة اسم «البشتوقة»، وهي الجرة الصغيرة التي يوضع فيها السمن والعسل ونحوهما.

أواني الطبخ. الموقع: تمزرط

إلى جانب الزير والخابية والجرّة تستعين النسوة في بعض المناطق على غرار توزر بالقربة يطلق عليها اسم «البَطانَة»، وهي قربة قديمة تستغل لخزن بعض أصناف التمر كالقندي والدقلة.

مغارة التخزين الثمينة:

وفي المساكن المنقورة بالجبل على غرار توجان، تمزرط والدويرات، تتميّز المغارة المخصّصة للخزين بصفات تحصينية حمائية، منها موقعها من الحوش في قعره، لصيق بالجبل، ليتحقق التكييف الطبيعي المناسب لحفظ المخزون. وعادة ما يكون مدخلها ضيقًا ثمّ يتّسع في الداخل ليفي بالحاجة وهي الخزن.

دار الخزين. الموقع: الدويرات.

ببعض المناطق تكون الدّار (المُسمّى المحلي للغرفة أو البيت) مكاناً لتخزين المؤن.ففي تمزرط وتوجان لا يتجاوز عرض الغرفة المترين بسبب محدوديّة طاقة خشب النّخيل على الحمل، أمّا طولها فمختلف، لا يقلّ عن الأربعة أمتار، وقد يبلغ أحيانًا الثّمانية أمتار. وغالباً ما تكون الأسطح أفقية مُسيّجة، لاستغلالها في نشر وتجفيف المحصول الفلاحي. وتُسمّى الإجّارْ بمعنى السّطح الذي حوله ما يُحوّطه ليردّ الساقط، الغرض منه الحماية والحجب.

ولعلّ من طرائف هذا الانشاء هو اعتبار هذه الغرفة ملكيّة مشتركة، ليس لسكّان نفس الحوش فقط، إنما أيضًا للأجوار .فالمساكن المتجاورة هي لنفس العرش. ومن يملك زمام هذه الغرفة هي أكبر النسوة عُمراً لارتباط عامل السنّ بالحكمة وحسن الارشاد، فهي التي تحتكم على المفتاح، تفتحها صباحاً لتأمين متطلّبات العائلة الممتدّة ثم تغلقها بعدها.

بيت الخزن الدويرات.

المسكن .. مؤسسة ضد الجوع :

تتعدّد وظائف الدّار منها؛ الخزن (تمور وزيت وشعير...)، والنوم (جميع أفراد العائلة)، الأكل والطبخ لاسيما شتاءً، واستقبال الضيوف خاصة من النساء، وأيضا ممارسة بعض الحرف مثل النسيج على النّول العمودي. ولعلّ ما يشدّ الانتباه في الأفضية الداخلية لوحدة الدّار هو التجاء النّسوة إلى دقّ المسامير بحيطان الغرفة سواءً كانت مسامير من خشب أو حديد، يعود ذلك إلى ضيق مساحتها. لتستخدم أمّا لتعليق الألبسة وبعض الأدوات، أو لتعيق عراجين التمر (يكون ذلك بغرف خزن المؤن). ويؤكّد قولنا المثل المحلّي الدارج عند سكان قرى الواحة: «إذا جاك الضيق عليك بالتعليق».

معاليق من خشب الأثل لتعليق الأشياء داخل البيوت. الموقع: نفزاوة.

لحفظ مخزون البيت من مادة التمر،يستغلّ صاحب المسكن كلّ المساحة الدّاخليّة، لذلك نجد

في بعضها مجموعةً من «الأوتار» أو «العساكر» التي تُعلّق عليها عراجين التمور؛ يصنع الوتر جذع النّخلة أمّا العسكر فهو الذي يصنع من أغصان الزيتون. وأدّى تعدّد الوظائف وتوزّعها بين القارية والموسمية إلى تنوّع الأثاث الموجود بالغرفة مما جعل كلّ الفضاءات مستعملة: الأرضية والجدران.

تستغل دعائم مرتكزة على المرماة وتحت السقف مباشرة لتعليق عراجين التمور .الموقع: نفزاوة.

في عمارة الواحات، الغرفة هي حجرة منفردة في الطابق الثاني وعادةً ما تكون للصبايا أو للخزن، ونظراً لارتفاعها عن الشارع فإنها تتمتع بفتحات ونوافذ في كل الاتجاهات، وبها إناء كبير من الفخار أو من مواد بناء أخرى يبنى على شكل نصف جرة يتخذ لخزن التمر...

خابية لخزن التمر المحشو والحوض أسفله يستوعب العسل السائل. الموقع: نفزاوة.

كذلك يجاور الخوابي ،المعلف، والذي يسمّى «محصال» في قرى أخرى بمنطقة نفزاوة، يخصص لوضع نوى التمر الذي كان مادة علف مميزة .يحفظ التمر أيضاً فيما يعرف بالضبية، وهي أساساً من جلد الماعز تشبه شكوة الحليب أو قربة الماعز، وعادة ما يكون التمر المحفوظ ممزوجاً بالزعتر، وأساساً تمر العليق. وفي قرية المطويّة تسمّى «الرّونيّة» السّلة التي تحفظ القمح والشعير للخزن، تصنع السلّة من مادة الحلفاء.

يمكن أن يعترضنا المخزن كغُرفة مستقلّة مّخصّصة لخزن المُؤن، حيث تُملأ بالجِرار والخوابي لحفظ التّمور، كذلك بالزّيار، لحفظ الزّيت والسّمن وغيرها من المواد. كما تحتوي الغرفة في بعض المساكن على مقصورة لغرض نشر مؤن الحبوب والبقول الجافّة.

كوة بالحائط لرصف خوابي خزن المؤن. الموقع: شنني تطاوين.

عمارة الجنوب التونسي التقليدية هي أفضية سكنيّة تترامى أطرافها في تقاربٍ، ومع امتداد وحداتها يكون اتّصالها. سقيفة، «دار»، «ديار»، مطبخ، مستراح، «غرُفٌ». تحوي «وسط الحوش» أو لعلّها تلتفّ به، جميعها وحدات يكون توسّعها على حساب مجالٍ محدود بحيث، يُحاط الحوش بسورٍ عالٍ ليكونَ فيما بعد جزءًا من وحدة سكنيّة، ولعلّ مساحة الحوش هي التّي تفرض تقسيماً معيّناً، بتحكّمها حتّى في شكل ومساحة الوحدة.على اعتبار أنّ «نموّ» الحوش يكون داخل مجال مُحدّد، بحيث يُستغلّ الفضاء حسب الحاجة فيكون بالتّالي في استيعاب دائم لكلّ مُتغيّر. وحسب حاجة ساكنيه تتطوّر وحداته لتحتلّ كلّ واحدة وظيفة على غرار أفضية الخزن والتي تتقلّد أكثر من موقع من المسكن، لكن هذا التنوّع لا يُلغي حكمة استغلاله في حفظ المئونة.

مدينة القطار التونسية ..

هرميون الـ 40 ألف عام

سماح بني داود . تونس

أقدم معلم ديني في العالم، تقع معتمدية القطار في الجنوب الغربي للبلاد التونسية وبالجنوب الشرقي لولاية قفصة، تحيط بها معتمديات «بلخير» و «القصر» و «المظيلة»، و تشغل تقريباً 90000 هكتار، ويسكنها قرابة 24900 ساكن، وهي تنقسم إلى ست عمادات، القطار الغربية، القطار الشرقية، الأرطس، العنق، الساكت، بئر سعد .

أهم المنتوجات الفلاحية بالمنطقة هي التمور و الفستق و الزيتون و بعض الخضراوات . وتوجد بالقطار واحة نخيل تنتج أنواع متعدّدة من التمور ذات جودة عالية، وكانت قديماً تسقى من عيونٍ تنبع من جبل «عرباط»، (27

عـين مـاء جاريـة بـدون انقطـاع)، نضبـت كلهـا منـذ عـدة سـنوات.

تتواجـد مدينـة «القطـار» علـى بعـد 18 كلـم مـن مركـز ولايـة «قفصـة»، وتنتصـب في شـموخٍ بمنحـدرات جبـل «عرباطـة» الـذي يحميهـا بعلوّ 1176 متراً. ويحـاذي المدينـة شـط القطـار والواحـة الغنـاء التـي تمتـد علـى مسـاحة 530 هكتـاراً. وتعـجّ المدينـة وضواحيهـا بكثيـرٍ مـن المواقـع والمعالـم الأثريـة الدالـة علـى تعاقـب العديـد مـن الحضـارات التـي تؤرخ لظهـور الإنسـان الحجـري الوسـطي، وتعـدّد «ملـل» سـكانها القدامـى مـن عشـائر الأمازيـغ والقبائـل والجاليـات التـي اختـارت الجهـة مـن أجـل عيـون مياههـا وأمـان جبلهـا.

وقـع اكتشـاف «الهرميُـون» أو المعلـم الدينـي الشـهير الـذي يعـود تاريخـه إلـى 40 ألـف سـنة خلـت علـى أرض «القطـار»، وصنّفـه الباحثـون والمؤرخـون علـى أنّـه أقـدم معلـم ثقـافي في العالـم، ويتجانـس عصـره الموسـتيري مـع الحضـارة القفصيـة والفتوحـات الإسـلامية. وامتـداداً لتاريخهـا القـديم شـهدت حقبـة مـا بعـد الاسـتعمار الفرنسـي جهـود صـلاح وفـلاح للـروّاد مـن الأجـداد علـى امتـداد سـنوات الاسـتقلال، وذلـك بعدمـا قَدّمـوا سـيرة تاريخيـة حافلـة بالنضـال الوطنـي تـؤرخ لهـا الجبـال وسـاحات المعـارك ومنابـر الخطابـة، وعلـى دربهـم يتشـبّث الأحفـاد بمزيـد التعميـر والبنـاء.

وتتميـز «القطـار» بثـراء مخزونهـا التراثـي المـادي واللامـادي الـذي يعكـس عمقهـا التاريخـي والحضـاري. وتبـرز خصائصـه بمثالهـا العمرانـي ونمطهـا المعمـاري المتفـرّد وبسـواقي ري الواحـات الشـهير بـ «المكايل».هـذا إضافـة إلـى تنـوّع عاداتهـا وتقاليدهـا التـي تتجلّـى خصوصـاً في المناسـبات العائليـة والمهرجانـات و«الخرجـات».

يقترن تاريخ «القطار» أيضا بحرف ومهن يدوية تقليدية قديمة لعلّ أشهرها وطنياً صناعـة «الرحـي» بمختلـف أحجامهـا واسـتعمالاتها، إلـى جانـب توظيـف سـعف النخيـل في عـدّة منتوجـات محليّـة. وتمتـاز المدينـة أيضـا بكثـرة سـاحاتها ونصبهـا التذكاريـة وأبوابهـا وحاراتهـا وتعـدّد جوامعهـا وزوايـا أوليـاء اللّه الصالحـين، والتـي تتناغـم متجمّعـة في مشـهد تراثـي وبيئـي أنيـق، إضافـة إلـى تعـدد مسـالكها السـياحية. وهـذه الخصائـص الحضاريـة والتاريخيـة والثقافيـة والطبيعيـة اعتمـدت في بعـث كثيـر مـن المشـاريع والجمعيـات التـي تهتـم بتثمـين مـا تزخـر بـه الجهـة مـن شـذرات محليـة مهمـة.

تمتـاز مدينـة «القطـار» بعراقـة تاريخهـا الـذي تعاقبـت ضمنـه عـدة حضـارات . وتعتبـر مجـال اسـتقرار بشـري حيـث يعتبـر معلـم «القطـار» أقـدم المعالـم الدينيـة المكتشـفة، ويجسـد بنـاءً بسـيطاً أقامـه الإنسـان منـذ مـا يقـرب مـن 40 ألـف سـنة ق م علـى ضفـاف سـبخة لغايـاتٍ عقائديـة للمحافظـة علـى منبـع المـاء، ويتمثـل البنـاء في كومـة مخروطيـة الشـكل تتركـب عناصرهـا مـن حجـارة وعظـام حيوانـات وأدوات مـن الصـوان وكذلـك الآثـار المتنوعـة خاصـة بمنطقـة الجفـارة قـرب مدينـة «الرديـف».

ويحتـوي متحـف «قفصـة» علـى نمـاذج مـن أشـكال الصـوان المتنوعـة التـي كان يعتمدهـا إنسـان ماقبـل التاريـخ في أنشـطته . وأكـد علمـاء الآثـار أن هـذا المعلـم هـو أقـدم معلـم دينـي بالعالـم وقـد عرضـت نسـخ منـه بمتحـف باردو و متحـف باريـس.

مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الغربي ..

آبار البترول المنسية

بقلم : باربارا باريتش ... الليبي ـ قسم الترجمة

«باربارا باريتش»، باحثة أثرية ورئيسة البعثة ــ «كارلو جيراودي»، جيولوجي وهو المسئول الجيولوجي في البعثة

«شيشيليا كوناتي»، باحثة أثرية مساعدة في الدراسات الأثرية ــ «جوليو لوكاريني»، باحث آثار مساعد في الدراسات الاثرية ــ «الينا بالاتسي»، باحثة آثار مساعدة في الدراسات الأثرية ــ «جليا بودراتو» كيميائية باحثة في تحديد الفترات التاريخية .

ومعهم الليبيون : «مبروك الزيناتي» مراقب اثار صبراتة ــ «صلاح الخطاب»، باحث آثار وممثل مصلحة آثار طرابلس

«منصور منصور»، باحث آثار غدامس ــ «ممد سالم كور»، موظف مكتب آثار الجبل الغربي ــ «خالد ساس الحارس»، معاون من مدينة جادو ــ «سليمان سعيد ماما»، معاون من مدينة جادو .

هؤلاء هم الفريق الذي تشكلت منه بنية البعثة الأثرية في الجبل الغربي، وفي إطار اهتمامها الذي سيتواصل عبر أعدادها اللاحقة بالآثار الليبية تنشر الليبي تقرير هذه البعثة التي أشرفت عليها جامعة الدراسات في روما، والليبي بذلك تدعو كل المختصين في الآثار إلى التفاعل والمساهمة في هذا الملف المهم، لأننا نريد أن نتكاثف معاً لندون ونسجل ونوثق لهذه الثروة الهائلة، مواقع تاريخية موغلة في القِدم، هي بمثابة آبار بترول منسية لا يحفل بها أحد، ولا نكاد نلتفت إليها إلا في المناسبات، فالبترول الذي تشتهر به ليبيا وتبيعه كنفطٍ تتدافع على شراءه مصانع الغرب، ليس هو كل ما تنتجه هذه الأرض، وهو ليس مستقبلها حتى وإن كان الآن يشكل كل حاضرها المعاش .

قامت البعثة الأثرية المشتركة الايطالية والليبية بدور أساسي في التعريف بأثار ما قبل التاريخ في منطقة الجبل الغربي .

ففي المرحلة البدائية من أعمالها والتي تمت سنة 1990، وبعد عدة زيارات استطلاعية إلى المنطقة بهدف التعرف علي الخصائص الجومورفولوجية ، تمت دراسة التكوينات الأرضية والتاريخية والثقافية التي مرت بها .

ومنذ عام 1997 بدأت البعثة أبحاثها وتحرياتها الأثرية مركزةً من خلالها علي مواقع الاستيطان وأنواعها منذ أوائل عصر البلاستوسين وحتي بداية عصر الهوليسين .

تقع منطقة الجبل علي المنطقة شبه الساحلية لمدينة صبراتة، لكنها لم تكن معروفة حتي هذه اللحظة من بين المواقع التي عاشت تسلسلاً تاريخياً بدايةً من فترات ما قبل التاريخ، ويعود الفضل في الكشف عن هذا الموضوع إلي بعثتنا، والذي كان لها السبق في هذا المجال، حيث أن

الأبحاث والدراسات القليلة التي تمت خلال المنتصف من القرن الماضي لم تقم بتعميق دراساتها في هذا الموضوع بل اكتفت بالإشارة إليه، خاصة تلك الدراسات التي اهتمت في بيئة هذه المنطقة .

لقد قامت منظمة اليونسكو خلال الستينات بتمويل مشروع مهم كان الهدف منه محاولة استخدام مياه الوديان في كافة المنطقة الواقعة من «مزدة» وحتى «القريات» لينتهي إلي حدود منطقة «الحمادة الحمراء»، علماً بأن مياه هذه الوديان كانت قد استغلت خلال الفترات التاريخية المتعاقبة، بداية من فترات ما قبل التاريخ وحتي الفترة الرومانية .

هناك تشابه كبير في تكوين منطقة الجبل الغربي، والتي كانت تعتبر تاريخياً المنطقة العليا من محافظة طرابلس ومنطقة الجبل الاخضر في شحات .

تمتاز المنطقة الشمالية من الجبل الغربي بوجود انحناء مما يؤدي إلي انصباب مياه مجموعة من الوديان في وادٍ واحد يتجه نحو منطقة الجفارة .

كما سبق وإن أشرنا، فإن هدف البعثة الأساسي من خلال هذه الأبحاث هو الكشف عن المستعمرات والأعمال التي كانت تزاول فيها خلال الفترات التاريخية المتعددة .

ينتمي إلي هذه البعثة الكثير من المتخصصين، فهناك الباحثين الأثريين والجيولوجيين والجيومورفولوجيين، وذلك لدراسة هذه المواقع تاريخياً وآثارياً، والتعرف علي التغيرات البيئية التي حصلت في هذه المنطقة، ومن ثم تحديد طرق تأقلم سكانها، والذين عاشوا فيها خلال عصري البلاستوسين والهوليسين .

الأعمال التي قامت بها والأعمال المستقبلية :

ركزت البعثة في تحرياتها السابقة علي منطقة «رأس الوادي» و«خشة جناون»، والتي يمكن اعتبارهما مناطق استراتيجية لوقوعها علي طول وادي «عين الزرقاء» في منطقة «جادو» التي تعتبر المركز الرئيسي للمنطقة، إلي جانب كونهما من أهم المناطق التاريخية التي تم استعمارها من قبل الإنسان، فقد قامت البعثة هنا بالكشف عن بقايا لأكثر من خمسين موقعاً تعود جميعها إلي فترة البالوتيك (المتأخر والمتوسط والعلوي

) وفترة النيوليتيك .

هذا ومن خلال استخدام صور لاندسات الحساسة بالرادار، تم القيام بتحريات عميقة ودقيقة للتعرف علي الخصائص المورفولوجية للمنطقة، مما أدي إلي الكشف عن عناصر مهمة تتعلق بالسكان الاوائل وتشكيلاتهم الي جانب بقايا الفيضانات وبقايا فترة الهوليسين وبقايا الطين المتحجرة . من هنا يتضح لنا اليوم بأن جانبي «وادي الزرقاء» من منبعه وحتى مصبه كانت قد استعمرت من خلال هذه الفترات التاريخية.

لقد تم تشييد مستعمرات وأبنية تلك الفترة علي رؤوس الجبال والمناطق المرتفعة من هذه المناطق، وذلك لمراقبة الطرق المؤدية إلي مصادر المياه، أما اليوم فقد أصبحت هذه المواقع مغطاة بالأعشاب الصحراوية، وفي بعض الأحيان من أشجار الزيتون.

كذلك الأمر في المواقع الأثرية المشيدة في منطقة «الجوش» حيث انتشرت المواقع علي أعلي المرتفعات وذلك لسهولة مراقبة سهل «الجفارة».

إن وجود هذه الميزات تعتبر أساسية في عمليات اختيار أماكن الاستيطان البشري، وهذا ما يؤكد الأسباب التي أدت إلي استمرار عمليات انتشار السكان في هذه المواقع .

لقد قام الكثير من السكان خلال الحقبات التاريخية المختلفة باختيار نفس مواقع الاستيطان التي حملت نفس الخصائص المشجعة للاستقرار مثل سهول الصيد والأراضي الزراعية الخصبة .

المثل الأعلى لهذا النوع من المستوطنات يكمن في ذلك الموقع الذي يقع بالقرب من قرية «شكشوك» الحالية حيث أنه تم العثور علي بقايا مستوطنة تعود الي الفترات الرئيسية من حقبة البلاستوسين والتي شيدت علي احد المرتفعات المطلة علي الجفارة، والتي كانت تعتبر مركزا استراتيجياً بحيث أنها كان تسمح بمراقبة تحركات الحيوانات حول مصادر المياه التي أصبحت اليوم عبارة عن أرض رطبة فقط .

إن المحور الرئيسي لأبحاثنا هذه يتعلق بالكشف عن بقايا الثقافة «الاتريانا» وهي ثقافة نيوليتيكة متوسطة تمت خلالها صناعة بعض المعدات التي تستخدم في الحياة اليومية لفترة تاريخية لم يتم تحديدها من خلال التحريات التي أقيمت في منطقة «راس الوادي»، والتي كان لها دور مهم في نتائج أبحاثنا حيث تم العثور بين الترسبات الطينية علي بقايا بعض الصناعات اليدوية التي

كانت تستخدم في الفترة الأبوباليتيكو .

مواقع انتشار الإنسان الأولى :

لقد ساعدتنا التحاليل التي تمت بوسطة اليوارنيوم التوري علي التعرف علي الطبقات الأرضية حين الحصول علي معلومات دقيقة تتعلق بالأدوات الصناعية المستخدمة في ذلك الوقت ، فهذه هي المرة الاولي التي يتم من خلالها الكشف علي مثل هذا النوع من المعدات في ليبيا، وهي نادرة أيضاً في شمال افريقيا، لهذا نحن نعتقد بأن بعثتنا تقوم الآن بتحريات مهمة تهدف للتعريف في حقبات ما قبل التاريخ، والتي ستؤدي إلي الكشف عن مواقع انتشار الإنسان الأول في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط.

أما علي طول «وادي غان» فلم تستطع البعثة تعميق أبحاثها بعد، لكن هناك بعض الأسئلة تطرح نفسها، والتي تحتاج إلي إجابات، فالطبقات الأرضية في هذه المنطقة معقدة جداً، وأوجه التشابه بين المنطقتين معدومة حيث أننا لم نعثر علي الأدوات الصناعية التي كانت تصنع وتستخدم في المنطقة الأولي، لهذا فستقوم البعثة بتعميق هذا الموضوع في المستقبل القريب، خاصة تلك المتعلقة بفترة الهوليسين والبلايسوسين، والتي تم خلالها انتشار وتطور صناعة الفخار علماً بأن هناك الكثير منن مصانع الفخار منتشرة في مناطق مختلفة من الجبل الغربي وفي منطقة الجفارة، وهذا يؤكد بأن رعاة تلك الفترة كانوا يتجولون سنوياً بين جبال وسهول هذه المنطقة .

واعتماداً علي نتائج التحريات التي تم الحصول عليها فسنوجه أنظارنا مستقبلاً إلي المنطقة الواقعة بين وادي السيل والجفارة بالقرب من «شكشوك»، وذلك لأنه تم الكشف في هذه المنطقة علي العديد من الطبقات التي تعود الي الفترة المتأخرة من العهد البلايسوسي وبداية حقبة الهوليسين حيث تم العثور علي بقايا مادة الكربون، وهذه هي المرة الاولي التي يعثر فيها علي هذه المادة في هذه المناطق .

كذلك ستقوم البعثة بالتركيز من خلال أبحاثها علي منطقة «غان» والتي تعتبر احد الطرق التي كانت تربط بين المناطق السهلية والجبلي وسيتم الاهتمام بالموقع الذي يقع علي مرتفع يطل علي «الجفارة» شمال «وادي غان»، فهو يعتبر موقعا استيطانياً حقيقياً، حيث أننا من خلال الجولة الاستكشافية التي قمنا بها عثرنا علي بقايا أبنية سكنية بربرية وإغريقية ورومانية، وأبنية تعود إلي فترة ما قبل التاريخ . لهذا فأننا نعتقد بان هذا الموقع يحتاج الي دراسات عميقة وذلك للتعرف علي تاريخه وتطور الاستيطان في حقب ما قبل التاريخ، وبعده في منطقة الجفارة .

كذلك من المهم جدا القيام بتحريات علي مناطق الرسومات الصخرية «عطاف بن دلالة» و«نالوت» و«ابار ميجي» والتي من المعتقد أن تعطينا معلومات مهمة من الطرق التي كان يسلكها الرعاة الي «جاني».

هناك معلومات قليلة جداً تتعلق بمراحل الاستيطان الهوليسيني في المناطق الشمالية من ليبيا، سواءً كان ذلك من ناحية بيئية أو من ناحية أثرية . لهذا فنحن نعتقد بأن أبحاثنا هي مهمة جداً للتعرف علي هذه المنطقة، خاصة وأنها لم تتعرض إلي دراسات سابقة تتعلق في هذا الموضوع علي عكس المنطقة الجنوبية في فزان.

الابحاث المستقبلية :

تقوم البعثة في أبحاثها المستقبلية بدراساتها سنوياً، وذلك لمدة 30 أو 35 يوماً، ولا نستطيع المكوث أكثر من ذلك بسبب الصعوبات التي نواجهها علي الواقع، خاصةً وبما أننا نقوم بجولات استطلاعية مكثفة، فنحن بحاجة إلي العديد من سيارات النقل، إلي جانب ذلك فتحاليل ودراسة نتائج أبحاثنا تحتاج إلي وقت طويل خلال العام، وبما أننا نحتاجها حيث أنها تعتبر أساسية في مهمة تنظيم العمل المستقبلي .

الثقافة الفرنسية وأدبها العريق ..

بلاد مدارس النور العريقة

الليبي ـ قسم الترجمة

الثقافة الفرنسية تستمد ثروتها من فرنسا، ومن موقعها الجغرافي المتمركز في الطرف الغربي من أوروبا، ومن تنوع الثقافات لمختلف مناطقها الكثيرة وتأثرها خلال العصور.

كانت فرنسا حتى نهاية القرن الثاني عشر هي المكان الأمثل، حيث التطور المتلاحق والتقدم للجامعات الكثيرة بها ، مثل جامعة «باريس» التي تعتبر من أقدم الجامعات في الغرب .

مصابيح القرن السابع عشر :

الثقافة الفرنسية أخذت حيزاً كبيراً في أوروبا في القرن السابع عشر والثامن عشر، كذلك اللغة الفرنسية كانت تكتب بها الرسائل، وتستخدم من قبل النبلاء اللاتينيين، وتحتوي فرنسا علي عدة متاحف منها متحف «اللوفر» الشهير و»أورساي،» وبها أيضاً مكتبات غنية بالكتب والمراجع ، علي سبيل المثال المكتبة الوطنية بباريس. فرنسا حالياً تتميز بأسلوب حيوي في شتي الفنون .حيث كانت منذ القرن الثاني عشر من المراكز الثقافية القليلة المهمة والمؤثرة، آدابها وفلسفتها كانت ولازال تؤثر في أفكار العالم . كما أن أسلوب الحياة في فرنسا متميز جداً، فهي إضافة علي احتفاظها بالقيم التقليدية في أطعمتها وطهيها، ووضع علاماتها علي الجبن الذي تشتهر به، وكذلك النبيذ والأزياء الراقية وغيرها، فهي تدافع عن القيم الحضارية وتحترم التقاليد ، ووفقاً للتقييم الدولي فإن فرنسا دولة تعتبر مكوناتها الفردية السلطوية في الثقافة الغربية ذات قيمة كبيرة في المتوسط الأوروبي.

لغة ثلاثة أرباع العالم :

اللغة الفرنسية لا تزال تمتد امتداداً واسعاً في أنحاء كثيرة من العالم، وخاصة في قارة أفريقيا السوداء وفي بلجيكا وسويسرا وفي أمريكا اللاتينية وهي لغة رومانسية، وقد تم بناءها من خلال استخدام اللغة الفرنسية القديمة، وكذلك استعملت في أدب القرون الوسطي، وقد أضيفت إليها اللهجات المحلية وقواعد اللغة والمفردات والمساهمات عن طريق اللغة اللاتينية القديمة واليونانية، والعديد من الكلمات الشائعة في اللغة الانجليزية .

وتعتبر اللغة الفرنسية اللغة الرسمية الأولى في المنظمات الدولية بعد الانجليزية، إضافةً إلي أن هذه اللغة هي واحدة من اللغات الست الرسمية المعترف بها في الأمم المتحدة مع الانجليزية والروسية والصينية والعربية والاسبانية، وهي واحدة من اثنين من لغات العمل ، وهي اللغة الرسمية ولغة العمل في منظمة اليونسكو، وواحدة من اثنين من اللغات الرسمية في منظمة التعاون والتنمية (التي تعتبر واحدة من اكبر قواعد البيانات في الغرب)، وأيضاً اللغة الرسمية في منظمة

حلف شمال الأطلسي .

اللغة الفرنسية هي منافسة للغة الانجليزية في مجال التمويل، وفي العلوم، ووسائل الترفيه كالسينما والموسيقي، مما جعل السلطات العامة تسارع باتخاذ القوانين لحماية التراث اللغوي في فرنسا في المادة 2 من دستور 1958 وقانون «توبون»، وقد ولدت اللغة الفرنسية المعاصرة وخصوصا في الأدب من أصل ومتون اللغة اللاتينية السوقية العامية الخشنة غير المصقولة التي كانت شائعة في روما القديمة.

الأدب المهيمن على ما سواه :

باريس عاصمة فرنسا معروفة في جميع أنحاء العالم، فهي عاصمة ثقافية، ولهذا السبب منظمة اليونسكو مقرها هناك، وهذه المنظمة تأسست بمبادرة من الفيلسوف «هنري برغسون» سنة 1945. إضافة إلي المكتبة الوطنية في فرنسا التي تحتوي علي نظام شبكي مع المكتبات الأوروبية في العالم، إضافة إلي ربطها بشبكة مع مكتباتها العديدة والمكتبات العامة :

الأدب الفرنسي هو الذي يشمل المؤلفات المكتوبة في فرنسا منذ العصور الوسطي، فقد أثري الأدب الفرنسي المكتبات في جميع أنحاء العالم، وترجمت الأعمال المهمة بدايةً من ملحمة الأوديسة، ويشمل جميع الأعمال التي كتبها كتاب يحملون الجنسية الفرنسية أو كتبوا باللغة الفرنسية ابتداء من الفرنسية القديمة إلي فرنسية العصور الوسطي وتلك المستمرة حتى اليوم ، فالأدب الفرنسي اثري آداب الأمم، إذ يتضمن أعمالاً رائعة في الشعر الغنائي والمسرحية والقصة والرواية وغيرها، وهو أيضاً من أكثر الآداب تأثيراً، فالحركات الأدبية والفكرية الفرنسية مثل الكلاسيكية والواقعية والرمزية ألهمت أعمال كثير من كتاب العالم .

بدأ الأدب الفرنسي في القرن التاسع الميلادي خلال العصور الوسطي، وكان الشعر يطغي عليه ثم برز نوعان من الشعر أولهما الشعر الغنائي الذي ازدهر في القرنين الثاني عشر

والخامس عشر، والثاني الشعر القصصي الذي يشتمل علي أربعة أنماط مهمة مثل القصائد الملحمية التي تسرد حكايات الحروب والأعمال البطولية، واشهرها «أغنية رولان» ، ومن الأنماط الأخرى القصة الخيالية والرومانسية، وهي حكاية طويلة أغلبها حافل بالمغامرات الخيالية، ومن أشهر ما كتب فيها قصة «الوردة» من تأليف «غيوم ديلوري» و«جان دومسوي»، أما النمطان الآخران فهما الحكاية الشعرية القصيرة والقصة الخرافية . بينما ازدهرت ملحميات بطولية شعرية عرفت باسم «شانسون جيت»، وهذه ظهرت في الجنوب الفرنسي، وهي لغة ليرية عن التروبادور 1 الذي كان يقدم مع الموسيقي فأصبح يُتابع من قبل الطبقات العليا في انبهار، لهذا كان المزج بين الشعر والموسيقي، في شعر غزلي مهدي إلي سيدات الاليت ، مصقولاً ومنقولاً من الشعر اللاتيني والشعر العربي .

الثمرة تواصل النضوج :

القرن الثاني عشر كان هو الاندماج للفكر الإنساني لشمال فرنسا وجنوبها، حيث أصبح هذا الشعر بمثابة المركز في ثقافة بلاطات النساء الراقيات المغرمات بالشعر والقصة وآداب الحكايات، ونشأت قصص الفروسية والمغامرات «رومان كورتيز» (يعني جماعة من الشعراء الفرنسيين والايطاليين أطلق عليها التروبادريون وهم طبقة من الشعراء الغنائيين وشعراء الموسيقي اشتهروا في جنوب فرنسا وشمال ايطاليا بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر وقد تركوا مؤلفاتهم في الشعر الموسيقي ما يربو علي مائتين أغنية شعرية أكثرها أعيدت صياغته موسيقياً بعد ذلك)، إضافة إلي انتشار شعر «التروفيريون» (وهم جماعة فرنسيين كانوا موسيقيين أيضاً) امتد شعرهم من شمال فرنسا إلي وسطها، وتميزت هذه الأشعار والأغاني باستعمال فورم «البالاد» وهو شكل القصيدة ذات المقاطع الثلاثة يتألف كل مقطع فيها من ثمانية إلي عشرة أبيات، أما اللحن الموسيقي فعادة ما كان يعد بالبيانو أو للاوركسترا) .

بعد التقدم الفكري الفرنسي، وحتى قبل عصر النهضة الأوروبي بدأ التحول في الأدب الفرنسي إلي التعليم لا إلي الفن الخاص، واقصد بها مرحلة النثر وخاصة في أدب القصة، فانصرف الشعر عن الموسيقي، وزادت به عناصر ترمز إلي معاداة

الاكليريكية الدينية المسيحية، وقوي النثر بكتابة روايات تعرض أحداث التاريخ كما كتبت بعض القصص الخيالية الرومانسية نثراً، وكانت المسرحية في أول ظهورها شعرية دينية ، وبتأثير من الثقافة الايطالية العلمية الإنسانية. ومع ذلك لم يختف الأدب القديم ولا الشعر الديني «الروندو» تماماً ، بل ظلا حاضران في الحياة الأدبية جنبا إلي جنب،.فكتب الشعر الكلاسيكي ومن أشهر من كتب فيه «فرانسوا دو ماليريب» فهو يعتبر أول شاعر كلاسيكي وأكثرهم تميزاً في هذا اللون، ثم كتب آخرون في الكلاسيكية الشعرية أمثال «جان دي لافونتين» و«ديسروني جولابوالو» وغيرهم .

ثورة عصر النهضة :

في عصر النهضة بدأت الآداب الإنسانية تخضع لمقاييس العلوم كافة واستهدف الأدب الجديد غايات المواطنين وأحلامهم علي الأرض حتى سجل لنفسه استقلالية أدبية في القرن السادس عشر بفضل رعاية وتأييد الملك «فرانس الأول» ووصيفته «مارجيتا فارانز» وهي حقبة توهجت فيها القصة علي يد اشهر القصاصين مثل «كليمنت مارو» مكتشف الوينت الأدبية، ثم انتشرت القصص الشعبية الخيالية علي يد «فرنسوا يراليه» بمضمونها لأفكار إنسانية تجمع بين الفلسفة والتربية ثم برزت كتابة المقال لأول مرة في تاريخ الأدب وذلك بفضل جهود «إيجيم دي مونتاجني»، ليشكل تحولاً جديداً في الأدب الفرنسي.

ارتفع الشعر إلي أعلي درجة اجتماعية بعد أن تميزت القصائد بالوطنية والولاء للملك ولفرنسا وحققت مدرسة «ليون» قيمة روحية للوطن بشعرائها ومنهن الشاعرة «لابي» التي فتحت صالونها الأدبي ليتدرب فيه شعراء العصر الإنسانيون الذين نشروا الشعر المنادي بحق المرأة في الحياة وفي التعليم، وبفضل هذا التحول امتلأت الساحة بالملاحم والقصائد الشعرية الغنائية والتراجيديات الابيجراما والكوميديا والساتير والرسائل المتسلسلة ثم الكلاسيكية المسرحية بوصفها وسيلة التعبير الأمثل، وكان «بير كورني» و«جان راسين» و«موليير» هم أساتذة هذه الأنماط المسرحية، فكان «كورين» أول كاتب كلاسيكي للمأساة، و«راسين» أشهر كتاب المأساة الكلاسيكية، و«موليير» أشهر كتاب الملهاة في المسرحية الفرنسية، وكانت مسرحياته تتسم بالسخرية وتظهر شخصيات قوية في نزاع مع التقاليد الاجتماعية، ومع ظهور الفيلسوف «رينيه ديكارت» في 1650 متجاوزاً تعليمه الديني، بدأت الفلسفة العقلية المرتكزة علي المنطق والمعقول وسلامة التفكير فساعدت فلسفته علي الشيوع للكثير من الخلاعة والفسق وسط تيار ديني مسيحي يسمي «جانسينيزم»، فامتزجت الفلسفة بالأدب حتى وصلت الصياغة بها إلى مستوي الرسائل العلمية، وكانت الرسائل الثلاث لديكارت التي استهدفت تغيير العلم اللاهوتي واستبداله بعلم يستند علي العقل والمنطق .

هنا تنبت المتاحف وتتوهج السينما :

أرض فرنسا مليئة بالمتاحف والأعمال الفنية الكثيرة، فهناك أكثر من 1500 مكان من المعالم الأثرية المفتوحة للجمهور، وحوالي 1200 متحف إضافة إلي المواقع التراثية وأثرية التي تقدر بـ 38000 موقع .

تاريخ الفن التشكيلي والرسم الفرنسي أصبح ينظر إليه من خلال الفنانين الكبار الفرنسيين الذين اشتهروا في العالم ويعود هذا التاريخ حوالي لسنة 1600 لنري اكبر ترجمة للفن الكلاسيكي من الرسام «نيكولاس بوزين»، والفنان «جانب باتيست» الذي حقق نجاحات أخري في الرسم الفرنسي برؤية مبتكرة، وكذلك اللوحات

الانطباعية التي ولدت علي مدرسة «مونيه» و«رينوار»و«بيزارو» و«مانيه» . وغيرهم، لقد أصبح الفن التشكيلي في فرنسا يحظى باهتمامات كبيرة بمدارسه المختلفة .

أُشتهرت فرنسا بالكورال الموسيقي وخصوصا في شمالها، حيث وصلت ألحان أهالي أوروبا خلال السنوات 1420 .ومنذ القرن السابع عشر كانت المدرسة الفرنسية للأورغن . وكانت تقدم عدة ألحان (أربعة وعشرون كما للملك)، وكذلك أعمال «مار انطوان» ، وفي القرن التاسع عشر «كانتباريس» مدينة للكونشرتو، وأصبحت تحيي أكبر «كونشرتو» في أوروبا علي البيانو ، وحاليا فرنسا تملك أعداداً كبيرة من الفرق للاوركسترا.

وفي مجال السينما فإن فرنسا تعتبر من الدول المتقدمة في هذا المجال بالتقنية والفنانين المشهورين .

تقام بفرنسا العديد من المهرجانات العالمية في شتي أنواع الفنون وكذلك الكارنفال الفرنسي ففيها يتم أكثر من خمسة عشرة احتفال بالكرنفال

توجد في فرنسا العديد من المعاهد الأكاديمية منها معهد فرنسا الذي تأسس سنة 1795 وهو يدعم من الحكومة الفرنسية ويمنح كل عام جوائز لأفضل عمل في كل حقل، وهذا المعهد يحتوي علي خمس أكاديميات موحدة أكاديمية اللغة الفرنسية تأسست سنة 1634 وتعمل علي تنمية الأدب واللغة الفرنسية، أما أكاديمية المخطوطات والأدب فقد تأسست سنة 1663، وتهتم بتدريس التاريخ القديم والمخطوطات واللغات الشرقية والقديمة ، وهناك أكاديمية العلوم التي تأسست سنة 1666 وهي مختصة بتدريس العلوم البيولوجية والفيزيائية. أما أكاديمية الفنون الجميلة فقد تأسست سنة 1648 تهتم بتدريس وتطوير الموسيقي والفنون الجميلة، وهناك أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية التي تأسست سنة 1832 وهي خاصة بتدريس الفلسفة والقانون والعلوم .

في السياحة، تعتبر فرنسا من اكبر الدول السياحية في العالم لما تحتويه من خدمات ومراكز سياحية، حيث تحتل أكثر من ثلاثين موقعاً من التراث العالمي من اليونسكو مقابل أربعين في ايطاليا التي تحتل المركز الأول في العالم.

ترجمت هذه المادة عن اللغة الفرنسية :

Manuel de Dieguez

Jean Pierre Rioux

منذ ستين عاماً كان لدينا محطة قطار .

غريب جداً أن يمشي بلد كامل إلى الوراء .

غريب جداً .. ومجحف .. وخارج حدود المنطق أيضاً .

أن يمشي بلد كامل إلى الوراء .

قصيدة النثر العربية..

صرخةٌ تنتظر المغيث

خليل أبوبكر .موريتانيا

يعتبر أحدث ما قيل في تشخيص القصيدة النثرية هو ما قاله الراحل «أمجد ناصر» المتوفى في آخر أيام تشرين لعام 2019 : «

ــ قصيدة النثر، وعلى عكس القصيدة الحرة، ولدت على الورق وليس لها أيُ أصل شفوي كما هو حال قصيدة الشعر الموزون أو الحر.

إذن، فلا زالت وليدة العقد السادس من القرن الماضي تتسول النقاد من أجل إيجاد مكانٍ على قارعة الطريق الذي تسلكه القصيدةً الكلاسيكية وقصيدة التفعيلة، ولا أحد يحَّنُ إليها سوى المجددين الذين يرى البعضُ في حنينهم هذا مجرد عجز شعري، وليس حنينًا بدافع النهوض بالنص العربي وإثرائه. ففي العدد 22 من مجلة «شعر» الصادرة في بيروت عام 1961، وفي الجانب الموسوم بـ «أخبار وقضايا»، تشنُّ الشاعرة العراقية الرائدة «نازك الملائكة» هجوماً عنيفاً على مجلة «شعر» التي ـ حسب رأيها ـ أطلقت على الشعر نثراً، وترى في إطلاق هذه التسمية تعبيراً عن «شعور أولئك المطلقين بالنقص أمام الشعر الحقيقي.كما أن هذا الإطلاق تحقير للشعر واللغة العربية والجماهير العربية، وللأمة العربية» كان ذلك

الرد الغاضب حينها من نازك الملائكة سببه تناول الأديبة «خالدة سعيد» لكتاب «محمد الماغوط» الذي حمل عنوان «حزن في ضوء القمر»، والذي وصفته بأنه شعر، مما أثار حفيظة «نازك الملائكة»، وهي التي تُعتبر من قبل الكثيرين أول من جاء بالشعر الحر إلى الوطن العربي من خلال قصيدتها «الكوليرا» الصادرة عام 1947 في العراق. فكيف إذًا تثور على الحداثة؟

أليس هذا منعطفاً آخر من منعطفات الحداثة التي لا تنتهي حتى آخر قطرة من الهوية؟ فعندما نتحدث عن قصيدة النثر لا يمكن أن نغلق الصفحة بدون ذكر الشعر الحر، لأن كلاهما صناعة أجنبية دخيلة على الأدب العربي، وذلك ما يجعل البعض يظن بأن المعاناة التي تواجهها القصيدة النثرية الآن ستتلاشى مع مرور الوقت مستدلين بما لاقته قصيدة التفعيلة في بداياتها على يد «بدر شاكر السياب» و«نازك الملائكة» و«نزار قباني» و«محمود درويش».. وبين دفتي كتاب «محمد الماغوط» المعنون بـ «قصيدة النثر وما تتميز به عن الشعر الحر»، دار الغاوون بيروت 2010» تجد تحليلاً شيقاً وممتعاً لما أنتج من قصائد نثرية عربية. كما يساعد الكتاب في تكوين نظرة ثاقبة لديك عن ماهية الشعر الحر وخصائص اختلافه عن قصيدة النثر، إضافةً إلى ترجمة أفضل القصائد النثرية العالمية.

وربما تكون المشكلة التي يواجهها أغلب النقاد هي أن جلُّ الذين يكتبون القصيدة النثرية هم في الواقع شعراء يكتبون في الشعر العمودي والشعر الحر، لذلك فإنه من غير الممكن أن تكون القصيدة النثرية جاءت كنتاج لعجز بعض اللغويين القاصرين عن الوزن، و ربما انبرى لتلك النظرة الأديب «عبد القادر الجنابي» حين كتب في مجلته «فراديس» عام 1993 : «

ـ سيُكتب لمصطلح قصيدة النثر حياة أخرى في الشعر العربي .

ولكن أيعني ذلك أن قصيدة النثر حينها كانت ميتة؟ وإن كانت ميتة حينها وهيَّ تقترب من عقدها الرابع الذي هو سن الكمال في كل شيء حتى في الأدب، فكيف ستحيا الآن مع كل هذه الحساسية المفرطة فيما يتعلق بالأدب ؟ فعلى الرغم من كل ما كُتب وكل ما لم يُكتب، تظل قصيدة النثر الأكثر جدلاً في العصر الحديث وذلك ما يعطيها زخماً تكتسب به شرعيتها الأدبية يوماً بعد يوم، إذ يقول «أدونيس»، المنظِّر المشهور لقصيدة النثر: «

ـ قصيدة النثر ذات شكل قبل أي شيء، ذات وحدة مغلقة، هي دائرة أو شبه دائرة لا خط مستقيم، هي مجموعة علائق تنتظم في شبكة كثيفة ذات تقنية محددة وبناء تركيبي موحد منتظم الأجزاء متوازن، تهيمن عليه إرادة الوعي التي تراقب التجربة الشعرية وتقودها وتوجهها، إن قصيدة النثر تتبلور قبل أن تكون نثراً، أي أنها وحدة عضوية وكثافة وتوتر قبل أن تكون جملا وكلمات.

من هنا يبدو في رأي الأديب والمفكر «أدونيس» أن قصيدة النثر هي ذلك النص الهجيني الذي يأتي دفعةً واحدة كالصرخة. نعم فلا شيء يشبه قصيدة النثر سوى الصرخة، كيف لا وهي التي ولدت في زمن الصراخ، عاصرت النكبة،وشهدت على اجتياح بغداد و ذابت في ما تبقى من حروبٍ أهلية، فمن يوقد شمعتها المنطفئة اليوم؟

إنها صرخةٌ على الورق يستطيع أن يطلقها بدل كل شاعر، كل متألم، وهو ما ضاقت عنه قوانين القصائد الأخرى، يكفي فقط أن تتألم أو تشعر بشيء أو تتوتر لكي تكتب قصيدة نثرية بدون قوانين مسبقة وبدون قيود، وبكل ما أوتيت من فوضوية مرهفة بالمشاعر والأحاسيس، تماماً كفوضوية «بودلير» الممتعة، و نصوص «رامبو» الموسيقية، فإذا كنا نثور على من يقرض قصيدة النثر لأنه ساوى بين الشاعر واللا شاعر، فلم لا نثور إذاً على مخترع المسدس ألم يساوي بين الشجاع والجبان؟!

إبر الظلم

هود الأماني / ليبيا

ليسَ أنتُم -بلِ الزَّمانُ- اليَتامى
فلتغنّوا لَه إلى أنْ يَنَاما

أطفِئوها جِراحَكمْ؛ فأنينٌ
واحدُ اللّيل قد يَنزُّ ارتِطاما

ها هُوَ الآنَ فاقدٌ مقلتيه
وأذى عيْنِه يَقُولُ: تَعامَى

لمْ وَلن تَكبروا؛ فمَن قَبلَكم لنْ
يَرْتَضِي لِلْكلامِ رَجْعَ النَّدامى

إنَّني بَيْنَكم وبينَ أُناسٍ
صادَروا البَحرَ مِن يَدِي والغَمَاما

أبْدَلُوني بالكفِّ نابًا، وبالضَّوْءِ
انكِسارًا، وبالأسَاطِيرِ سَاما

حَاصَرُوني، لم يَذْبَحُونِي، وَلَكِنْ
أَوْدَعُوا في فُؤَادِيَ الألغاما

أيُّ بَرْدٍ هَذَا؟ وأيّ زَمانٍ
يَخدَعُ اللَّيْلَ؟ ينصبُ اللّا خِياما؟
إنّ حَبْلا للوَقْتِ يَلتَفُّ حَوْلَ العُنُقِ
ما كانَ يَحْبسُ الأنغاما

مَنْ سِوَاكُم لَوْ جَاعَ يَأْكُلُ حَرْفًا؟
أو إذا جفَّ يَشْرَبُ الأقْلامَا؟

تُصْبِح الرُّوحُ -كُلَّمَا ثَقَبَتْهَا
إِبَرُ الظُّلْمِ- نايَ حُزْنِ الخزامى

أيها اللّا شَبابُ، في أَعيُنِ الغَيْرِ
سَتَبْقَوْنَ دَائِمًا أقْزَامَا

لا تَنَامُوا صِغَارَنَا؛ إنَّ قَوْمًا
شُغلُهم أنْ يُذبِّحُوا الأحلامَا

حَيثُ أنتُم مِن الطُّفولةِ أدنى
قُبْلةً وابْتِسَامَةً وَكَلامَا

أنتُم الحُبُّ، حِينَ سِرتُم على الأرضِ
حصى الأرضِ كادَ يَغْدو سَلامَا

أَنَا الْمَهْزُومَة

الراحلة مَـي خان / الجزائر

بَيْن بَراثِن المنفى . .
يَقْتُلُنِي عَجَز السَّنَوَات . .
عَن وِلَادَة أَيَّام بِطَعْم الوَطَن
وَلِقَاء بمذاق الرَّحِم . .
مَع الراحلين نَحْو الْأَنِين . .
الْغُرْبَة مزقتني . . نثرتني
كَخِرْقَة بالِيَة داستها الْأَيَّام . .
أَنَا الْمَهْزُومَة الَّتِي لَا أملكُ بين
كَفي إِلَّا الْعَدَمُ مِنْ الْحِلْم . .
فالجرحُ صَار أَكْبَرُ من مقاسي
والقلبُ يَخْفِق حُنَيْن لوطن
يُصنع فِيهِ خُبْز بِلَا مِلْح . .
أهدرا أَبِي دَمُه كَرَامَة . .
وَصِرْت اِبْحَثْ عَن بَقَايَا وَطَن

فِي قُمَامَة الْمَنَافِي..!!
اااااه أَبِي لَوْ تَدْرِي . .
كَيْف بِتّ أحْتَمِي بِرَمَاد الغيمة
وَاسْتَتَر تَحْت أَشْلَاء الأمجاد
كَيْ لَا أَطْعَن فِي خَاصِرَة وطنيتي . .
مصلوبة عَلَى اطياف الصَّلِيب
أَتَعَبَّد اطلالي مَقْهُورَةٌ . .
كالذبيحُ المغدور..
الْوَاقِف عَلَى حَدَّ السِّكِّين . .
وَطَرَفٌ جِسْر مَكْسُور . .
وَهُوَ يَسْتَمِع لِصَوْت النشيد
فِي حَنْجَرَته كَيْف يَسْتَكِين..!
تُمِيتُنِي المنافِي
مَذْبُوحَة مِن الْوَرِيد إِلَيّ الْوَرِيد.!!

جنة النص

انتقاء :
سواسي الشريف

لأن الموت ينبوعٌ هدارْ
ولأن الحياة حصانٌ
تتساقط من على
سروجه الأقدارْ
نودعهم ،بقلوبٍ ممزقةٍ
ونفوسٍ مكلومةٍ
صفوةً الأبرارْ
فنحزن سهوًا
و نبكي سرًا
لأن الحياة طابورٌ
قصير الإنتظارْ
و الموت وعدٌ مهما طال
لايقبل اعتذارْ
رحلت «زينبُ»..
زينة البيوتِ
يا أحرارْ
صوت التلاواتِ..
خالة الكبارِ والصغارْ
فالمعادن رغَم غلائها
لها اندثارْ
اللّه يا أحرارْ
والورود بعد طول اخضرارٍ
لها اصفرَارْ

خليل بوبكر _ موريتانيا

تخرج..
ككلّ صباح ،تحاول سدّ ثقب بقلبك
احدثه كابوس ليلة الأمس..
وانت ترتدي إبتسامة بلاستيكية
توزعها على وجوه العابرين امامك
في محاولة للظهور كرجل سعيد..
تضع في جيب بنطالك
ثلاثة وثلاثون خيبة
تخفيها جيداً
كي لا تسقط منك واحدة سهواً
ثمان ساعات.. سبع ساعات.. ستة..
تعود للبيت
تقف امام مرآتك/تخلع جلدك
ليس ثمة شيء تحت قميصك
بنطالك
مجرد حبال غير مرئية

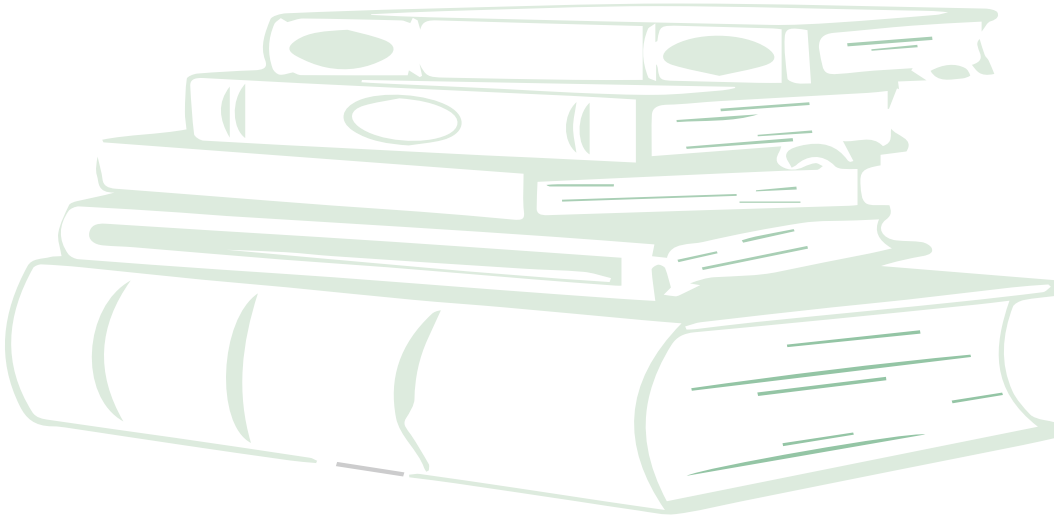

تلفها حولك
لأنك لا تود أن تبدو عاريا كمسخ
الامر فظيع حقا
أنت لست انتَ

رؤوف الحجاج _ تونس

اربعون عاما...
أدخّر الحزن
عندما متّ لم يكف...
لشراء جنازة

انصاف سويدان _ لبنان

يالحظي العاثر
نما حلم تحت وسادتي
أسرعت لأقطفه
أستيقظ الصباح
أقسمت بروح الليل
مطلقا لن أحلم

منتهى السوداني _ الأردن

قاسٍ سكون الليل..
في رأسي..
يراقص الوجع حُرقته..

طارق أبو زياد _ المغرب

أحيانا
يكون أغبى ما يمكنك فعله مع العالم
أن توقد فتيلا
واهناً
مهتزاً مع الهواء
منقوعاً من زيت قلبك
وتمشي
منتصب الظهر
ومرتجفا
لتشهره في وجه العاصفة

أحمد سلامة الرشيدي _ مصر

قافلة الحزن
ليل يسير على مهل ،
و قلبي
في الخلاء يعوي
مغلوب لا يبرح...!!

سهى ابراهيم اللازورد _ الجزائر

سيرة الأدب المتخم بجوائز نوبل ..

ثلاثة أيام في السويد

د. هاني حجاج. مصر

ثلاثة أيام في السويد مرت وأنا تفصيلة صغيرة جداً في لوحةٍ مدهشة، شفافة ومكثفة، من العاصمة للريف، من صفاء المشهد والبنايات الأنيقة، إلى ندف الثلج والزهر عجيب الألوان. غير أنه خلاف الميناء والمتاحف والحسان ونوافذ الحرية، دخلت عالماً جديداً في هذا البلد الجميل، بمعنى أدق، عالم لا نتصوّر نحن أنه هناك. ذهبت بصحبة «أجنيس هيدنستام» ــ وهي شاعرة شابة من أبناء «ستوكهولم» ــ إلى مكتبة هائلة الحجم رائعة الترتيب، والكتب فيها بالإنجليزية والفرنسية، مع السويدية طبعاً، حيث أخبرتني أن النص السويدي الأدبي بعيد نوعاً عن الذاكرة العربية، وبشكل ما في باريس ولندن. بالرغم من أن أول نص سويدي أدبي وجد منقوشاً في صخرة قائمة تعود إلى أيام «الفايكنج».

تذكرت هؤلاء القوم الذين لا نتصور وجودهم إلا في القصص المصورة والمغامرات التاريخية، بالسيوف والخوذة ذات القرنين، والفاتنات بضفائرٍ ذهبيةٍ طويلة يقدمن الجعة للرعاع في النُزُل. عصر الفايكنج إسكندنافي يعود إلي فترة من التاريخ تمتد من القرن الثامن إلى الحادي عشر الميلادي. وعندما دخل أهل السويد في الدين المسيحى عام 1155م بدأت العصور الوسطى على الأراضي السويدية، وكما هي العادة فضّل الرهبان الكتابة باللغة اللاتينية، لذلك يندر وجود النصوص الأدبية الموجودة باللغة السويدية القديمة. ولم يبدأ الاهتمام بقواعد اللغة السويدية في القرن السادس عشر الميلادي،حتى كُتب الكتاب القدس بالكامل باللغة السويدية عام 1541، وبدأ الشعراء العلمانيون يكتبون قصائدهم بلغة بلادهم، مع ظهور عدد من الأسماء الأدبية في القرن السابع عشر، منهم الشاعر «جوهان كليفرتون» الذي يعتبر أول سويدي يكتب قصيدة النثر، و«ستنير نهلهم» الشاعر الذي بدأ كتابة الزجل السويدي والأغاني الشعبية. هذه المرحلة التي مهدت الطريق لكتّاب القرن العشرين، روّاد الحداثة في الأدب السويدي، وهي المرحلة التي توجت بفوز الأديبة «سيلمى لاجرلوف» بجائزة نوبل عام 1909م وكانت أول كاتبة سويدية تفوز بها، وفتحت الباب لأدباء السويد بعدها، في موطن نوبل الأصلي! وأخذت الرواية وضعها الرصين المميز بدءاً من عام 1910م، وكتب «أوجست ستريند برج» روايات تناقش التغيرات الاجتماعية الطارئة. ونالت روايته «شباب مارتن بيرك» الكثير من الإعجاب؛ كما كتب رواية «دكتور كلاس» بحبكة بوليسية وعاطفية متفوقة؛ وهي التي وصفتها «مارجريت آتوود» بأنها « تظهر على أعتاب القرن التاسع عشر والعشرين، ولكنها تفتح أبواب الرواية للمستقبل.»

وبالفعل، فالرواية البوليسية في جميع أنحاء العالم كانت تقلد النمط الغربي، وتجعل هيكلها الرئيس نموذجاً لها؛ لكن كتاب السويد أسسوا طرازاً خاصاً بهم للرواية البوليسية على يد روائيين مثل «هيننغ مانكل»، و«كاستنج لارسون»، والكاتبة «أستيرد ليندجرين» التي قدمت مغامرات الشباب والناشئة. وتعاون «ماجسجوال» و«بير واهلو» في كتابه سلسلة من الروايات عن «المحقق مارتن بيك»،

وراجت سلسلة «كارت فلاندر» البوليسية لمانكل وترجمت إلى سبعة وثلاثين لغة، وتصدّرت لائحة الكتب الأكثر مبيعاً في ألمانيا والسويد والنرويج. وسار على حذوه كتّاب مثل «هاكان نيسر»، و«آسي لارسون»، و«لنرا مارك لاند»، و«كاميلا لاكبيرج». وأخذت الرواية البوليسية تأخذ أنواعاً قريبة مثل روايات المخابرات والجاسوسية، وباختصار يعتبر الكاتب «جان جويلو» هو «نبيل فاروق» السويد، بنجاح مغامراته الشهيرة عن بطل المخابرات «كار هاملتون»، الذي يشبه «أدهم صبري- رجل المستحيل» في الكثير من الصفات، فراجت سلسلة رواياته وتحول بعضها إلى أفلام سينمائية.

جاءت مرحلة الكتابة الجادة القاتمة على يد «إيفار جونسون»، و«جان وفريديكارو»، و«موا مارتيتسون»، في روايات تدافع عن المهمشين تحت طاحونة الطبقة البرجوازية، وساهمت كتاباتهم في تحسين العديد من الأنظمة الاجتماعية. وكتب «موبيرج» مدافعاً عن العمال والفلاحين في رباعية «المهاجرين»، وكتبت «آجنيس كروسنجت جيرنا» روايتها «نبلاء فقراء» عن جنون الطبقة العليا وهوسها الجنسي. ثم ظهرت قصة الأطفال في ثلاثينيات القرن التاسع عشر على يد «أستريد لندجرين» في قصة «جوارب بيبي الطويلة»، ثم كتبت سلسلة «أميل في تلال القبقب» من 12 عدد، عن الصبي «أميل» الذي يعيش في مقاطعة «سمالاند» جنوب السويد بين تلال القبقب، والذي يوقعه تمرده في العديد من المشاكل، لكن لجرأته يصبح نبيهاً ويحصل على منصب رئيس المجلس المحلي!

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت الكتابة للمسرح، والإستكتشات الفكاهية التي تخصص فيها «بوفيل راميل»، و«كارموما»، وبالتالي كتابة الأغنية الشعبية على يد «إيفي تتوب» الذي راجت أغانيه في الريف وبين البحارة، ثم جاء شعراء الحداثة وأشهرهم «هجالمسار جولبيرج» في عدة دواوين تميزت بالنزعة الصوفية والممارسات الروحانية المسيحية، ثم اعتزل الكتابة وظهر «جونار ايكيلوف» الذي أدخل الاتجاه السريالي على الصفحات السويدية فلم يلق اتجاهه العدمي الفوضوي رواجاً، لذلك انتقل إلى الجانب الرومانسي فحاز على قبولٍ واسع؛ ثم ختم كتاباته بأساليب رمزية غامضة، قبل أن يسلّم الراية لهاري مارنتيسون الذي برز في الشعر الحر، وتلاه «توماس ترانسترومر» الذي أعاد طابع «جولبيرج» الصوفي المسيحي، وراح يناقش مسألة الوجود وقوانين الحياة والموت، وترجمت أعماله إلى خمسين لغة، وفاز بنوبل للآداب عام 2011، وترجمت له أعمال كثيرة للإنجليزية منها «رؤية ليلية»، و«نوافذ وحجارة»، و«بلطيقيات»، و«البيت الأزرق»، و«عشرون قصيدة». وهو و«سيلمي لاجرلوف» لم يكونا وحدهما من فاز بنوبل للآداب في السويد، بل هناك ستة غيرهم هم «كارل هيد نستام»، و«إيريك كارفيلدت»، و«بارلاجر كيفست»، و«نيللي ساتشس»، و«إيفيند جونسون»، و«هاري مارتنسون»، و«توماس ترانسترومر». وفي الرفوف العربية ظهرت مناقشات وترجمات للأدب السويدي منها «دراسة في الشعر السويدي» لعلي رمضان القبطي، و«الأعمال الشعرية الكاملة لتوماس ترانسترومر» ترجمة قاسم حمادي، و«قصائد من الشعر السويدي لمارجريتا أكسل» ترجمة محسن عواد، و«عالم جونارايكيلوف» ترجمة صالح العويني، و«جوار بوابة الشعر» لحسن الياسري، ورواية «عالم صوفي لجوستاين جاردر»، ترجمة حياة عطية، و«قلعة في البيرينيه- جوستين جاردر» ترجمة سكينة إبراهيم، و«جسر إلى النجوم- للأطفال- هنينج مانكل» ترجمة سامر أبو هواش، و«راسموس والمتشرد- أستريد ليندجرين» ترجمة سكينة إبراهيم.

تدمع عينا الأدب السويدي الشاحبتان بين اللحظة والأخرى، كل لحظة تساوي سنوات تهتم فيها، أو تتناسى، نشر النصوص المهمة من الإبداع، كلاسيكية كانت أم حداثية. وعندما أغادر البلد الثلجي الناعس، تسبقني طائرة تحلق في قلب السماء الرمادية، لا يصلني، أنا أو رفيقتي، صوتها؛ إذ لا توجد مطارات على مقربة من هنا. لم يكن الطقس يوحي بالسعادة، ولا بالتعاسة، لكنك تعتبر نفسك فيه مرتاحاً، وأنك على أرض نهائية الحياد، حتى في تداولها لما يخصها.

ولي دونكم أهلونَ، سيدٌ عَمّلسٌ ..

ذئب الشنفرى الشهير

صلاح عبد الستار. مصر

الذئب حيوان أصيل في صحراء العرب ولغتهم، لا تقل مكانته عن مكانة الليث في الضواري والنسر في الكواسر والناقة بين السوائم. كما أن للذئب أثره العميق في تفكير العرب وخيالهم، فمنه اشتقت أسماء وأفعال وصفات ومن حركاته وخُلقه استعيرت رذائل وفضائل ألصقت بالبشر وبه ضربت الأمثال في الغدر والحذر والمكر. ومن مسلكه استلهم الشعراء كثيراً من صور الفخر والهجاء.

فلم يكن الذئب في أغلب الأحيان ذلك الحيوان البغيض، فقد أكبر العرب فيه الصبر والبأس، وحقرّوا الغدر، وجعلوا مضاءه رمزاً للرجولة والشرف، وعلة ذلك قسوة الحياة في الصحراء وتقرير القوة والأقوياء، وشيوع الغزو الذي سوغ مسلك الذئب، وجعله أحد الصعاليك من الذين ينتزعون قوتهم بقوتهم.

وقد ألف الإنسان العربي الشهم في صحرائه الواسعة الذئب، وضّيفه، وأصبحت هذه الألفة حقيقة شائعة وصارت موضوعاً مهما لقصائد عديدة في شعرنا العربي القديم، ونري ذلك من خلال العديد من القصائد الشعرية العربية التي تتناول كيف وجد الشاعر في نفسه هذا الضيف الطارئ – الذئب– وكانت الصحراء باتساعها و إيحاشها إطار اللقاء بين ذئب جائع بلا زاد وإنسان خائف ذي زاد. فإذا ترك الذئب أنيابه جانباً فليس أجدر منه في مشاركة الإنسان في طعامه، فالجوع لا يليق بأحدٍ حتى لو كان ذئباً.

ويحتل الذئب مكانةً خاصةً في عالم الإنسان

الروحي. كيف لا، وهو نوع من السباع رفض التدجين وأصر علي الاحتفاظ بحريته الغريزية، ولقد أنتجت هذه العلاقة الغريزية المتنافرة بين الإنسان والذئب وعياً إنسانياً رمزياً صار فيه لكلمة «الذئب» دلالة غير متطابقة مع موضوعها، فقد تحولت إلي مفهوم متعدد الدلالات كالشر والغدر والشراسة والتوحش، إلي جانب الجرأة والصبر والشجاعة.

ذُكر الذئب في القران الكريم مرةً واحدةً في سورة يوسف في ثلاث آيات هي:

«قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ» (يوسف: 13).

و:»قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ» (يوسف: 14).

و:»قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ»(يوسف: 17).

ومن مزايا الذئب قوة فكيه وقدرتهما على تكسير عظام الفرائس، والذئب له شعر خشن رمادي ضارب إلى الحمرة أو الصفرة. قال الشاعر في قومٍ بخلاء حرموه من الأكل الطيب:

حتى إذا جنّ الظلام واختلط. .. جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط.والمذق:هو اللبن المخلوط بماءٍ كثير حتى يصير رمادياً كلون الذئب.وللذئب جَلَدٌ فهو قادرٌ على التحمل، وهو صبور، كما أنه من لصوص الليل ينشط للقنص في الظلام، وينام في النهار، وأحب الطعام إليه الشياه، وما كان في حجمها من ماعز وظباء، ولا يهاجم الإنسان إلا إذا جاع. والذئب يشم رائحة دم البشر على بعد أميال بالصحراء، والإنسان إذا أصيب وخرج منه دم في الصحراء يصبح هدفا للذئب لا يستطيع الخلاص منه بسهولة.

الذئب لا يأكل الجيفة مهما كان جوعه. وهو كثير الحركة فلا يستقر بمكان معين في القفار. وأنثاه أكثر شراسة من الذكر وبالذات عندما يوجد لديها صغار.

وفي هذه المعمورة ضوارٍ أقوى وأكثر فتكا من الذئب، ولكنها لا تمتاز بخصائصه ولا تجاربه في الخبث والدهاء. لذلك احتل هذه الشهرة من بين حيوانات الأرض جميعها، وصار مضرب الأمثال في الدهاء والفطنة والحذر، وبالغوا في حذره حتى تصوروه ينام بعين واحدة ويترك الأخرى مفتوحة تحرسه، وفي ذلك قال حميد بن ثور قولته المشهورة:

ونمتُ كنوم الذئب في ذي حفيظةٍ .. أكلت طعاما دونه وهو جائع ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى .. الأعادي فهو يقظان هاجع.

ويقول «مجنون ليلى» واصفاً مكر وغدر ودهاء حبيبته التي بها بعض خصال الذئب:

وكنت «كذئب السوء» إذ قال مرّة .. لبهم، رعت، والذئب غرثان مرمل ألست التي من غير شيء شتمتني؟! .. فقالت: متى ذا؟! قال: ذا عام أوّل فقالت: ولدت العام، بل رمت كذبةً .. فهاك فكلني، لا يهينك مأكل!. والذئب متوحش بطبيعته حتى ولو ربّيَ صغيراً بين الناس، فطبيعته الشرسة ترجع إليه غريزياً، فقد حكي الأصمعي أنه مرّ ببعض الأحياء فوجد عجوزاً وبجانبها شاة مقتولة وذئب مقطع الأوصال فسألها عن السبب فقالت: الذئب ربيناه صغيراً، ولما كبر فعل بالشاة ما ترى، وأسمعت الأصمعي أبياتاً من الشعر قالت فيها عن الذئب:

بقرتَ شويهتي وفجعت قلبي .. وأنت لشاتنا ولدٌ ربيب غذيت بدرها وربيت فينا .. فمن أنباك أن أباك ذيب إذا كان الطباع طباع سوء .. فلا أدبٌ يُفيدُ ولا أديبُ.

هذه هي الصورة النمطية للذئب في الحكايات العربية القديمة. الغدر والشراسة

والمكر والدهاء، صفاتٌ ارتبطت في أذهاننا بالذئب، هذا المخلوق الذي يجوب الصحراء وحيداً يحيطه الغموض. أما الحذر، فهو مضرب المثل فيه.

وقال أعرابي أكل ذئب شاة له تسمي وردة، وكنيتها أم الورد:

أودَى بوردة أم الورد ذو عَسَلٍ .. من الذئاب إذا ما راح أو بكرا

لولا ابنُها وسليلات لها غررٌ .. ما انفكّت العين تُذري دمعها دِرَرا

كأنما الذئبُ إذْ يعدو على غنمي .. في الصبح طالبُ وترٍ كان فاتَّأرا

اعتمامَها اعتامَه شَثْنٌ براثنُهُ .. من الضوارى اللواتى تَقصم القَصَرا.

العسل: أن يمضى مسرعاً ويضطرب في عدوه هازّاً لرأسه. جمع «درة» بالكسر وهو الاسم من «در» يدر أي سال بكثرة، «الوتر»: الثأر، أتأر: أدرك ثأره، «اعتمامها»: اختارها، «الشن»: الغليظ، «القصر»: جمع قصرة بالتحريك وهى العنق.

وفى شعر هذا الأعرابي دليل على أن الذئب إنما يعدو على فرائسه مع الصبح عند فتور كلاب الحراسة عن النباح، لأنها باتَت ليلتها كلها دائبةً يقظانة تحرس، فإذا جاء الصبح وقت نومها لما يعتريها من نعاس كان هذا الصبح هو الوقت الملائم للإغارة على فرائسه.

ولتأثر العرب بالذئب فقد أطلقت عليه أسماء وكُنى كثيرة. فمن أسمائه: السرحان. قال «امرؤ القيس» في معلقته واصفا فرسه:

له أيطلا ظبيٍ وساقا نعامة .. وإرخاء سرحان وتقريب تتفُل.ومن أسمائه «الأطلس»، حيث قال «الفرزدق»:

وأطلس عسّالٍ وما كان صاحبا .. دعوت لناري موهنا فأتاني.والبحتري في ذلك يقول:

وأطلس ملء العين يحمل زوره .. وأضلاعه من جانبيه شوىً نهد.

ومن أسمائه «أويس».حيث قال الهذلي:

يا ليت شعري عنك والأمر أمم .. ما فعل اليوم أويس في الغنم.ويسمونه أيضاً «أم عامر»، قال شاعرهم:

لا تعمل المعروف في غير أهله .. تلاقي الذي لاقى مجير أم عامر.ومن أسمائه أيضا «السيّد» و«العملّس»، قال «الشنفرَى الأزدي» في لاميته:

ولي دونكم أهلون سيد عملّس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل.

و«السيد» عند سائر العرب هو الذئب عدا «هذيل» فيعني عندها الأسد. والذئب في لغة هذيل أيضا هو السبع. واهتمام العرب بحفظ أسماء الذئب يرجع إلى أثره فيهم من نهب وقتل وخطف لأغنامهم ومواشيهم على مرّ العصور، فهو عدوهم اللدود، يذكرونه أكثر مما يذكرون أعداءهم، وما كان ذلك إلا لكثرة بوائقه فيهم، فأسماؤه وكناه عديدة ومنتشرة هنا وهناك في نثرهم وشعرهم، ومن ذلك: «الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة، ويكنّى أبو مذقة وأبو جعدة وهي الشاة، ومن كناه أيضا أبو ثمامة وأبو جاهد وأبو رعلة وأبو سلعامة وأبو العطاس وأبو كاسب وأبو سبلة».

كما اتخذوا الذئب رمزاً للصوص وقطاع الطرق والمارقين والدهاة. وفي القاموس: ذؤبان العرب لصوصهم ورعاعهم. وتعني كلمة «ذؤبان» أيضاً صعاليكهم وشطارهم أو قطاع الطرق وقراصنة الصحراء، وقد عُرفت هذيل بين العرب بالصعاليك الذؤبان. وضربوه مثلاً للغدر ومعايشة النفاق، ورمزوا به عن الأشخاص الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الخاصة، قال «الدوادي»:

وإذا الذئاب استنعجت لك مرة .. فحذار منها أن تعود ذئابا

فالذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى .. من جلد أولاد النعاج ثيابا.

والذئاب لا تخشى إلاّ من بعض أنواع الكلاب. قال الشاعر:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له .. ويتقين صولة المستأسد الضاري.

والذئب الجائع إذا صادف إنساناً وحيداً في مكان منعزل طمع في أكله، فإذا كان الإنسان قوياً عوى الذئب ليستدعي بعض الذئاب لمساعدته في الفتك بالفريسة. كما أن معدة الذئب تذيب العظم ولكنها لا تذيب نوى التمر، هذا مع وجود حبّات الخروب والبطّوم أيضاً في فضلاته. كما يقال إنه يتحمل من الجوع ما ليس له مثيل إلا الأسد.

وقد وضع العرب في الأحرف الثلاثة التي صاغوا منها اسمه دلالةً مشعة تتوضح من خلالها خصائص الذئب في الخَلق والخُلق، فالذال والهمزة والباء أصل واحد يدل علي قلة الاستقرار. ومن هنا سمي الذئب بذلك.

ويقول صاحب اللسان في مادة «ذأب»، قالوا: «رماه الله بداء الذئب» يعنون الجوع، لأنهم يزعمون أنه لا داءَ له غير ذلك.

وتضييف الذئب في الشعر العربي ليس كله محض خيال وأوهام شعراء، فالذئب الجائع لا يروم أكثر من الطعام، فإذا قدم له وشبع، ترك صاحبه وولي. أما مصاحبته ومرافقته وقتاً طويلاً، فقد اختلطت فيها الحقائق بالأوهام. فمنها ما يمكن تصديقه، ومنها ما هو محض أوهام وخيالات شاعر.

فهل استطاع الإنسان أن ينزع من قلبه ذلك الستار القاسي من العدوان ليفيض منه الحب والعطف؟ ومما يزيد هذا الموقف حدة أن هذا الإنسان – شاعر- وأنه يتوجه بإحساسه هذا إلي أشرس الحيوانات وأشدها غدراً ألا وهو – الذئب-.

شاعرنا لقي ذئبا جائعاً أو عطشاناً في صحراء فكان له معه موقف، وإذا عرفنا أن وصف الحيوان من أجمل ما جاء به الشعر العربي، حيث تمثل به الشعراء حين الملمات، وعنه عبّر البلغاء عند التصوير ومشاهدة الأحوال والأشياء عندما كانت الصحاري والجبال والبراري والوديان والسهول تكتظ بألوان الغزلان والخيول والذئاب والأسود فماذا قال شاعرنا عندما لقي الذئب ؟

لقاء الشنفرى والذئب:

«الشنفرى» أحد أهم أغربة العرب وذؤبانها وصعاليكها، وقيل: الشنفرى اسمه، وقيل هو لقبٌ غالب عليه لعظم شفتيه. أما اسمه فهو «عمرو بن مالك الأزدي»، وقد نشأ في «بني سُلامان» الذين أسروه صغيراً وربّوه ليخدمهم، فلّما شبّ وعَرَف حقيقته أقسم أن يقتل منهم مئة رجل، ويقال إن الشنفرى قتلَ رجلاً فعزَم بنو سلامان على تسليمه لأهل القتيل لأنّه ليس منهم ، ففرَّ إلي الصحراء وأخذ بثأره حيّاً وميتاً، وتلكَ قصّةٌ أخرى، توفي «الشنفرَى» حوالي عام 70 قبل

الهجرة 525 للميلاد.

لقد رأى عمروُ بن مالك في أبي جعدة، أو أبي جاعد، أو أبي ثمامَة -الذئب كما لقبّتهُ العرب- صديقاً، بل واحداً من الأهل بعد أن انقطعت سُبُل المودّة والتراحم والشفقة بينَه وبين بني أمّه، وآثَرَ أن يبتعِدَ عن الأذى والبغضاء واجداً بين وحوشِ الفلاة مُتَعزّلاً:

أقيموا بني أُمّي صدورَ مطيّكم .. فإني إلى قوم سواكم لأميلُ
وفي الأرض منأىً للكريم عن الأذى .. وفيها لمن خافَ القلى مُتعزّلُ
ولي دونكم أهلونَ: سيدٌ عَمّلَسٌ .. وأرقَطُ زهلولٌ وعرفاءُ جيألُ .
هم الأهلُ لا مستودَع السر ذائعٌ .. لديهم، ولا الجاني بما جُرَّ يُخذَلُ .
وكلُّ أبيٍّ باسلٌ غير أنني .. إذا عرضت أولى الطرائد أبْسَلُ .

لقد وَضَعَ الشنفرى الذئبَ القوي السريع في قائمةِ أهلِه الجُدد قبلَ النمر والضبع وغيرهما من الوحوش، وذكر صفات هذه العائلة التي جعلته يلتجئ إليها فراراً من ظلم ذويه وخذلانهم له، ومن هنا نفهَمُ فَرَحَهُ حين كان يسمعُ ألسنةَ خصومِه تروي أخبارَ غزواته مشبّهةً إياه بالذئب أو ولد الضبع خفّةً وسرعة: وأصبحَ عنّي بالغُميصاء جالساً .. فريقان، مسؤولٌ وآخر يسألُ
فقالوا: لقد هَرّت بليلٍ كلابُنا .. فقلنا أذئبٌ عَسَّ، أم عَسّ فُرعُلُ .

فالذئب القويّ والنمر المرقّط والضبع الغَرفاء، لا يُفشون سره لأحد ولا يُسلمون صاحبهم إلى عدوّه كما فعل قوم الشاعر.

والذئب هو الأحب إلى قلبه من بين أصدقائه الثلاثة، فأفرد له أبياتاً يصف فيها معاناة الجوع ومواساة مجتمع الذئاب لبعضها البعض.

وقصيدةُ الشنفرى اللاميّة تقعُ في ثمانية وستينَ بيتاً، سَمّتها الناسُ فيما بعد -لاميّةَ العرب-، وسَمّاها المستشرقُ جورج يعقوب - نشيدَ الصحراء -، لأنها صورت صحراءَ العرب بصورةٍ - تجعلك تحسُ كأنك تعيشُ فيها بين قفارها وحرورها، وطيرها وحيوانها وقطاتها وسبعها، وكأنّما يهبُّ عليك من أسلوبه نفسُ الصحراء، ونفحةٌ من رمالها ورياحها وعيشها الجديب، وقد خَصّ الشاعرُ الذئبَ بعشرة أبياتٍ منها: من البيتِ السادس والعشرين حتى الخامس والثلاثين، وفي هذا المقطع يشبّهُ الشاعرُ نفسه- في تحمّله الجوع - بالذئب، ويصفُ لنا في لوحةٍ أخّاذة مشهدَ قطيع الذئاب الجائعة، ويروي مزهوّاً حيرةَ أعدائِه وهم يحاولونَ معرفةَ من غزاهم فينسبونَ فعلته تلك إلى الذئبِ أو ابن الضبع أو الجن، فالإنسُ لا يستطيعون فعل ذلك؟

وهذا هو مشهد لقاء الذئبِ كما يصوره الشنفري:

وأغدو على القوتِ الزهيدِ كما غدا .. أزلُّ تَهَاداهُ التنائف أطحَلُ
غدا طاوياً، يُعارضُ الريحَ هافياً .. يخوتُ بأذناب الشعاب، ويَعسِلُ
فلمّا لواه القوت من حيثُ أمَّهُ .. دعا، فأجابته نظائرُ نُحّلُ
مُهَلْهَلَةٌ، شيب الوجوه، كأنّها .. قداحٌ بكفي ياسرٍ، تتقلقَلُ
أو الخشرَمُ المبعوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ .. محابيضُ أرواهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ
مهَّرتهُ، فوهٌ، كأنّ شدوقَها .. شقوقُ العصيِّ، كالحاتٌ وبُسّلُ
فضجَّ، وضَجّتْ، بالبَرَاحِ، كأنّها .. وإياهُ، نُوّحٌ فوقَ علياءَ، ثُكّلُ
وأغضى، وأغضَت، واتّسى، اتّسَتْ .. به مَراميلُ عَزّاها، وعَزّتْهُ مُرمِلُ
شكا وشكتْ، ثمّ ارعوى بَعْدُ وارْعَوتْ .. وللصَّبْرُ، إنْ لم ينفعِ الشكوُ، أجمَلُ
وفاءَ وفاءتْ بادراتٌ، وكُلُّها .. على نكظٍ ممّا يكاتمُ، مُجمِلُ .

ومعنى الأبيات أن الشاعر يصبرُ على

الجوع ويحتملُ ألمَهُ حتى يميتَه، وذلكَ بإتباع سبيلٍ واحد لا ثاني له هو محاولةُ نسيانهِ حتى يذهَلَ عنهُ تماماً، وقد يستفُّ الترابَ ولا يقبلُ بفضلِ أحدٍ عليه حتى إذا كان الصباحُ غدا للحصولِ على رزقه كذئبٍ أملحِ خفيف، فجابَ الفيافي، وشَقّ الشعاب مواجهاً الريح، ومنقضّاً على هذهِ الطريدة أو تلك إن كان ثَمّة ما يُطارَدُ، فإذا ما أُسقطَ في يديه وقفَ مُعتلياً إحدى القمم وراحَ يعوي بكلِ ما في النفسِ من ألمٍ وجوعٍ وحسرةٍ، فأجابته ذئاب لا تقلُّ عنه جوعاً وهزالاً، حتى بدت وجوهُها شاحبة بيضاء لا دماء فيها، ذئابٌ نحيلة تتجهُ نحوه، فيُسْمَعُ لعظامِها قلقلة كصوت اصطكاكِ الأقداحِ في يدي لاعب الميسر، ذئابٌ تثيرُ جلبةً ودوّياً، كدوى النحلِ حين يثيرُهُ مشتارُ العسل بعيدانه. ذئابٌ ذات أشداقٍ واسعةٍ مفتوحة، لكنّها كشقوق العصي كنايةً عن عطشها وجفافِها، إنّها ذئابٌ عابسة كريهة الوجوهِ لجوعها وعطشها، لقد استجابت لنداء صَاحبها فجاءت مواسيةً! فإذا بهِ يقابلها بالزمجرةِ والعواء وتجيبه بالمثل فيقفُ الفريقان متقابلين كالنائحات تندبُ واحدتهنّ فقيدَها. ويحسُّ كلٌ منها بالآخر، فيسبلُ الذئبُ جفونه على عينيه جَرّاء الشعور بالخيبة وتقتدي الذئابُ الأخرى به وقد وصلت رسالَةُ المؤازرة والمواساة، يبثُّها حزنَهُ وتجيبه، ثُمَّ يصمتُ الفريقان إدراكاً منهما أن الصبرَ في مثل هذهِ الحالةَ أكثرُ فائدةً وأجملُ بصاحبه. بعد ذلك يعود الذئبُ أدراجه، وتتبَعُهُ الذئابُ التي استجابت لَه في المجيء، تظهرُ جميعُها التجلّدَ والتحمّلَ بعد أن عَبّرت عن الألفة والمودّة والشعور بإحساس الآخر. أليس هذا ما افتقدَهُ الشنفرى في بني قومِه. ولماذا لا يكون هذا الذئبُ هو الشنفرى نفسُه؟ ولماذا لا تكونُ الذئابُ الأخرى هي الصعاليك أنفسُهم؟! بل لو أمعنا النظرَ في قطيع الذئاب هذا فسنجدُ فيهِ تأبّطَ شراً والسليك بن السلكة وقيس بن الحداديّة وغيرَهم. وإلا فما معنى هذا التراحم والمودّة والإحساس المتبادل. لو أنّ الذئابَ مجرّد ذئاب لانتهى المشهَدُ بصورةٍ أخرى. فذئب الشنفرى جائع يشاركه الجوع صديق لَه يعيش في المأساة ذاتها مما يجعل القارئ يستنتج أن الذئب في هذهِ اللوحة رمز لحياة الصعاليك، وإلى ذلك يقدّمُ الشنفرى في مشهد الذئب معرفةً عظيمةً بالفضاء الصحراوي الذي تتحرّكُ فيه ذئابُهُ، والكائنات الأخرى، معرفة بهذهِ الأوابد نفسها.

نون النسوة

سمير أحمد الشريف/ الأردن

دموع

نظر تلميذ الصف السابع في وجه أمه ، لم يجرؤ على الكلام ، اعتزل إخوته وكتب في فراغ دفتر النسخ

– أرجوك يا عيد ، لا أريد أن أرى دموع أمي مرتين.

رفض

المرأة التي أكتبها لم يعجبها حال النص المائل ، تمردت ، صرخت ، وقفتْ محملقة بعيون تنفث غضبا ، سمعتُ الكثير من تقريعها قبل أن تنسّل من بين الحروف وتمسك بالقلم وتكتب نهاية تليق بها .

ابن كلب

كلب السيدة المذبوحة ترفا ولا يفارقها في أحرج الأماكن والأوقات ، دخل المرسم ، وعلى غير توقع ، هجم على التمثال الذي يُعلن عن عريه بشموخ ، ارتبكت، نظرت حولها وتنهدت

– ابن الكلب ، حمدا لله أنه لا ينطق.

غرق

في كل ليلة تضيء أرواح المعجبين بكتاباتها، في آخر السهرة تتحسس ندوب وجهها التي تحول دون لقائها بأحد وتغرق في بكائها.

صحو

غدا لا بد آت، السيارة ، البيت الواسع، ضجيج الأولاد ، النقاشات الحادة على توافه الأمور ، غدا أودّع نظرات نساء الأخوة المتشفية ، وحقدهن الدفين، غدا ، تكون شهادتي العليا وما جمعته من رواتب وميراث...غدا ....

صحت على رنين هاتفها يعلن وصول رسالة جديدة.

عناية

المريضة التي أدخلت المستشفى الحكومي ، لم تُربكها فاتورة العلاج ، ومعاملة الأطباء والممرضين ، و مستوى النظافة ، وتوفر الأدوية... مع ذلك أعلنت عن سعادتها موتا.

خيبة

الخمسينية التي خالستها النظرات في الحديقة واشتعلت بهجة وتورّد خداها وضجت أنوثتها، لم تُدرك أنني أغازل جارتها على المقعد البعيد .

اكتفاء

لم تجد ما يدفئ وحدتها ، اكتفت بأن أشعلت اشتياقها وبكت.

نظرات

اعتلت المنصة احتفالا بمناقشة رسالتها ، ارتبكت ، هطلت عيونها بصمت ، حتى الآن لم يتبين أحد إن كان بكاؤها فرحا أم رهبة من نظرات كاتب رسالتها.

بُقع

المانيكان التي سئمت نظرات الرجال والوقوف أمام الواجهة الزجاجية وكلح لونها وتجذر فيها إحساس أن قطار الزواج غادر محطتها ، هجمت على عامل النظافة بقوة ولم يستطع الزبون ولا صاحب المحل تخليصه إلا بعد أن تركت على جسده بقعا زرقاء وعويل صراخ يملأ جنبات المكان.

نهاية

المرأة التي مات عنها زوجها واحتضنت فراخها وظلت صابرة تتلقى الصدقات، وقفت أمام المرآة تستجدي انتهاء العدة.

حقوق

يهتز مكبر الصوت مؤكدًا على حُقوق المرأة ، أم أحمد تنتظرُ بباب المؤسَّسة مَن يمدُّ لها يد العون

عنب نيء

محمد السنوسي الغزالي . ليبيا

❖جاء حاملاً عنقود العنب النيئ يتأرجح بين أصابعه وعيناه تلمعان غضباً..ومعه شاهدة العيان:

– لقد قطع الأطفال العنقود من شجرتنا!!

– ومن قال لك ذلك؟؟

– هذه الشاهدة معي ..[صمت قليل ثم] ونحن لسنا من الكذابين قطعاً!!

❖ بعد سنوات انتقلوا إلى بيت آخر كانت فيه شجرة عنب ..شاهد شاهدة العيان تقطف الحبات النيئة من شجرته.وتلتهم الحبات بنهم!!.وعيون الأطفال تراقبها في ذهول.

❖ لم يتكلم أحد ولم يقل أحد أنها تأكل العنب

مانويل باندِيرا رائد الشعر البرازيلي ..

عش الطائر الحزين

فيصل رشدي . المغرب

إن الحديث عن الأدب البرازيلي هو حديث مرتبط أساساً بعام 1822 ، وهو العام الذي استقلت فيه البرازيل عن التاج البرتغالي. ليستطيع هذا البلد أن يؤسس مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على ركائز متينة ، فالبرازيل هو بلد مختلط بامتياز فيه الهنود الحمر والأفارقة والأوربيين والعرب، وهذه الهجنة سيكون لها تأثير في الأدب. فقد برز في القرن التاسع عشر أدباء برازيليون كبار من بينهم «ماشادو دي أسيس» و «غونسالفشدياش» وآخرون، يعود لهم الفضل في نشأة الأدب البرازيلي.

شيئا فشيئا بدأ الأدب البرازيلي يزدهر في مطلع القرن العشرين، والفضل يعود لاستقطاب البرازيل للهجرات الوافدة من الدول الأخرى التي أفاد مهاجروها الأدب البرازيلي.

سيسطع نجم شاعر برازيلي اسمه «مانويل باندِيرا»، الذي ولد بمدينة «رسيف»، عام 1886 ، لكن المقام لم يطل بمانويل، فسرعان ما سافرت العائلة إلى مدينة أخرى، وهي مدينة «ريو دي جانيرو». في تلك المدينة سيفتح «باندِيرا» عينيه على جمال البحر وسحر المكان . أحب مانويل «ريودي جانيرو» حباً خاصاً سكن قلبه طول عمره.

بعد أن تعلق بريو دي جانيرو، ستقرر العائلة السفر إلى مدينة أخرى، وهي العاصمة الاقتصادية للبرازيل مدينة «ساو باولو». حيث ولج هناك مدرسة «بولي تكنيك» ، وبالموازاة مع دراسته درس «باندِيرا» الفنون الجميلة، التي كانت جزءاً لا يتجزأ من حياته، فحبه للفن جعله متميزا عن باقي أقرانه .

عودته إلى مدينة «ريودي جانيرو» كان لابد منها، وكأن الترحال هو عنوان مكتوب على جبهة «باندِيرا»، الذي لم ينس الأدب بل كان جزءاً منه، ولهذا اتخذ قرارا بالدراسة في الأكاديمية البرازيلية للأدب. حيث سنحت له الفرصة بالتعمق في الشعر البرازيلي والعالمي، وكانت تجربة إيجابية في حياته. فتلك القراءات لم تذهب هباءً، بل ترجمها إلى كتابته للشعر الذي عبّر عن أحاسيسه ومشاعره، وتلك الكلمات التي كتبها كان لها وقع خاص عل القراء البرازيليين. الذين عرفوه انطلاقا من أول ديوان له، وهو ديوان «كرنفال» الذي أصدره عام 1930 ، سيلي ذلك الديوان، ديوان آخر بعنوان «الحرية» عام 1930 ، وهناك أيضاً ديوان بعنوان « نجمة الظهيرة» عام 1960 .م

عبّر الشاعر في كل قصائده عن الشعر، فتمحورت أغلب قصائده حول الإنسان وبيئته، وتجاوز في بعض الأحيان حبه للكائنات الأخرى مثل حب الطائر الذي مات كمداً في قصيدته الرائعة التي هي بعنوان» الطائر». ذلك الطائر الذي أراد أن

ينـال الحريـة، لكنـه مني بالهزيمـة، بمجرد أن اقتطعت أجنحته. فقـد كان الطائر يقول لساشـا : أعطني حريتي وأطلـق يديا، لكن هـذه الأمنيـة لـم تتحقق، بـل مـات الطائر كمـداً. يقـول «مانويل باندير ا» في قصيدته «الطائر»

ولد الطائر حراً
قطعت أجنحته
أعطاه ساشا، عشاً
فيه ماء و أكل ومده بالحنان
وبعد الاهتمام به، سرعان ما
أصبح العش سجناً
ليموت الطائر كمداً.

أحـب «باندير ا» الحياة، وارتبط بالموسـيقى ارتباطـاً حميميـاً، وخاصـة آلـة القيتـارة التي عشـقها إلـى النخاع. فكتـب قصيدته، «القطـار» بحـس موسـيقي مـوزون، ليكون العنوان الرئيسـي للقصيـدة هو ذلك القطار السـككي. حيـث تتحـرك القصيـدة مثـل تحـرك القطـار علـى السـكة الحديديـة، يبـدأ التحـرك بشـكل تدريجـي تصاعـدي وينخفـض في النهايـة .

«مانويـل باندير ا» لـه قصائد أخـرى رائعة وجميلـة، يتجلـى فيهـا إبداعـه الخـاص، الذي هـو إبـداع برازيلي محض . اسـتطاع أن يوصـل صاحبـه مـن خلالـه صوتـه إلى العالـم، وأراد أن يقول لهم بـأن بلد البرازيل هو بلـد الابـداع والثقافة.

وكمـا يقـال مـن لـم يمـت بالسـيف مـات بغيـره، تعـددت الأسـباب والمـوت واحـد، مـات «مانويل باندير ا» عـام 1968 بالمدينة التـي أحبها وهي مدينة «ريـو دي جانيرو».و الحـق يقـال بـأن مانويـل لـم يمت، بـل هو لازال في قلـوب الملايـين مـن البرازيليـين الذيـن يعتبرونه أحد رواد الشـعر البرازيلي.

كلّ الرّجال واحد..
كلّ النّساء واحدة

فراس حج محمد/ فلسطين

الحالة الأولى:

كل واحد يبدو على الهيأة ذاتها، هي، هي، لا تتغير منذ وجد أول رجل، ووجدت أول امرأة، وتكوّن بينهما أول احتراق في مرجل الشهوة الطازجة. يتعريان، يشتعلان، ويطفئان النّار بالماء. وهذا كل شيء، إنه ليس كل شيء، هذا عنوان عام، وثمة تفاصيل أخرى.

ينظران، يتمتعان، يقتربان، يتلامسان، يلتحمان ظاهراً وباطناً ويندمجان، يؤلفان موسيقى راقصة ويبتهلان، يسكنان الغابة، ويصنعان البيت، وهذا كل شيء. إنه ليس كل شيء. إنه السطر الأول من حكاية طويلة الأمد.

يتعرّفان، جسدان، مشدودان، طبقان، طبق عن طبق، صامتان حيناً وحيناً ضاحكان، باسمان، وربما هما مشدوهان قريبان جداً ومفترقان، يبتعدان في لحظة، وفي أخرى يعودان يأتلفان، يرقصان كلما شدّ العصب الحي أركانهما، ويؤلفان موسيقى السماء ويدلفان إلى ما بعد أبعد من مركز الدائرة. وهذا كل شيء. إنه ليس كل شيء، إنه الفقرة الأولى من كتاب الخليقة الأول، حيث كلّ الرّجال يقرؤون، وكل النّساء قارئات، وحيث الفطرة تكتب الفكرة الأولى.

ينسيان، يتحولان أغنية بفم الملائكة، يذهبان عميقا في اللا مكان، في اللازمان، لا يعترفان بالتاريخ، لا مجاز لديهما ههنا ولا استعارات هناك، لا هناك أيضاً ولا هنا، كل شيء قد توحّد وانمحى وصار شيئاً آخر. إنه كل شيء. ليس كل شيء. إنه متن الكتابة في دفتر اللّه المفتوح على دفتيه لكل الداخلين إلى اللّه بالحب، الخارجين عن القانون ولا يرون سوى بهاء الملتقى.

لا ينتهيان، كأنهما اللغة، المعنى، واللفظ، والجملة، والسياق والدلالة، لا يدركان من الحكمة إلا سطرها المجهول، لا يبدآن إلا من المعجم المعجون بالكلمات، يعودان للأبجدية ذاتها، فيريان تطور اللغات في كل سطر. الكلمات ليست تنتهي، المعاني ليست عاقراً، الألفاظ محامل معنى لم يولد بعد، والسياق كأنه مولود على عجل، والدلالات غامضة. ولا شيء غير ذلك. إنه كل شيء إذن. ربما، وربما ليس كل شيء، ثمة أشياء أخرى، بقيت في النّفوس، ولكن...

الحالة الثانية:

لماذا تكون الكلمات في الحب والحرب أكثر شباباً؟ ألأن الفرق غير كبير بينهما؟ ألأن من يطفئ الحرب هن النّساء؟ ألأن الرّجال همُ، همُ منذ أول أن انتبه الرّجال إلى أن بإمكانهم إشعال الكون بشهوة منتصبة؟

كلّ الرّجال واحد، كل النّساء واحدة، والفرق أكبر من مقاييس البيولوجيا، ومبحث الوراثة تحديداً. ليس الرّجال شجراً وليست النّساء ثمراً، كل النّساء شجر، كلّ الرّجال ثمر، والفرق لن يمر دون أن يشتد حرف الرّاء في وقفة حائرة.

كلّ الرّجال واحد، كل النّساء واحدة، لا فرق بينهما سوى في الحرب، الرّجال منذ بدء الخليقة حطب الحرب، والنّساء من يُشوى بها، الرّجال من يحملون العمر زنبقة على أكتافهم، والنّساء ترثي الزنبقة عندما تسقط في أرض المعارك المحتدمة.

لا شيء يجعل الرّجال زنابق أو بنادق غير النّساء، ولا شيء يجعل النّساء بيارق حرب ومنارات سلم غير الرّجال. الرّجال عموماً لا يستحقون النّساء، لا في الحرب ولا في الحب، إلا بمقدار ما في الأرض من زنابق صامدة، وبنادق صلبة طاهرة. والنّساء لا تستحق الرّجال لا في الحقول ولا في الطلول إلا بمقدار ما في النّهر من ماء، وما في الكرم من خمرة.

كلّ الرّجال واحد، كل النساء واحدة، لا فرق بينهما سوى في الحب، الرجال منذ اللحظة الأولى يختمرون في الكأس الأولى من النشوة، والنساء تعصر الغيم في الدفقة الدافئة، ويبقى الحبّ معلقا هناك على اليدين، فينضجان معا برشفة فائرة، وتكتمل الدوائر كلها في دارة واحدة.

الحرب تكتب كل شيء؛ الرّجال إلى هاوية الغياب، والنّساء في شهقة سافرة، ولذا: كلّ الرّجال واحد.. كل النّساء واحدة.

الكاتبة الإيرانية البريطانية ياسمين كروثر :

عندما بدأت الكتابة استطعت أن أتنفس

عطية صالح الأوجلي.ليبيا

من الظواهر الثقافية اللافتة التي شهدتها الحياة الأدبية في أوروبا والولايات المتحدة في العقدين الماضيين بروز وحضور مميز لمجموعة من أدباء وأديبات الجيل الثاني لمهاجري الشرقين الأوسط والأقصى، مما أضاف روحاً إبداعية راقية للمشهد الثقافي الغربي. الملفت للنظر في هذه الظاهرة هو هيمنة الأصوات النسائية عليها وخصوصا في مجال الرواية. فتألقت أسماء مثل «ياسمين كروثر»، «ديانا أبو جابر»،«زادي سميث»، «كيراندیساى»، «جومبا لاهيريوي»، «يون لي» في عالم الأدب ونلن أو تم ترشيحهن لجوائز أدبية مرموقة. تميزت أعمالهن بالثراء الثقافي وعمق الطرح وسلاسة الأسلوب وجدة المواضيع والتي كتبت بأقلام نشأت بالغرب وامتدت جذورها إلى الشرق. «ياسمين كروثر» التي ولدت في بريطانيا لأب إنكليزي وأم إيرانية.، إسمٌ برز في عالم الروايات التي تكتبها بنات الجيل الثاني من المهاجرين من دول إسلامية إلى دول الغرب. وتتعاطى روايتها «مطبخ الزعفران» مع قضايا الانتماء والصراع الثقافي، وذاك الشد والجذب الذي يجد فيه نفسه كل من انتمى إلى ثقافتين مختلفتين.

تَبْدأُ القصّةُ بيوم عاصف في لندن، عندما تطل وبعنف أسرار «مريم مزار» السوداء ويبرز ماضيها المضطرب كنتيجة لحدث مأساوي يقع لابنتِها الحبلى، «سارة «.

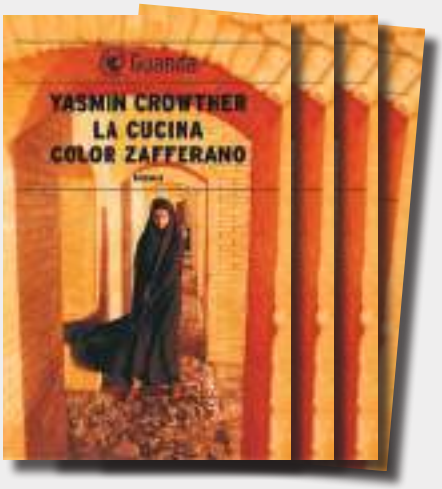

مثقلة بالذنب، تتْركُ «مريم» بيتها الإنكليزي المريح لتعود إلى قريتها البعيدة في إيران، حيث عاشت قبل أن تطرد وتلفظ من قبل أبّيها. عندما تُقرّرُ «سارة» إتّباع أمها، وتَعلّمُ الثمن الذي دفعته أمَّها من أجل حريتها وحبّها. «مطبخ الزعفران» رواية شاعرية، قانصة، وبديعة التركيب، العديد من النقاد يتنبأون لها بمكانة لا تقل عن مكانة كل من «جومبا لاهيري» و«أيمي تان»»

موقع «بوك براوز» أجرى حواراً مع الكاتبة هنا ترجمته إلى العربية:

لقد عَملتَ لسَنَوات عدة في الشركات العملاقة، وهذه روايتُكِ الأولى . وهي بالمناسبة رائعة جداً. هَلْ لك أن تخبري القرّاءَ عن دخولك عالم الكتابة؟

ياسمين : أردتُ دائماً أَنْ أَكْتبَ. منذ طفولتي أردت أن اكتب. كانت الكتابة دائماً جزءاً من مهنتي التي تَتطلب مني التعبير عن قضايا اجتماعية معقّدة، وعن فَهْم للنزاعات ورؤيتها من وجهات نظر متعددة. لكنها لم تكن قط كتابة إبداعية. كنت اتقد رغبة لأصل إلى الكتابة الإبداعية. ولقد قمت عبر السنين بتنظيم حياتي على نحو يمنحني وقتا للكتابة. قبل ثلاث أو أربع سنوات تقريباً قمت بالاشتراك في دورة تدريبية على الكتابة أدارها الكاتب الشهير «حنيف قُريشي». شعرت آنذاك بأنني أخيراً استطعت التَنَفّسُ، فكرة «مطبخ الزعفران» ولدت في تلك الدورة وكتبتها في السنوات الثلاث التالية أو ما شابه ذلك.

كرست الكتابَ، جزئياً، إلى جدّاتِك، «إلينور باول» و«خديجه أسادي موغادام». حدّثينا عن تأثيرهن عليك؟ لقد شكرت أمَّكَ أيضاً على روايتها لك قصص نشأتها. هل تشكلت شخصية مريم في الرواية على غرار أمِّكَ وتجاربها وكيف؟

ياسمين : كُنْتُ دائماً مدركة وبشدة كم هي مميزة حياتي مقارنة بحياة جدّاتي. لم يكن متعلمات بشكل كبير، كانتا بدون مهنة وتعتمدان بشكل كلي على الرجال في حياتهن. بالمقارنة ، دَرستُ أنا في جامعة أكسفورد، احترفت مهنة، وأمتلك الفرصة لتحقيق شوق الطفولة للكتابة. أصاب أحياناً بالدهشة من كل هذه المقدرة على الاختيار وكل هذه الحرية، بينما لم تمتلك جدّاتي سوى القليل من ذلك. أَفترضُ أن كتابَي على نحو ما هو هديةٌ لجداتي، رغم أنّني بالكاد عَرفتهن.

لقد كَبرتْ أمّي في مدينة «مشهد» ثم جاءتْ إلى إنكلترا وهي في العشرين من عمرها. بالمقارنة مع مريم (الشخصية الروائية)، جاءتْ أمي بفرح إلى إنكلترا وبقيت سعيدة مَع أبي. إنّ حبكة «مطبخ الزعفران» خيالية بالكامل. ما حدث لمريم ولسارة لمَ يحدث لي أو لأمي. على أية حال، عندما كُنْتُ طفلة، روت لي أُمّي قصصاً عن طفولتها في إيران. لقد أسرت خيالَي. كانت تُخبرني عنْ فصول الصيف التي قضتها في قرية خارج مدينة مشهد، ولقد زرت المكان مُنْذُ ذلك الحين. تلك هي القريةُ التي بنيت عليها قريةَ «مزاره» في روايتي. لقد زارتنا جدتُي لأمي أيضاً في إنكلترا عندما كُنْتُ طفلة، وشكلت الإلهام لشخصية فاطمة بالرواية، كانت جدتي تجْلسُ على حائطِ الحديقةَ تراقبُ عشبة الخشخاشَ تنْموا!

الصوت السارد في الرواية يتغير مرات عدة. مِنْ الشخصِ الثالثِ، إلى ساره، إلى مريم. لماذا اخترت هذا الأسلوب؟

ياسمين : ـ يَتكلّمُ السارد بصوت مريم وهي صغيرة. كلماتها الأولى: «أنا مريم مزار». لديها صوت قوي وإحساس بالهويةِ. عقاب أبوها لها وإبعادها عن البيت قلّص إحساسها بالذات. لذا تَقُولُ «أنا اختفيت». عندما كبرت، أصبحت تتحدث بصوت الشخص الثالث لأنها ابتعدت خطوات عن ذاتها. ابتعدت عن القوة التي كانت في «أنا» صغرها. ما عَدا الجزء الرابع مِنْ الكتاب، فأن سارة تتكلم بصوت السارد. هذا لأنني أُردت للقارئ الانتقال مِنْ عقل امرأة إنكليزية شابة إلى عقل صبيةَ إيرانية شابة، والتي ستَكْبرُ في النهاية كي تَكُونَ أمَّها. أردتُ أنْ يعيش القارئَ عسر ذاك التغيير، ويعيش بعد ذلك التغيير المريح في النهاية ـ الانتقال مِنْ الأمِّ إلى البنتِ، مِنْ إيران إلى إنكلترا والعكس. تتكلّمُ كل من «سارة» و«مريم» بصوت الشخص الثالث متى كانتا سوية في إيران. كانت هذه الوسيلة الأكثر بساطةً لرواية قصّتهن المشتركةِ ولتَمْثيل أصواتهن المختلفةِ وتجاربهن على حد سواء.

لقد وُلدت في بريطانيا من أم إيرانيةِ وأب بريطاني. هَلْ تَعتبرين نفسك بريطانية بالكامل أَم أن لديك هويتين؟ حدثينا عن أفكارَكَ الخاصةَ بالهويةِ وتأثير ذلك عليك.

ـ أحسُّ بالانتماء للبلدين، وأحس أنني لست مفهومة بالكامل في كليهما. أعتقد أنني لِهذا كَتبتُ الكتابَ ـ لتبيان كم هو صعب جسر هذه العوالم وكم هو ضروري أيضاً. كَانَ تعليمي إنكليزياً ولدي كل الخياراتُ والحرياتُ المتاحة لامرأة تحمل جواز سفر بريطاني. رغم ذلك نشأتُ في بيت يعيش بقيم الثقافةِ الإيرانية، والتي شكلت جزءاً من نسيجي. أنا أَميلُ إلى اعتبار نفسي أوروبية.

مريم لم تستوعب الثقافة البريطانية على الرغم مِنْ عيشها هناك لعقودِ. مستندة على تجاربِكِ الشخصيةِ، هَلْ تعتقدين بإمكانية استيعاب المهاجرين كلياً؟ هَلْ يَجِبُ عليهم الذوبان داخل المجتمع الإنكليزي بالكامل؟

ـــ أَختلفُ معك في هذه النقطة. أعتقد أن مريم استوعبت بالتأكيد الثقافةِ البريطانيةِ ـ تَعلّمتْ التقاليدَ، كَانَ لديَها بيت وعائلة و عاشت هناك لعدّة عقود. في رسالتها النهائيةِ إلى إدوارد تَعترفُ بأنّها قَدْ تَعُودُ إلى إنجلترا لبَعْض الوقتِ في المستقبل. أعتقد أن قدرة مريم على الاختيار بين البلدين لهو دليل على استيعابها. لا أَعتقدُ بأنّ الأفرادِ المُسْتَوْعبين يَجِبُ عليهم التوقف عن الرغبة في العَودة إلَى بلادِهم وثقافتهم الأصليةِ، أَو أن يُطلب منهم إزالة الإحساس بالهوية. بل يَجِبُ عليهم الشعور بالقدرة

على الاحتفاظ بالذاكرة الثقافية _ سواء كانت حلوة مؤلمة أو معقّدة - وأن يُرحب بمُسَاهَمَتهم، بخبراتهم تلك، إلى أيّ أرض يَختارونَها كوطن لهم لأي مدة من الزمن. ما نوع العلاقة التي لك الآن بإيران ؟ هَلْ زرتها بحثا عن مادة لروايتك؟

ـــ أمُّي إيرانيةُ ولدي عائلة في إيران. لذا تربطني علاقة بإيران المكان، الناس، والثقافة. لقد كَبرتُ معهم - لم تكن إيران بالطبع موجودة في فناء بيتي الخلفي، لَكنها كانت دائمة الحضور في أحاديثي وفي آرائي. زُرتُها كطفلة مرات عدة قبل الثورة وعدت أليها ثانية وأنا في منتصف العشرينات من عمري. نعم زرتها للبَحْث عن مادة لكتابي، وبَقيت في مشهد وفي قرية في المنطقة الشمالية الشرقية للبلاد التي استوحيت منها قرية «مازريه» الخيالية.

ما الدور الذي يمكن للأدب أن يَلْعبه في مناخ اليوم المَشْحُون سياسياً وبشدة؟

ـــ رُبَّمَا دور الأدب هو أن يُحدثنا عن القصصَ و عن الرؤى الشخصية، عن كفاح العائلات من أجل ضمان استمرار الحياة العائلية المعتادة - أكل، صَلاة، ضحك، حبّ، جَدالَ، عراك، زَواج، أطفالُ، طلاق، مَوت، بَقاء.

رُبَّمَا، كما في قصيدة «ماثيو آرنولد»، دور الأدب أنْ يعرض الكفاحَ لنكون صادقين مع بعضنا البعض كميزة إنسانية باقية رغم الانتهاك، والحرب، والسياسة.

بالرغم من عرضك وبشكل واضح للظلم الواقع على النِساءِ في إيران، إلا انك صورت شخصيات ذكورية قوية يتعاطف المرء معها مثل شخصية علي وشخصية الدّكتور أهلا في. هَلْ تُناقشين أهميتَهم في الروايةِ وتعرضين أفكارك حول أدوار الرجال والنساء في الثقافاتِ الغربية والفارسية؟

ـــ أنا لَمْ أسع لتَصوير ظلم النساء في إيران - في الحقيقة، أعتقد أنّني قدمت صورة للنساء أكثر تعقيداً مِنْ ذلك. فمثلا ثريا عمّة مريم امرأة قويَّة. فَاطمة امرأة متواضعة وأمومية بشكل رائع. ميري أخت مريم الأكبر سناً لا تشعر باضطهاد التقاليدِ لها ولا بوطأة توقّعات عائلتها - بل تَبْدو مرتاحةَ ضمن الروتين المألوف. بالطبع مريم تَثُورُ، وبعد سنوات، تَبْدو «فارنوش» محاصرة بنفس الطريقة بظروفِها - لكن كل منهن تتجاوز ذلك. تَبْدو أمُّ مريم وزوجة أبّيها ليلى الأكثر وقوعا في المأزق.

لقد هدفتُ لعرض تنوع الشخصيات وليس لعرض قصّة عنْ الظلم. سَأكُونُ حزينة إذا كانت هذه هي الرسالةِ الرئيسية (ظلم النساء) التي يَأخذها القراء من الكتاب. الوقت المبذول من اجل خلق شخصيات علي والدكتور أهلا في كان رائعا. إنهم يُمثّلونَ الرقةَ، الاستقامة، الإنصاف، الكرامة، والاحترام: خصائص لعديد مِنْ الناسِ عرفتهم في إيران وفي أماكن أخرى.

كَتبَ هيرمان ميلفيل «الحياة رحلة بحرية متجّهة نحو الوطن». هَلْ تُوافقين؟ ماذا يعني «البيت» لَك؟ وماذا يعنيه لمريم؟

ـــ إنّ مفهومَ البيت مهمُ بشكل كبير لي - أنه مكان للشُعُور بالأمان، مكان حيث أكُون مع زوج المستقبل وحيث أمارس الكتابة.

في نهاية الرواية، تختارُ مريم «مازاره» بيتاً لها لأنه المكان الذي تستطيع أن تكون فيه ذاتها وبحرية. مكان لا تشعر فيه بأنها مقيدة (كَما هو الحال مع ابنة أختها في مشهد) وحيث تَشْعرُ بالتحرر مِنْ اتباع سلوك محدد كما هو في لندن. حتى في إنكلترا لم تكن تشعر بذاتها ألا في حديقتها ذات المشاعل. ينتابُ مريم إحساس قوي بالذات من المناظر الطبيعة والبراري لقريتها «مزاره» وكذلك من علي، ومِنْ إحساسِها أن ابنتها تَعْرفُ كل ذلك عنها وأن ابنتها قد تقبلت خيارات أمها.

من هنا وهناك

منذ أكثر من أربعين عاماً مضت كان حسين سعيد الكرمي يبدع في تقديم برنامجه الشهير والقيم «قول على قول» على أثير إذاعة لندن، الشهيرة أيضاً والقيمة، والتي تحتفظ لها الذاكرة العربية بمخزون كبير من الذكريات بحلوها وحنظلها معاً .

وقد قام «الكرمي» بعد ذلك بتجميع كل حلقاته الإذاعية في كتابٍ جدير بالقراءة والتمعن، صدر عن دار لبنان للطباعة والنشر، وتحصلنا على طبعته السابعة التي صدرت عام 1986 . والجميل في الاختيار أنه وثّق اسم السائل وبلده ، فحفظ بذلك سجلاً متكاملاً من سؤال وسائلٍ وجواب .

ولكي لا يضيع هذا الأثر القيم وتبهت ألوانه على أرفف المخازن المهملة رأينا أن نهديكم في كل عددٍ جوهرةً من عقدِ الكرمي الفريد الذي لا يقدر بثمن ، وهذه بعض جواهره .

● **الســؤال** : من القائل وما المناسبة:

وإذا أَراد الله ذُلَّ قـبـيـلةٍ رمـاها بتشتيت الهـوى والتواكـل

عبد الله محمد الصبيحي
بنغازي ــ الجماهيرية العربية الليبية

** .. ** .. **

عُبَيْد بن أيوب العنبري

● **الجــواب** : هذا البيت لعُبَيد بن أيوب العنبري أحد لصوص العرب، وهو من قصيدة يذكر فيها الغُولَ والجن، ويقول:

تقول به وقد أَلْمَمتُ بالإنْس لَمَّةً مُخَضَّبَةُ الأَطراف خُرْسُ الخلائل
أَهذا خَدِينُ الغُولِ والذئبِ والذي يَهِيمُ بَرَبَّاتِ الحِجالِ الهَرَاكِـل

ويقــول:

إذا صـاد صَيْـداً لَفّـه بِضـرامـهِ وشِيكاً ولم يَنْظُر لِغَلْي المراجِـل
ونَهْساً كَنَهْس الصقـر ثُم مِـراسُـه بكَفَّيـه رأْسَ الشَّيخـةِ المُتمـائِـل

ومنهـــا:

وإذا أَراد الله ذُلَّ قـبـيـلةٍ رمـاها بتشتيتِ الهـوى والتخـاذُل

وَأَوَّلُ عجزِ القوم عما يَنُوبُهم تقـاعُـدُهم عنه وطـولُ التَّـواكُـلِ
وَأَوَّلُ خُببِ المـاء خُبْثُ تُـرابـه وأَوَّلُ لؤمِ القوم لُؤْمُ الحلائِـل

وكان عُبَيْد بن أيوب يألَف القِفار ويعاشِر الجن كما يقول، وهو الذي يقول:

فَـلِلَّهِ دَرُّ الـغـولِ أَيُّ رفـيـقـةٍ لصـاحـبِ قَفْـرٍ خـائفٍ مُتَقَتِّـرِ

وقال عـن نفســه:

أَخو قَفَراتٍ حالَف الجِنَّ وانْتَفَىٰ من الإنس حتى قد تَقَضَّت وسائلُه
لــه نَسَبُ الإنسيِّ يُعْـرَف نَجْلُه وللجِنِّ منـه خُلْقُـه وشـمـائله

وقــال عن نفســه:

وصـار خليلَ الغُـولِ بعد عـداوةٍ صَفِيّاً وَرَبَّتـه القفـارُ البَسَـابِسُ
فـليس بِجِنِّيٍّ فَـيُـعْـرَفَ نَـجْـلُه ولَا أَنسِيٍّ تحتـويـه المجـلِسُ
يَـظَلّ ولا يَبـدو لشـيءٍ نهـارَه ولـكنـه يَـنْبـاع والـلـيـلُ دامِسُ

وللعرب في الجاهلية أقوال كثيرة عن الجن والغِيلان والسِّعالَى.

كفر ناحوم نموذجاً..

الطفلُ المُعنَّف والمُشرَّد في السينما العربية

أيمن عبد السميع حسن - مصر

**** علي سبيل الاستهلال..**

إنَّ ظاهرة العنف بشكل عام، والعنف الأسري بشكل خاص، هي ظاهرة قديمة جديدة، فقد وُجدت مع وجود الإنسان، ونمت وتطورت مع نمو الحضارة الإنسانية وتطورها. ولا تقتصر ظاهرة العنف علي بلدٍ معين، أو فئة معينة دون غيرها، وإنَّما تمتد لتشمل كافة الشعوب باختلاف ثقافتهم ومستوياتهم التعليمية، إلا أنها تأخذ أشكالاً ودرجات مختلفة، كما أن مسبباتها وآثارها تختلف باختلاف تلك الثقافات.

العنف كمصطلح :

هو « قلـة الرفـق»، فنقول عَنُفَ به ، وعنف عليه فهو عنيف، إذ لم يكن رفيقاً في أمره، ومن ذلك قول النبي صلي اللّه عليه وسلم: إن اللّه تعالي يعطي علي الرفق ما لايعطي علي العنف، كما عرَّف معجم «أكسفورد» العنف علي أنه: عبارة عن ممارسة غير قانونية .. كما يمكن تقسيم أشكال العنف الممارسة ضد الأطفال إلي أربعة : العنف الجسدي، العنف الجنسي، العنف النفسي والإهمال المتعمد .

الطفلُ المُعنَّف والمُشرَّد في السينما العربية : تمتاز السينما بطبيعة خاصة تختلف عن بقية الفنون الأخرى ، فهي تأخذ المشاهدين إلى عالمٍ من الخيال والسحر مصبوغاً بصورة من عالمهم الواقعي يمتد مفعولها إلى طبقات خفية من عوالمهم الداخلية؛ وذلك نتيجة قوة الصورة وفعاليتها وعلاقتها المباشرة بالجزء الكامن تحت عتبة الوعي عند الإنسان.. وهي أيضاً تغوص بنا في جذور وجودنا إلى نقطة التماس بين كينونتنا الأكثر سرية والأكثر عرضة لجهلنا وبين ما نعتقد أنه كينونتنا.

لقد استطاعت السينما العربية منذ نشأتها أن تجوب في مناطق شائكة، في منتهى الخصوصية، وأن تصنع من مشاكل الأطفال وأزماتهم قماشةً مناسبةً لعرض ما آلت إليه تلك المشكلة الصعبة، حيث كشفت أفلام سينمائية عديدة طوال تسعين عاماً عن صورة العنف التي يمارسها الكبار ضد الأطفال في المجتمع.

بدأ الأمر في صورةٍ مخففةٍ، كغلظة الكبار مع الأطفال علي سبيلِ المصلحة ليس إلا، ولكن مع التطور التكنولوجي المرعب، وهيمنة تلك الآليات علي الأخلاقيات أحياناً، صار هذا الزخم الكاسح يفرض هيمنته وسطوته القاسية، حتي علي سلوكنا و أخلاقياتنا أيضاً، الأمر بحق صار مرعباً... بحثاً في الأمر، منذ باكورته، فمن بين جملة الأفلام التي تناولت ظاهرة العنف ضد الأطفال

في مصر وفي العالم العربي ، وتدور في فلك واحد، هي متعدد الأشكال والوجهات، ما بين التعذيب، السحل، والخطف، والتسول والتشرد والاغتصاب أحياناً، وقد تصل إلى القتل، صور مأساوية متعددة الأوجه يمارسها أصحاب القلوب الحجرية ضد البراعم البريئة، نذكر من تلك الأفلام:

- « الأبرياء» (1944)، إخراج أحمد بدرخان.
- « أولاد الشوارع «(1951)،إخراج يوسف وهبي.
- « عائشة» (1953)، إخراج جمال مدكور.
- « جعلوني مجرماً» (1954).
- « أربع بنات وضابط»(1954).
- « سلطان»(1958)، إخراج نيازي مصطفي ..
- «ملاك وشيطان»(1960)،لكمال الشيخ..
- « بطل للنهاية»(1963)، «جريمة في الحي الهادي»(1967)، وهما من إخراج حسام الدين مصطفي.
- « بص شوف سكر بتعمل إيه» (1977)، لأشرف فهمي.

· « العفاريت» (1990).
· « تيتو» (2004).
· « حين ميسرة»(2009) لخالد يوسف.
· « كفر ناحوم» (2019).

فيلم « كفر ناحوم» أنموذجاً :

ـ فيلم « كفر ناحوم» هو واحد من أهم أفلام عام 2019.

بهذا التعبير وصف المخرج العالمي «ستيفن سبيلبيرغ»، في أحد تصريحاته عمل المخرجة اللبنانية «نادين لبكي» الأخير، والذي تمكنت فيه من تجسيد مأساة الأطفال ليس في لبنان وحسب وإنما في العالم أجمع، ليبدو أن جملة ((مشاهدة واحدة لا تكفي))، هي الحقيقة الدامغة لهذا الفيلم المميز، حيث يضيء الفيلم على ما تعيشه ثلة كبيرة من الأطفال الذين يقطنون في أحياء تعيش على هامش المدن.

يحكي الفيلم عن حياة الطفل الصغير «زين» من الطبقة الفقيرة في لبنان في ضاحية فقيرة تدعى «كفر ناحوم»، يعيش الطفل ضمن أسرة مكونة من عدة بنات وأولاد، يقطنون في بيت صغير مهددين بالطرد منه، وبالإضافة إلى ذلك، فهم يعيشون علي هامش المجتمع، ذلك جعل من الأسرة أن تضطر إلى تزويج ابنتهم القاصر«سحر» إلى ابن صاحب العمارة، وعلي أثر ذلك يغادر «زين» البيت ويهيم مشرداً في العشوائيات، ليصادف نماذج بشرية مختلفة من لاجئين سوريين وتجار بغاء ومخدرات ومزورين وثائق وخادمات قاصرات أجنبيات، تتقاطع تلك الحكاية مع حكاية فتاة أثيوبية تدعى «راحيل تقيم في لبنان بهوية مزورة وتنجب طفلاً تسميه «يونس» وتخفيه عن عيون الشرطة اللبنانية، وتوكل تلك المهمة – أثناء عملها- إلى الطفل «زين» الذي يثير حفيظة المشاهد ويلجم لسانه « أنَّ طفلاً يحرس طفلاً «.. يقوم «زين» ببيع «يونس» إلي أحد المزورين ومهربي اللاجئين إلي أوربا مقابل 400 دولار، ووعده بتهريبه إلى السويد، تمر الأحداث بمرارة ومواجع، ويعود «زين» إلى المنزل للبحث عن أي ورقة رسمية تثبت شخصيته؛ ليتمكن من السفر، إلاَّ أنه يتألم كثيراً حين يعلم بموت شقيقته «سحر» وهي حامل في الشهر الثالث ما يضاعف نقمته علي عائلته ويدفعه لطعن زوجها بالسكين، وعندما يمثل « زين» خلف قفص الاتهام أمام القاضي، يعلن الطفل الصغير عن موقف هز المحكمة بعنف، فالطفل الصغير يرغب برفع قضية علي والديه..

قال القاضي مستغرباً: وما سبب طلبك الغريب هذا؟!

يجيب الطفل، و العبرات تخنق صوته، وقد تزاحمت عليه كل مآسي ومواجع العنف والتشرد التي مرت به :

– لأنهم أنجبوني..!!

في النهاية، لابد من كلمة :

جميع الأفلام– من رأيي الخاص– تؤكد تحرّق السينما العربية وعظيم انشغالها بالبحث عن روح الحياة، و مجالدة المعاناة، لانتزاع بصيص النور من ظلام الليل الدامس، وأنها أضفت علي الفن نوعاً من العشق الأبدي باستغراقها حدود الزمن جميعاً ؛ لخلق دلالات قادرة على تصوير الواقع وإدانته في بنية جديدة تعرض الحقيقة وفقاً لرؤية الكاتب، وليس كما حدثت بالفعل..

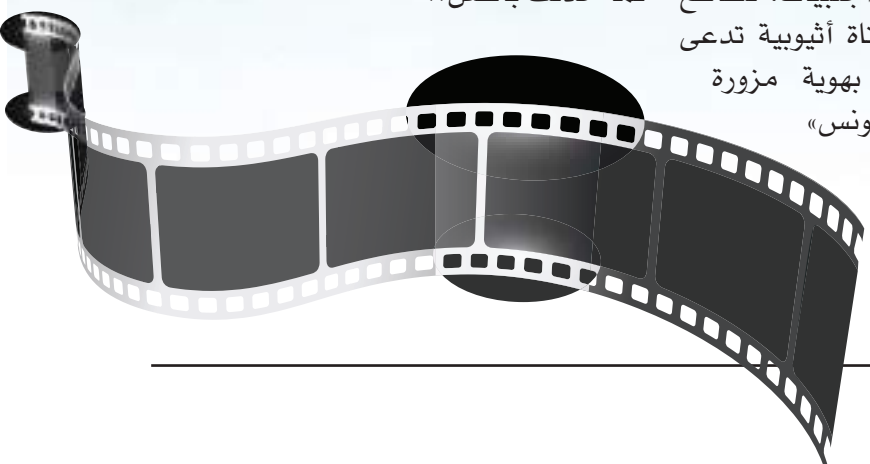

ديفيد كاميرون خنزيرا.. وبوريس جونسون بقرة اسكتلندية..

خروج بريطانيا للأطفال

أُعدّ الكتاب بعدما كشف بحث أن ثلث الأهالي في المملكة المتحدة لم يستطيعوا شرح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لأطفالهم، فبات صدور الكتاب الأول الموجه للأطفال عن خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، وشيكاً في بريطانياً. وأُعدّ الكتاب المصور الجديد بعدما كشف بحث أن ثلث الأهالي (32% منهم) في المملكة المتحدة لم يستطيعوا شرح خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لأطفالهم إذا سألوهم عن الوضع الحالي للبلاد. والكتاب هو سرد محايد لقصة «بريكست» ويقدم الشخصيات السياسية المشهورة على هيئة حيوانات. ومن المقرر أن تصدر القصة، التي تقع في 32 صفحة وتحمل عنوان «أريد مغادرة الكتاب» للكاتب «ريتشارد ديفيد لومان»، عن دار «وات أدفينتشر» للنشر في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو اليوم الذي كان من المقرر أن تغادر فيه المملكة المتحدة الاتحاد الأوروبي.

ويظهر «ديفيد كاميرون» في الكتاب على شكل خنزير يُدعى بيرسي هوغ تروتر، بينما تُصوَّر «تيريزا ماي» كهامستر، و «بوريس جونسون» كبقرة اسكتلندية.

سيشتمل الكتاب على ملحق لشرح المفردات حتى يتمكن الآباء من تفسير المصطلحات الرئيسية المتعلقة ببريكست لأطفالهم. وقال المؤلف لومان : بصفتي أباً لطفلة فضولية تبلغ من العمر أربعة أعوام، بدأت أفكر كيف سيمكنني أن أشرح المشهد السياسي الحالي لابنتي، وكان الجواب أنني لا أستطيع».

ووصف الكتاب بأنه «الإجابة على معضلتي»،

مضيفاً : تعكس مشاعري أحاسيس الأمة، ومن المهم أن تفهم الأجيال الشابة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي باعتباره جزءاً مهماً من التاريخ، وقد أيد 89% من الأشخاص الذين استطلعناهم هذا الكلام.. على كل حال، نحتاج إلى جعل هذه القضايا السياسية المعقدة قابلة للفهم قدر الإمكان لضمان مشاركة الأجيال الشابة فعلياً وفهمها الخلفية الأخلاقية الأوسع لهذه الأحداث».

تدور الأحداث حول مجموعة من الحيوانات التي تقرر مغادرة الكتاب بعد مناقشة ما إذا كان ينبغي عليهم البقاء فيه، لكنهم يجدون أنفسهم غير قادرين على الاتفاق على نوع القصة التي يريدون أن يكونوا فيها.

يذكر أن «ديفيد كاميرون» شجب الشهر الماضي، بعد سنوات من الصمت، المزاعم «الكاذبة والساذجة» بأنه أدخل «جزءاً من أعضائه الخاصة» في فم خنزير ميت كجزء من طقوس الانضمام إلى جمعية «بيرس غافيستون» الحصرية عندما كان طالباً في جامعة أكسفورد.

علم نفس التسوق في المجمعات الكبرى

إعداد: أ. عماد خليفة إدريس/ ليبيا

هل سبق وأن دخلت احد المجمعات الكبرى للتسوق لتشترى بعض الحاجيات و خرجت بمجموعة هائلة من الأكياس والأشياء الأخرى التي لم تكن بالحسبان !؟ إن كان هذا ما حدث معك فربما تكون قد وقعت فريسة بعض الخدع النفسية والافتراضات التي تستخدمها المجمعات الكبرى لغرض إفراغ جيوب المتسوقين و يسمونها بـ «علم نفس التسوق في المجمعات الكبرى» Supermarket Psychology سأخذكم الآن في جولة في احد المجمعات الكبرى ، و أثناء جولتنا متابعين الأرقام في مخطط المجمع سنتعرف على بعض التقنيات و الخدع المستخدمة في عملية التسويق و التي من خلالها تزيد الشركات من شهية المتسوقين و ترفعها الي الضعف ليشتروا ضعف ما كانوا ينوون شراءه .

(1)

مغازلة في موقف السيارات

لعبة التسوق تبدأ حتى قبل دخولك المجمع . اعلانات التخفيضات و التنزيلات معروضة بلون أحمر فاقع ، بهذه الطريقة تصبح لدى المستهلك فكرة عن أن كل الاشارات والاسعار المكتوبة باللون الأحمر هي أسعار مخفضة ، وعندما يدخل المجمع فإنه لاشعوريا سيتعامل بصريا مع اللون الأحمر على انه يتعلق بالتخفيضات والتنزيلات حتى ولو لم يكن هناك أية تخفيضات بالأسعار . إن مجرد إقحام هذه الفكرة في ذهن الزبون قبل دخوله السوق تجعله مبرمجا على التفكير بهذا الشكل .

(2)

تجول ببطء واشترى أكثر

عندما تدخل المجمع مسرعا فإن تركيزك و تفكيرك يكون متناسبا مع سرعة تجولك في المجمع ، إنهم يريدون منك أن تتريث قليلا أثناء دخولك المجمع لأنك عندها ستكون فريسة لإعلاناتهم و يزداد احتمال إنفاقك لمزيد من النقود ، لذلك يجعلون المداخل في مناطق محشورة نوعا ما بأبواب صغيرة متعددة أو بوابات الكترونية بطيئة الفتح والغلق ويعرضون البضائع الموسمية الخاصة بالمناسبات كالأعياد والاحتفالات في طريقك ، ويستخدمون الموسيقى الهادئة لتهدئة مسيرك بمجرد دخولك المجمع .

(3)

اجعل المكان ودودا

جرت العادة على ان تجد في استقبالك في المجمعات الكبرى ركنا خاص بالزهور ونباتات الزينة ، الصحف والجرائد ، التبغ و السندويتشات . إن ذلك يمنحك شعورا انك داخل دكان محلي صغير ويرفع من معدل بقاءك بالمجمع لإحساسك بالراحة وكلما مكثت اكثر كلما تسوقت أكثر ، ولهذا السبب كذلك فإنهم يضعون الجناح الخاص بالخضروات والفاكهة في ركن قريب من المدخل ليعطيك ذلك الشعور بالانتعاش والسعادة الذي تمنحه لنا رؤية الخضروات والفواكه لارتباطها بالطبيعة وتنوع ألوانها وخاصة اللون الأخضر، وارتباط ذلك بالصحة

و التغذية السليمة . إن كل شئ هنا يتعلق بمحاولة صنع مشاعر معينة تبقيك وقتا اطول في المجمع ، كما أنهم يدركون جيدا أن الزبون عندما يشترى طعاما صحيا في بداية عملية التسوق فإن ذلك يمنحه شعورا بأنه يمكن ان يكافئ نفسه بشراء بعض الأغذية غير الصحية في نهاية عملية التسوق .

(4)

إخفاء السلع الأساسية

لعلك تهت يوما ما في المجمع وأنت تبحث عن الحليب أو البيض أو اللحم أو الخبز ، وأثناء رحلتك تلك ستجد انك قد تجولت في كل المجمع وقد امتلأت سلتك بأغراض ليست في الحسبان! تقوم المجمعات الكبرى بوضع السلع الأساسية في أماكن متفرقة و متباعدة من المجمع ، وتستغل الممرات المغلقة لوضعها فيها لأن الزبائن في العادة لا يدخلون الي الممرات المغلقة لاحساسهم بعدم الراحة فيها وأنها بدون مخرج ، وعندما يتم وضع السلع الأساسية فيها فإن الزبائن سيجبرون على دخولها والخروج منها وقضاء وقت أطول في التنقل بين زوايا المجمع للحصول

على السلع الأساسية ولهذا السبب ستجد أن سلتك امتلات بسلع أخرى . ما أن تخرج من مصيدة حتى تقع في أخرى ! بل إنه في بعض المجمعات يتم خداعك بتغيير حجم بلاط الأرضية بحيث تكون أصغر في بعض الأماكن التي يريدون منك البقاء فيها فترة أطول حيث يعتقد الزبائن أنهم يتحركون بسرعة فيخففون من معدل سرعتهم ! و حتى اتساع الرفوف المخصصة لعرض السلع يبقى الزبائن لفترة أطول نتيجة قيامهم بعملية مسح بصري بحثا عن السلع ، و بالتالي سيشترون بعض السلع الأخرى التي لم تكن ضمن مخطط عملية الشراء !

(5)

عروض خاصة

تشير الدراسات أنه من السهل إرباك الزبائن . في العادة فإنهم يستطيعون تذكر أسعار القليل من السلع التي اعتادوا شراءها ، و للتشويش أكثر على المشترين تعمد المجمعات الي استخدام سياسة العروض الخاصة ، اشترى واحدة و احصل على الأخرى مجانا ، ثلاثة بسعر اثنين، تخفيض 50% . الناس بطبعهم يحبون توفير الأموال ، ولكنهم في غالب الأمر فإنهم يحاولون توفير المال عن طريق إنفاق مال اكثر ! وذلك غير منطقي ! فمثلا عندما يكون العرض اشتري قطعتين بـ 2 دينار عوضا عن قطعة واحدة بـ 1.25 دينار ، يعتقد المستهلك انه يوفر بشراء قطعتين عوضا عن قطعة واحدة وهي التي يحتاجها فقط ، إنهم في الحقيقة ينفقون أكثر ، وكنتيجة طبيعية لشراء كمية أكثر فإنك ستستهلك أكثر!

(6)

لعبة التركيز على الرفوف

بعض العلامات التجارية تدفع مقابلا للمجمعات الكبرى لكي تعرض منتجاتها في أماكن محددة في رفوف العرض ، حيث تشير دراسات التسويق الى أن الزبون يتطلع مباشرة إلى الرف الذي يقع في امتداد بصره ثم يبدأ المسح تماما وكأنما يقرأ أسطر كتاب أمامه . تلجأ مجمعات التسويق الكبرى الي عرض السلع ذات الأسعار الغالية على امتداد بصر الزبون لأن ذلك يرفع من معدلات مبيعاتها ، وحتى إن لم يشتريها الزبون فإن الدراسات تشير الي ارتفاع المبيعات بمجرد وضعها في امتداد بصر المستهلك حيث يقوم بمسح الرفوف و شراء الكثير من المنتجات أثناء إجراء المقارنات و البحث عن البديل الأرخص .

(7)

تسويق الكحول بالشعور المزيف بالنشوى

في مجمعات التسويق الكبرى التي تبيع الكحول ، يجعل القسم الخاص بالمشروبات الروحية في نهاية السوق حيث يقضي الزبائن نهاية وقت التسوق في شراء الكحول ، تحاول المجمعات اللعب بالإضاءة الخفيفة بشكل عام والمركزة على أنواع معينة من المشروبات الغالية في خدعة لإضفاء مزيد من القيمة عليها بجعلها مميزة عن غيرها من المنتجات ، الموسيقى تجدها هنا مختلفة حيث تستخدم في الغالب الموسيقى الكلاسيكية وكذلك قد تستخدم الأرضية الخشبية . يعرفون في المجمعات الكبرى أن القليل فقط قد يشترى النبيذ المعتق باهظ الثمن لذا يضعون بجانبه الأنواع الأقل سعرا ولكنها ليست رخيصة أيضا وقد وجدوا ان مبيعاتها تزداد فقط لكونها تعرض بجوار نبيذ غالي الثمن .

(8)

المجموعات المثالية

تصنف المنتجات بالمعارض وفقا لمجموعات يتم تحديدها بناء على كيف ومتى وأين تستخدم؟ على سبيل المثال يوضع الجبن قريبا من الزبدة ، والعسل قريبا من المربى وهكذا .. وقد تستخدم الملاحظة لسلوك

الزبائن عند الشراء في اكتشاف علاقات غريبة بين بعض المنتجات ، فلقد وجد في بعض المجتمعات زيادة المبيعات من المشروبات الكحولية عند وضعها قريبا من حفاضات الأطفال ، و بدراسة هذه الظاهرة أتضح أن الآباء في العادة هم الذين يشترون هذه الحفاضات و إثناء شراءهم فإنهم يخرجون بالحفاظات مع المشروبات الكحولية التي يجدونها في طريقهم و لا يستطيعون مقاومتها !

(9)
الممر المزدحم

يوجد في العادة في منتصف المجمع ، حيث يمر فيه أغلب الزبائن أثناء تبضعهم ، وقد تدفع بعض الشركات مقابلا مغريا لعرض منتجاتها فيه ، البشر يتصرفون بشكل مختلف في الأماكن المزدحمة و ينساقون وراء هستيريا المجموعة ويتسوقون بشكل أعمى ومبالغ فيه متى ما زاد الزحام ، ولعل ذلك يكون واضحا في المواسم و الأعياد .

(10)
المناطق الذهبية

جرت العادة على تسمية المساحات الصغيرة والرفوف المنخفضة التي تقع قرب أماكن دفع المستحقات المالية (الصراف) بالمناطق الذهبية ، حيث يقف الزبائن في طابور لبضع لحظات ليقعوا فريسة المعروض في هذه الأماكن من شكولاته ومجلات وغيرها من الأشياء الصغيرة التي في العادة يشتريها الزبون وكأنه يكافئ نفسه على انهائه عملية التسوق بنجاح ، وجرت العادة أن تكون في متناول الأطفال حيث تساعدهم على بدء المفاوضات مع مرافقيهم للحصول على بعض منها .

كيف تخرج من عملية التسوق بأقل الخسائر؟

تحرك في السوق عكس ما هو مخطط له ، لقد وضعوا خطة لافراغ جيوبك تماما . تشير الدراسات الي أن التحرك عكس الاتجاه المحدد للتسوق في المجمعات الكبرى يجعل الزبائن ينفقون أقل .

لا تتسوق و أنت جائع !

قم باعداد لائحة المشتريات قبل مغادرة البيت ولا تأخذ معك نقودا اكثر مما تحتاج بكثير.

اترك الاطفال في البيت .

لا تنخدع بالإعلانات ذات الألوان البراقة والأسعار الزهيدة . اشترى فقط ما تحتاجه .

تمرد الجماهير

يتناول أهم واقعة في عصرنا، هذه الواقعة جليّة وثورية «إنها وصول الجماهير إلى سدّة السلطة الاجتماعية «. حتى تحول إلى أهم كواشف عصرنا.

الكاتب:خوسه اورتغا إي غاسيت، ترجمة: علي إبراهيم أشقر.

الناشر: دار التكوين / سوريا/2019.

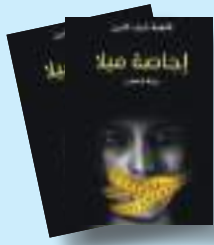

إجاصة ميلا

رواية لليافعين تعالج مشكلة الأنويسكسيا، الإضطراب الغذائي الذي تنتج عنه مشكلات صحية ونفسية خطيرة. وحازت الرواية على جائزة اتصالات لكتاب الطفل 2019

الكاتب: فاطمة شرف الدين

الناشر: دار الساقي/ لبنان/2019.

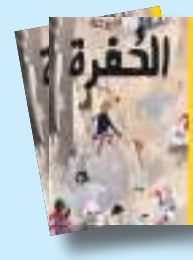

قصة الحفرة

قصة للأطفال عن الطبيعة التي تبقى تحبنا رغم عقوقنا البليد، والتي تزال تمنحنا المتعه والحب والأمان بطبيتها وسخائها. وفازت هذه القصة بجائزة أوجسيت لأدب الطفل عام 2018.

الكاتب: إيما ادبوجه ، ترجمة: سكينة إبراهيم

الناشر: دار المنى للنشر والتوزيع/ 2019

The Deep

الكتاب باللغة الإنجليزية الرواية تجسد الشخصية تحمل ذكريات شعبها المنحدرة من أحفاد العبيد الأفريقيات الحوامل اللائي ألقين في البحر من قبل مالكي العبيد. للبقاء على قيد الحياة يتطلب استعادة الذكريات واستعادة هويتهم.

الكاتب : ريفيرس سالمون ، دايفيد ديقز ، ويليم هوتسن

الناشر:Gallery Saga Press Hard cover/2019

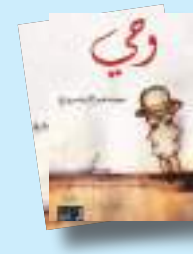

وحي

رواية فلسفية تحليلة ، تؤسس لرؤية الأحداث في المنطقة بكاملها من تاريخ هو ماض وحاضر ومستقبل. فازت بجائزة كتارا للرواية العربية 2019.

الكاتب: حبيب عبد الرّب سروري

الناشر: دار الساقي/ لبنان /2018.

Wanderers

الكتاب باللغة الإنجليزية تقوم بطلة القصة لتكتشف ان أختها الصغيرة في قبضة مرض غريب تمشي أثناء النوم ولا تستطيع التحدث ولا تستطيع الإستيقاظ وهي تتجه إلى وجهة تعرفها هي فقط، وسرعان ما انضم إليهم قطيع من المارة وفي رحلتهم سوف يكتشفون إمريكا مصابة بالإرهاب والعنف. .. الكاتب: Chuck wending .. الناشر:Del Rey Books Hard cover\2019

أنا يوسف:

تتناول الرواية قصة يوسف نبي الله عليه السلام ، تقف أمام عدة تساؤلات نها كيف قضى يوسف لياليه في البئر؟ كيف تلقى الأب الخبر عندما قيل له إبنك أكله الذئب ،وعندما قيل له إن أبنك سرق؟

الكاتب: أيمن العتوم

الناشر: دار المعرفة / مصر/ 2019.

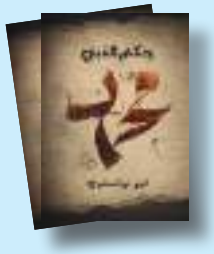

حكَم النبي محمد

كتاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعبر عن اعجابه بأحاديث عن النبي حوالي 56 حديث.

الكاتب: ليو تولستوي، ترجمة: د. محمد النجيري

الناشر: دار نينوي

كلمة الليل في حق النهار

تسلط الرواية الضوء على مسيرة القتال الأسطوري الذي خاضته الملكة البربرية ودفاعها المستميت عن مناطق نفوذها في صحارى شمال أفريقيا.

الكاتب: إبراهيم الكوني

الناشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت /2019.

أنت في قلبي

أردت أن أومض لك شمعة وأتلوى صلاوات الوداع والرحمة غليك وأغلقني للأبد.

الكاتب: محمد السالم

الناشر: دار تشكيل للنشر والتوزيع /2019.

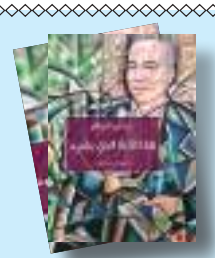

هذا الألم الذي يضيء

مجموعة شعرية هي مرآة ثلث قرن من رحلة الكتابة والغربة والألم لدى الشاعر ، اختزل فيها القصائد الأقرب إلى قلبه.

الكاتب : عدنان الصائغ

الناشر: دار العرب /2018.

حكايات الموتى

رواية رعب مثيرة ذات أفكار كثيرة وحبكات لا يمكن التنبؤ بها.

الكاتب : تامر إبراهيم

الناشر: دار الكرمة /2019.

قبل أن نفترق

مذاق الكتابة بعد النص الأول!

أريدك أيتها الأوهام .. كلما بددوكِ.. أعدتُ اختراعك!
الشاعر (أنسي الحاج)

***

كيف يكونُ مذاق الكتابة بعد النص الأول ؟!
بدايةً ما هو النص الأول ؟! هل هو النص الأول المكتوب أو النص الأول المنشور أو .....
النص الأول : هو النص الذي قادك عبر تفاصيله الجميلة المختلفة لتتورط في حالة الكتابة المستمرة ، هو النص الأول الذي شعرت نحوه بالرضا النفسي قبل أن تبادر إلى نشره أو قراءته أمام الآخرين.. النص الذي مازالت تستشعر مذاقه الجميل رغم كلِّ هذه السنوات .. النص الذي احتضنته كطفلٍ يحتضن لعبته ويدفنها تحت الوسادة ليرسم بها نهاراً مُمتلئاً باللعب .. النص الذي رسم مسارك الأدبي ولخص خطواتك المتعثرة.. النص الذي مازالت تستعيد بهجته عبر كل نص جديد تكتبه!
نصُ (البهجة الأولى) كان ذلك النص الأول بالنسبة لي .. كان مساحةً ضرورية من الوهم اللذيذ التي جعلتني أركض خلف النشوة في كل نص جديد أكتبه بعده.. وأحاول أن أتلبس طقوس كتابته في كل مرة أحاول أن أكون شاعراً!
كنت أحملهُ في حقيبتي .. وأعود إليه كل حين .. أقرأه لأصدقائي المقربين.. لزملاء العمل .. لجيراني.. لا يغيب عن خاطر إلا ليحضر أمامي .. أقرأه منفرداً أو أمام الجموع!
النص الأول الذي منحني جرعة الثقة فيما أكتب .. وجعلني أمنح الكثير من الوقت للنصوص القادمة محاولاً استدراك السؤال : كيف وقعت في فخ البحث المستمر ولم اتخلص من تيهٍ يومي يُرافق لحظات الترصد المحمومة.
متسعٌ جداً فضاء التأمل بعده ، خاشعةٌ حالة السكون والتوقف بعده .. وخالصة هي حالة الهيام!
كيف تغيير مذاق الكتابة بعد هذا النص الأول ؟!.. وأنت تنتقل من حالة القارئ الشغوف إلى حالة الكاتب الذي يحاول أن يصنع حالة شغف.. حالة تتضارب فيه لحظات القراءة التي كانت تشبع نهمك إلى البهجة إلى لحظات قلق مستمرة تطارد خلالها الأفكار وتحاول أن تصنع البهجة!
مسافةٌ هائلة تقطعها بين لحظة الإحساس بالشيء ولحظة البدء في التعبير عنه .. مساحة هائلة من البحث عن فكرة خام .. عن جوهرة مدفونة .. عن تعبير جديد .. عن سياق مختلف.
إحساسٌ جديد .. يمتزج فيه شغف القارئ بمحاولة التأمل التي تستوطن عقل ومخيلة الكاتب.. وبمعنى آخر : النص الأول هو المزيج المكتمل الفريد من القراءة والتأمل!
أشياءٌ كثيرة تغيرت بعد النص الأول .. لعل أهمها حالات الكتابة اليومية التي تقضيها تقلب الأفكار وتطارد الوجوه وتبحثُ في التفاصيل .. تحاول أن تمنح الجذوة القديمة وهجاً إضافياً .. وتنفخُ فيها كل حينٍ لتظل مُشتعلة!
في نهاية التسعينات .حين كانت أعيش في أفق (نصوصي الأولى) منحت شبكة الانترنت حينها النصوص المكتوبة بعداً وعمراً جديداً .. كنا قبل ظهور شبكة الانترنت ننتظر المطبوعات الأسبوعية والشهرية لنشاهد نصوصنا وهي تتواثب ككائناتٍ حية تقفز خارج نطاق دفاترك لتحلق بعيداً .. قبل أن تقفز شبكة الإنترنت كحاضنة للنصوص الطازجة ويتلاشى تدريجياً الفارق بين لحظة الكتابة ولحظة النشر مع دخول مواقع التواصل الاجتماعي.
في اعتقادي – أن كل شخصٍ داخله شاعر – فالبعض يسلكُ طريق الحبر وتتناسلُ في جيوبه القصاصات .. ويعيش وهم الشاعر الضروري للكتابة .. البعض يلهمه نصه الأول ليجازف ويذهب عميقاً .. والبعض الآخر يقتل (نصه الأول) ويدفنه بنفس السرعة .. يطردُ هذه الخواطر الوليدة كأنها أفكار مجنونة ، ويمعن في ممارسة الحياة بإطارها الباهت وتفاصيلها المملة.
الكتابة – في شكلها العام –هي تحويل الأفكار السائبة إلى كائنات مغايرة لها القدرة على الحياة أطول من عمر قائلها إذا هو أخلص لفكرته واستحضرها الاستحضار التام والشامل.
(النص الأول) كحالة تجلٍ .. لم تفقد توهجها عبر سياقات التقنية الحديثة ... ومازال الكاتب – أي كاتب– عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة يستشعرُ هذه النشوة عبر النشر على صفحات مواقع التواصل .. وتظل تعليقات الأصدقاء ونقرات الإعجاب رد فعل فوري يمنح النصوص الجديدة الأوكسجين اللازم لتتنفس وتعيش طويلاً!

عبدالباسط أبوبكر محمد

بعدسة : سند الأحلافي _ ليبيا

فوتوغرافيا

برك نوط ..
هبة النيازك الثينة

على مسافة 20 كلم غرب مدينة سوسة في الجبل الأخضر في الشرق الليبي، ثلاث بحيرات تسمى في مجملها « برك نوط» - وهي جمع بركة - ، يبلغ قطر أكبرها نحو 300 متر تقريباً، فيما يصل عمقها إلى 55 متراً، حيث يبدو شكلها على هيئة قمع يضيق قاعه كلما انحدرت به المسافة .

«برك نوط» معلم سياحي في منتهى الجمال، يزدان قاعه العميق بأنواع نادرة من الأسماك وثعابين البحر وأعداد كبيرة أخرى من الكائنات البحرية.

أما مياه هذه البحيرة المثلثة فهي وسط بين شراسة الملح وعذوبة العسل، بينما تستضيف صخورها الناتئة المجوفة أنواعاً كثيرة من أعشاش الطيور .

نظريات متعددة حول نشأة هذه البحيرة، منها أن نيازك الفضاء الخارجي الملتهبة سقطت هنا ذات يوم وأحدثت هذا الثقب الذي تحول إلى بحيرة فيما بعد .

ومهما تعددت النظريات فإن النظرية الأكثر رسوخاً وجمالاً أيضاً أن ليبيا كنز قديم لم يكشف النقاب عن روعة ندرته بعد .

أسرة مجلة الليبي

نتمناه لكم ..
عام جديد وخير
لا حدود له

JANUARY

S	M	T	W	T	F	S
			1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30	31	

FEBRUARY

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29

MARCH

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30	31				

APRIL

S	M	T	W	T	F	S
			1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30		

MAY

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28	29	30
31						

JUNE

S	M	T	W	T	F	S
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30				

JULY

S	M	T	W	T	F	S
			1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30	31	

AUGUST

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29
30	31					

SEPTEMBER

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30			

OCTOBER

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31

NOVEMBER

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30					

DECEMBER

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30	31		